

المركز

AL-MARSAD

marsaddaily.com

السنة 28

الثلاثاء

2022/05/17

No. : 7654

المياه ليست قضية عابرة

لا بد من تحسين وتقوية ادارة المياه ويجب التحرك سريعا في اتجاهين



رؤية عامة

المركز، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤. تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية. ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتأثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة . الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة. تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً.

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير . وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... ههلو ياسين حسين ... ليلي رحمن ابراهيم
محمد مجيد عسكري ... حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

الاشراف اللغوي

عبدالله علي سعيد

في هذا العدد

العراق واقليم كردستان

- ملتقى الاتحاد الوطني... رؤى جديدة وسياسات عصية
- قوباد طالباني يشارك في مجلس عزاء الشيخ خليفة بن زايد
- طالباني: قرار الاتحادية فرصة لحل المشاكل بين اقليم كردستان وبغداد
- السليمانية تتعرض لحصار مالي متعمد من قبل الحكومة
- السفير الأمريكي: إقليم كردستان قدم الكثير للدولة العراقية
- الاتحاد الوطني : هناك تقصير حكومي تجاه قضية المقابر الجماعية
- رئيس الجمهورية: ضرورة ضمان عدم إفلات المتورطين بجرائم داعش من العدالة
- تقرير موسع: مستقلون يعلنون عن مبادرة والصدر يهاجم "التنسيقي" ويتهم القضاء
- خال بارزاني يهاجم المحكمة الاتحادية مجددا ويصفها بالطغيان
- تزوير الشهادة تطيح بعضوية نائب مقرب من حزب بارزاني
- الكاظمي: نجحنا في التغلب على التحديات الاقتصادية

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- د.عبداللطيف رشيد: المياه ليست قضية عابرة
- تسونامي الجفاف في العراق ينذر بانهيار الزراعة والتنفس الدائم بالغبار
- جواد الهنداوي: العراق بين اللاتوافق واللا أغلبية

المرصد التركي و الملف الكردي

- رؤوف قره قوجان: من خيانة هارباكوس إلى خيانة البرزاني
- عمر طاش بينار: العلاقات الأمريكية-التركية في ظل الحرب الأوكرانية

المرصد الإيراني

- طهران: قدمنا مبادرات لواشنطن ومنتظر الرد المطلوب
- أفق مفاوضات فيينا وأسباب تعثر العودة إلى الاتفاق
- محمد صالح صدقيان: 42 سنة من الكّر والفرّ بين واشنطن وطهران

الحرب في اوكرانيا و صراع الاقطاب

- هنري كيسنجر: هكذا سيتغير العالم بعد حرب اوكرانيا
- مرحلة حاسمة.. سيناريوهات صعبة أمام روسيا

رؤى وقضايا عالمية

- « حلف شمال الأطلسي »... من الحرب الباردة إلى غزو أوكرانيا
- د. علي المعموري: العصر النووي الثالث.. فشل نظرية التهديد النووي
- استراتيجية «بريطانيا العالمية».. والتنافس الدولي
- سعيد ناشيد: ما معنى نقد الاستبداد؟
- أحمد سالم الفلاح: القيم الفكرية.. وصراع الهويات

ملتقى الاتحاد الوطني... رؤى جديدة وسياسات عصرية



تنطلق فعاليات ملتقى الاتحاد الوطني في الـ ٢٨ من آيار بالسليمانية وتستمر لأربعة ايام، اذ سيتزامن عقد الملتقى مع الذكرى المباركة لتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني.

ان الانظار متجهة صوب الملتقى لاعادة صياغة سياسة ورؤى الاتحاد الوطني لمجمل القضايا، والملتقى نداء حزبي ووطني لبحث واقع الاتحاد الوطني الحالي وهويته، لتجديد الخطابين السياسي والاجتماعي وتنميتها، كي يكون مستعدا لتنفيذ المهام الملقاة على عاتقه برؤية جديدة وخدمة سائر شعب كردستان وارض الوطن بشكل احسن في المحصلة، ولضمان غد افضل وكردستان عامرة للجميع، دون تمييز.

لقد تم عقد اول لقاء في بهدينان الأبية وفي معقل ابراهيم عزو ورفاقه، بحث مشاكل البهدينانيين ومشاكل المنطقة، وعرض جماهير الاتحاد الوطني فيه بوضوح رؤاهم لمستقبل الاتحاد الوطني.

ومن ثم توجه ملتقى الاتحاد الوطني الى كركوك قدس كردستان، كركوك التي لاتعيش من دون الاتحاد الوطني ولا الاتحاد يعيش من دونها، لقد اظهر الملتقى هناك ان اهل كركوك لازالوا حريصين على اتحادهم وتباحثوا حول الوضع في مدينتهم وحزبهم فرحين وسعيدين وحريصين في ذات الوقت.

وبعد كركوك، حط الملتقى الرحال في اربيل القلعة والمنارة، هناك حيث بُحِثَ في امور اتحاد الجماهير ونوقشت رؤى الاتحاد الوطني لمستقبل الشعب وسبل وصيغ الدفاع عن حقوق المواطن، وكان ملتقى ناجحا كما حال باقي الملتقيات السابقة.

وبعد ذلك وصل الملتقى الى كرميان مهد التضحية، هناك حيث شارك الشباب الكرديون المتحمسون باخلاص وحرص في ملتقى الاتحاد الوطني، اذ سجل الملتقى توصيات بالغة الاهمية لاتحاد الكرديين ولكرميان المتفانية. وكان الملتقى حاضرا في بغداد، بغداد عاصمة السياسة، وشهدت العاصمة يومها اعادة صياغة سياسات وبرامج الاتحاد الوطني استنادا الى سياسات مام جلال الحكيمة، كما تمت تهيئة تقارير وكتب وخطابات ضرورية تتعلق بالحدث. وكانت السليمانية مدينة الفداء والتضحية محطة من محطات ملتقى الاتحاد الوطني، ترى الاتحاديين منهمكين صفوفها في اعادة صياغة سياسات اتحادهم المنطقية والصحيحة والقوية والحديثة. الى ان وصل الدور لخانقين الكردية ابدأ لتفتح ذراعيها لملتقى الاتحاد الوطني وليسجل الخانقيون في ملتقاهم مطالبهم وطموحاتهم في تقارير رفعت بعد ذلك الى الجان السامية.

والآن، أنظار الجميع منصبة نحو الـ ٢٨ من آيار الحالي لإلتئام ملتقى الاتحاد الوطني كي يجدد الحزب برؤى جديدة وسياسات عصرية.

المسرى



قوباد طالباني يشارك في مجلس عزاء الشيخ خليفة بن زايد

وصل قوباد طالباني نائب رئيس حكومة إقليم كردستان الاثنيين، إلى أبو ظبي، ضمن وفد ضم نيجيرفان بارزاني رئيس إقليم كردستان ومصطفى السيد قادر نائب رئيس الاقليم ورئيس ديوان رئاسة لاقليم، للمشاركة في مجلس عزاء خليفة بن زايد آل نهيان الرئيس الراحل لدولة الإمارات العربية المتحدة.

واستقبل محمد بن زايد آل نهيان وفد اقليم كردستان في أبو ظبي، حيث قدم الوفد تعازيه وتعازي شعب كردستان لمحمد بن زايد آل نهيان وعائلة آل نهيان الكريمة وحكومة وشعب الإمارات، معبراً عن مشاركته إياهم أحزانهم، داعياً المولى جل وعلا أن يتغمد المرحوم برحمته وعطفه ويلهم الجميع الصبر والسلوان.

بدوره عبر محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، عن شكره وتقديره هو وعائلته الكريمة وقيادة بلده لمشاركة وفد اقليم كردستان في مجلس العزاء، مثنياً على صداقة وتعاطف إقليم كردستان مع الإمارات.

«* هذا وشارك وفد من الاتحاد الوطني الكردستاني، الاثنيين، في مراسم عزاء الراحل الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة.

وزار الوفد الذي ترأسه درباز كوسرت رسول علي عضو الهيئة العاملة في المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني وعضوية خالد شواني عضو المكتب السياسي والدكتور دارا رشيد عضو المجلس القيادي، القنصلية الاماراتية في اربيل من اجل تقديم واجب العزاء في المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الامارات.

وقدم درباز كوسرت رسول علي خلال الزيارة خالص عزاء ومواساة الاتحاد الوطني الكردستاني لشعب ودولة الامارات العربية المتحدة بوفاة الراحل الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الامارات.

* المرصد



قوباد طالباني:

قرار الاتحادية فرصة لحل المشاكل بين اقليم كردستان وبغداد واصدار قانون النفط

دعا قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كردستان، الى عقد اتفاق وطني لحل جميع المشاكل والمعوقات امام تشكيل حكومة جديدة، شرط ألا يكون الاتفاق على حساب اي طرف.

وخلال استقبال قوباد طالباني يوم الاثنين، السفير الامريكاني في بغداد ماتيو تولر، بحث الجانبان العلاقات بين اقليم كردستان والولايات المتحدة وعملية تشكيل حكومة جديدة في العراق اضافة الى عدة مسائل أخرى.

وخلال الاجتماع، الذي حضره القنصل الامريكاني العام في اقليم كردستان روبرت بالدينو، اشاد قوباد طالباني بدور ماتيو تولر خلال عمله في العراق، في تطوير العلاقات العراق واطراف كردستان مع الولايات المتحدة، وكان داعماً باستمرار للتقارب بين الاطراف العراقية.

وفي جانب آخر من الاجتماع، بحث الجانبان، العملية السياسية في العراق ومعوقات تشكيل حكومة جديدة، واكد، ضرورة التقارب بين الاطراف من خلال التباحث والتفاهم.

وبهذا الصدد، دعا قوباد طالباني، الى عقد اتفاق وطني لحل جميع المشاكل والمعوقات امام تشكيل حكومة جديدة، بشكل لا يكون الاتفاق على حساب اي طرف كما ان جميع الاطراف عليها التنازل عن بعض مطالبها.

وحول الخلافات بين الاطراف الكردستانية، اعلن نائب رئيس حكومة اقليم كردستان: ان مفتاح حل الخلافات، في تقديم الاطراف السياسية مصالح اقليم كردستان قبل مصالحها الحزبية والشخصية.

وفي جانب اخر من الاجتماع، تم بحث قرار المحكمة الاتحادية بشأن النفط والغاز في اقليم كردستان، واكد نائب رئيس حكومة اقليم كردستان، انه بالامكان جعل هذا القرار فرصة لحل المشاكل بين اقليم كردستان وبغداد واصدار قانون النفط والغاز في مجلس النواب.

من جانبه اعرب السفير الامريكاني في بغداد عن امتعاضه من ازدياد نسبة الجرائم في اقليم كردستان خلال المدة الماضية، مشيداً بدور قوباد طالباني في تقليل نسبة الجرائم ضد النساء واعتقال المجرمين لنيل جزائهم العادل.



السليمانية تتعرض لحصار مالي متعمد من قبل الحكومة

أكد رئيس لجنة الطاقة والثروات الطبيعية في برلمان كردستان ان حكومة اقليم كردستان تفرض حصاراً مالياً على محافظة السليمانية.

وقال البرلماني علي حمه صالح خلال تصريح متلفز: ان حكومة اقليم كردستان لم ترسل اي موازنة الى محافظة السليمانية منذ 6 اشهر وهي تفرض حصاراً مالياً على المحافظة بشكل مقصود. واذاف: ان بعض المشاريع التي تنفذ او نفذت قسم منها نفذ بأموال الرسوم والضرائب والواردات الداخلية لمحافظة السليمانية ولم ترسل الحكومة اي موازونات الى محافظة السليمانية منذ اكثر من 6 اشهر.

واشار الى ان هذا الحصار المالي المفروض على السليمانية له تأثيرات سلبية كبيرة وقد ادى الى توقف الكثير من المشاريع التي كانت يجب ان ينتهي العمل بها منذ فترة طويلة.

PUKmedia



السفير الأمريكي في العراق، ماثيو تولر:

إقليم كردستان قدم الكثير للدولة العراقية والتعاون بينهما يخدم الاستقرار

قال السفير الأمريكي في العراق، ماثيو تولر، إن الدول الخارجية تستخدم الخلافات والاختلافات بين بغداد وأربيل لصالح أجنداتها السياسية، وعن قرار المحكمة الاتحادية العليا العراقية القاضي بـ«عدم دستورية» قانون النفط والغاز في إقليم كردستان، قال تولر: «يجب أن تتحاور حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية العراقية وتتفقا على قانون النفط والغاز وتديرا جميع الثروات الطبيعية على هذا الأساس وتتقاسم العائدات بنفس الطريقة».

فخلال زيارة وداعية للسفير الأمريكي في العراق، ماثيو تولر، إلى أربيل بمناسبة قرب انتهاء مهامه، كانت له يوم الأحد، جلسة حوار مع عدد من الصحفيين العاملين في المؤسسات الإعلامية بإقليم كردستان.

ولدى إجابته عن سؤال حول التوترات التي تشهدها العلاقات بين بغداد وأربيل، قال ماثيو تولر: «كانت العلاقات بين أربيل وبغداد هادئة في بعض الأحيان، ومتوترة للغاية في أحيان أخرى. في أغلب الأحيان كان للفاعلين المحليين والإقليميين دورهم في العراق، واستغلوا هذه الخلافات والاختلافات».

وعزا السفير الأمريكي الخلافات بصورة رئيسة إلى عدم تحديد الحدود وعدم الاتفاق على ملف النفط والغاز «حيث أن دول الجوار تستغل هذه الخلافات بما يخدم أجنداتها السياسية».

وعن أهمية العلاقة والتعاون بين أربيل وبغداد، قال تولر: «قدم إقليم كردستان الكثير للدولة العراقية، والقوة والإمكانيات التي يتيحها التعاون بينهما مهمة للغاية، وتؤدي إلى الاستقرار في العراق».

وبشأن اتهام شركة نفط الشمال إقليم كردستان مؤخراً بالاستحواذ على عدد من الحقول النفطية، قال تولر: «إصدار قانون النفط والغاز هو الحل الوحيد للمشاكل المرتبطة بإدارة النفط والغاز في البلد، وتقاسم عائداتها بين حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية العراقية».

وفي السياق، قال تولر: «الأوضاع السياسية أضعفت مكانة العراق وخلفت فراغاً، بحيث نجد الأطراف تستغل ضعف حكومة تسيير الأعمال لصالح أجنداتها السياسية».

وعن الخلافات بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني ومستقبل إقليم كردستان، على السفير الأمريكي الذي أجاب بالقول: «لا يريد أي من قادة الحزبين العودة إلى أيام الاقتتال الداخلي»، مشيراً إلى ثقته الكاملة بأن قادة الطرفين يدركون أن التعاون بينهم يحقق مصالح أكبر، ودعاهم إلى التعاون والحوار حول نقاط الاختلاف بينهم.

*روداو



في اليوم الوطني للمقابر الجماعية..

الاتحاد الوطني : هناك تقصير حكومي تجاه هذه القضية الإنسانية والوطنية

المرصد

أحيا العراق يوم الإثنين السادس عشر من ايار، ذكرى اليوم الوطني للمقابر الجماعية، حيث اقامت مؤسسة الشهداء مراسيم افتتاح مقبرة جماعية في مدينة النجف الاشراف. وبهذه المناسبة أكدت كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني في مجلس النواب العراقي، في بيان له، أن «هذا اليوم قضى به أناس أبرياء ظلما وجورا على أيدي اعلى نظام دكتاتوري عرفته المنطقة الذي لم يفرق بين طفل رضيع وامرأة أو شيخ كبير في جميع أنحاء العراق، وتعدى بشاعة ممارسة هذا النظام إلى اللجوء لدفن أناس وهم أحياء». وأضافت الكتلة، أن «هناك تقصيرا حكوميا تجاه هذه القضية الإنسانية والوطنية بعد عام ٢٠٠٣، ولم تقم أي حكومة بما يستوجب عمله للتعريف بهذه الجريمة الشنعاء على المستويين الدولي والاقليمي، كما لم تُجبر خواطر ذويهم لحد هذه اللحظة».

وطالبت كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني، الحكومة الاتحادية، ب«القيام بواجبها في فتح المقابر الجماعية المتبقية، ونقل رفات الشهداء لمناطقهم الأصلية وإجراء فحوصات الـ DNA للرفات، كي يتسنى لذويهم التعرف عليهم».

الحكيم يدعو الجهات المعنية للافادة من الخبرات العالمية وانصاف ذوي الضحايا

من جهته دعا رئيس تيار الحكمة الوطني عمار الحكيم الجهات المعنية للافادة من الخبرات العالمية للتعامل مع المقابر المكتشفة وغير المكتشفة فنيا.

وقال الحكيم في بيان: «في اليوم الوطني للمقابر الجماعية، تتجلى ابعاد الظلم الذي لحق بشعبنا الابي ابان الحقبة الديكتاتورية، حيث توزعت مدافن جماعية للابرياء، نساء واطفالا وشبابا وكهولا بامتداد خارطة الوطن، لتستكمل عصابة داعش الارهابية ذلك النهج بسلسلة جرائم مماثلة يندى لها جبين الانسانية».

وطالب الحكيم الجهات المعنية بالافادة من الخبرات العالمية للتعامل مع المقابر المكتشفة وغير المكتشفة بنحو فني تقني للحيلولة دون اندثارها او ضياع هوية ضحاياها، داعيا الى استذكارهم وانصاف ذويهم وتخليد ذكراهم محليا واقليميا وعالميا.

الزامي يستذكر اليوم الوطني للمقابر الجماعية ويوجه دعوة

استذكر النائب الأول لرئيس مجلس النواب، حاكم الزاملي، الاثنين، اليوم الوطني للمقابر الجماعية، فيما دعا إلى انصاف عوائل الشهداء والمضحين.

وقال الزاملي في تغريدة عبر تويتر، تابعتها السومرية نيوز، «نستذكر بألم شديد في اليوم الوطني للمقابر الجماعية المجازر المروعة التي ارتكبتها النظام السابق وعصابات داعش والقاعدة الإرهابيتين بحق الأطفال والنساء والشيوخ والشباب وما خلفته من مئات المقابر الجماعية وعشرات الآلاف من الشهداء على امتداد رقعة الوطن».

النائلي: لدينا أكثر من ٢٥٠ مقبرة جماعية ولا أحد يستطيع انكارها

والقى رئيس مؤسسة الشهداء الاتحادية عبدالاله النائلي كلمة خلال افتتاح احدى المقابر الجماعية في النجف الاشرف بحضور المنظمات الدولية والانسانية، قال فيها: ارتئينا ان نحي اليوم الوطني للمقابر الجماعية الذي يصادف السادس عشر من ايار من كل سنة في موقع الجريمة خروجاً عن البروتوكول والمألوف الذي تقام فيه الاحتفالات في القاعات المغلقة. لدينا اكثر من ٢٥٠ مقبرة جماعية اكتشفت مؤخرًا، وهناك الكثير من المقابر لم تكتشف بعد. ولايستطيع احد ان ينكر هذه المقابر الجماعية وهذه الرفاة.

واضاف: الكثير من الاصوات والقنوات الاعلامية والسياسيين انكروا هذه الجرائم للبعث وقالوا بان المقابر الجماعية بدعة وكذبه. والاعلام المضلل يحاول ان يشوه الحقائق ولكن اليوم يجب على الشعب العراقي ان يرى المقابر الجماعية التي ارتكبتها نظام البعث وهي احدى الشواهد الحقيقية على اجرام ذلك النظام واستهتاره بحياة العراقيين.

واوضح النائب: المقابر الجماعية استمرت حتى بعد سقوط النظام عندما كان البعثيون هم الحواضن للعمليات الارهابية. واليوم الوطني للمقابر الجماعية هو خير دليل وشاهد ليسلط الاضواء على مصير الافراد الذين تم قتلهم واختفوا نتيجة عقود من الصراع وانتهاكات لحقوق الانسان. وجريمة المقابر الجماعية وحلجة والانفال وحملات تنظيف السجون مثلت سياسة منظمة وممنهجة لنظام الطاغية الذليل ليست تاريخا مضى. وحمل النائب، جميع الجهات والمؤسسات الحكومية ووزارة المالية ووزارة الاسكان والاعمار التقصير بالحق الاساسي وهو حق السكن.

تقرير ألماني: مقابر جماعية تضم فتيات إيزيديات عند سفح جبال حميرين

الى ذلك، أكد تقرير على أن الكثير من ضحايا تنظيم داعش مازالوا مفقودين حتى الان وقد يكونون في مقابر جماعية، لافتا الى أن المنتقدين يقولون، "إن عمليات استخراج الجثث بطيئة للغاية".

وذكر التقرير (لموقع دويتشه فيلهه الالمانى) انه "بحلول الوقت الذي هزمت فيه داعش في منطقة الحويجة كان التنظيم الارهابي وخلال ثلاث سنوات من سيطرته على المدينة قد خلف ٧ آلاف قتيل و ٥٠٠٠ مفقود من اهالي المدينة". وتابع انه "من جانبها فان مديرية المقابر الجماعية التابعة للحكومة العراقية والمكلفة بتحديد الرفات التي تم العثور عليها في مواقع الدفن الكبيرة هي التي تحدد فقط موعد استخراج الجثث من القبور في موقع عند سفح جبال حميرين في شمال شرق العراق، حيث من المفترض أن هذا هو المكان الذي دفنت فيه النساء الأيزيديات اللاتي حاولن الفرار من تنظيم داعش وقتلن".

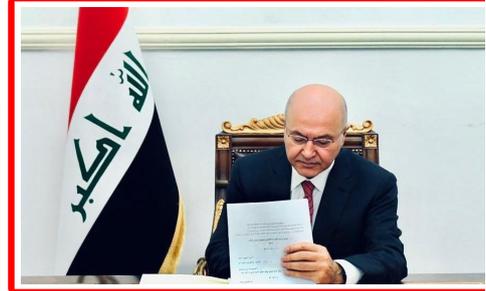
من جانبه، ألقى مدير الدائرة باللوم على الشؤون المالية، حيث يتكون فريقه من ٤٥ عضواً فقط ويفتقر إلى الموارد. وقال نحن "بحاجة إلى تمويل فيدرالي واللجنة الدولية لشؤون المفقودين حتى نتمكن من العمل"، مشيراً إلى أن منظمات الأمم المتحدة قررت أي المقابر الجماعية تحظى بالأولوية".

في الأثناء نفت المتحدث باسم اللجنة الدولية لشؤون المفقودين ديما بابيلي أن هذه هي الطريقة التي تعمل بها. وقالت "إن السلطات المحلية هي التي وضعت جدول أعمال الحفريات"، مبينة أن "هدفنا هو مساعدة العراق على إنشاء عملية مستدامة للعثور على جميع الأشخاص المفقودين، بغض النظر عن خلفيتهم، عندما اختفوا أو ظروف اختفائهم".

واوضح التقرير أن "على العراقيين أيضا التعامل مع تراكم طويل الأمد من المقابر الجماعية فقد كان الدكتاتور العراقي السابق صدام حسين مسؤولاً عن مقابر جماعية في ٩٨ موقعاً في البلاد، لم يتم استخراج جثث ٢٢ موقع منها بعد، ووفقاً للجنة الدولية للصليب الأحمر، يوجد في العراق أكبر عدد من الأشخاص المفقودين في العالم وهو يتراوح ما بين ربع مليون ومليون شخص".

رئيس الجمهورية:

ضرورة ضمان عدم إفلات المتورطين بجرائم داعش من العدالة



استقبل رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح، الإثنين ١٦ أيار ٢٠٢٢ في قصر السلام ببغداد، وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة والمستشارة الخاصة المعنية بالإبادة الجماعية السيدة أليس نديريتو. وجرى، خلال اللقاء، التأكيد على ضرورة التحقيق في جرائم تنظيم داعش الإرهابي التي ارتكبت في العراق، والتنسيق المشترك بين الجهات الحكومية العراقية المختصة وفريق التحقيق الأممي في هذا الخصوص. وأكد الرئيس برهم صالح أهمية جلب المتورطين بالجرائم الإرهابية إلى العدالة والاقتصاص منهم وتجفيف منابع تمويلهم، وتوثيق الجرائم التي ارتكبتها داعش، وجمع الأدلة التي تدين الإرهاب، خصوصاً تلك المتعلقة بالمقابر الجماعية، وضمان عدم إفلات المتورطين من العقاب، بما يحفظ حقوق الضحايا ويمنع تكرار هذه الجرائم. «حماية النسيج الاجتماعي وضمان حقوق المكونات» واستقبل رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح، الإثنين في قصر السلام ببغداد، رئيس طائفة الصابئة المندائيين الشيخ ستار جبار حلو برفقة وفد ضم عدداً من وجهاء الطائفة. وأكد الرئيس برهم صالح، أن الصابئة المندائيين مكوّن أصيل في المجتمع العراقي ولهم أدوار مهمة عبر مراحل البلد التاريخية، ولهم إسهامات مهمة في الحياة الاجتماعية والثقافية والإنسانية، متمسكين بهويتهم الوطنية من خلال مشاركة أبناء الوطن في مختلف التحديات والمصاعب. وأكد السيد الرئيس ضرورة حماية النسيج الاجتماعي المتنوع وتحويله لعنصر قوة، مع ضرورة ضمان حقوق المكونات في جميع مفاصل الدولة وتأمين مشاركتهم في الحياة السياسية والاجتماعية بما يضمن سماع صوتهم وتلبية مطالبهم. واستمع رئيس الجمهورية من الوفد لشرح وافٍ عن أوضاع طائفة الصابئة في البلاد وبعض المشاكل التي تواجههم، حيث أكد سيادته على دعمه الكامل لحقوقهم وضرورة تذليل العقبات التي تواجههم، فيما ثمن الوفد جهود رئيس الجمهورية في إرساء قيم التعايش السلمي في البلد ولجميع المكونات.

«رصد الصف الوطني ودعم الحوار»

كما استقبل رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح، الإثنين في قصر السلام ببغداد، رئيس الجبهة التركمانية السيد حسن توران. وجرى خلال اللقاء، التأكيد على أهمية رصد الصف الوطني في مواجهة التحديات المختلفة التي تواجه البلد، ودعم الحوار في حسم المسائل العالقة وتلبية الاستحقاقات الوطنية والدستورية التي تنتظر العراق، إلى جانب ترسيخ أمن واستقرار المواطنين.

المكتب الاعلامي لرئيس الجمهورية



مستقلون يعلنون عن مبادرة والصدر يهاجم «التنسيقي» ويتهم القضاء

تقرير: فريق الرصد والمتابعة

هاجم زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الإطار التنسيقي، مشيراً إلى أن السلطة أعمت الثلث المعطل عن معاناة الشعب، مبيناً أن ساسة العراق صار مثلاً للفساد والريذيلة.

جاء ذلك خلال خطاب للصدر، الإثنين ذكر فيه «لم أستغرب قيد أنملة من الثلث المعطل وتعطيله لتشكيل حكومة الأغلبية»، مردفاً أن «المنتمون للثلث المعطل لا وجود لهم بلا سلطة لكن هل وصلت الوقاحة إلى درجة تعطيل القوانين التي تنفع الشعب».

وتابع قائلاً: «لا حكومة أغلبية جديدة قد تنفع الشعب ولا الحالية تستطيع خدمة الشعب ونفعه، والله وتالله أنهم يستهدفون الشعب ويريدون تركيعه والأعجب من ذلك هو مسaire القضاء لأفعال الثلث المعطل المشينة من حيث يعلم أو لا يعلم»، مردفاً أن «السلطة أعمت أعينهم عما يعانيه الشعب».

وأعرب الصدر عن أسفه لما ذكره آنفاً، وعما يعانيه «الشعب من فقر وخوف ونقص بالأموال والأنفس وتسلط الميليشيات والتبعية ومخاوف التطبيع والأوبئة والفساد الذي ملأ أرض العراق بالسرقات والخطف والقتل». وأضاف أن ذلك جعل «ساسة العراق مثلاً يحتذى بالفساد والريذيلة إلا من ثلة قليلة اضمحل أثرها ولا زال يضمحل».

ووجه الصدر في خطابه كلمة للثلث المعطل قائلاً: «إن وجدتم عدراً بينكم وبين الله وبينكم وبين الشعب في تعطيل تشكيل الحكومة، فأبي عذر ترتجونه أمام الخالق والخلق في تعطيلكم لقمة الشعب وكرامته؟ فإن لم تتقوا الله فاتقوا غضبة الحليم والمظلوم فللمظلوم زارة لن تكونوا بمأمن منها، ولات حين مندم، ولات حين مناص».

وخلال كلمته، شدد زعيم التيار الصدري أنهم لن يتحالفوا مع الثلث المعطل، حينما قال: «هل تظنون أن أفعالكم

هذه ستجبرنا على التحالف معكم؟ كلا وألف كلا، فلن نعيد العراق لمربع المحاصصة والفساد والتوافق المقيت، وقد جثم التوافق على صدر العراق وشعبه سنوات طوال، قد حصد الأخضر واليابس، كما يعبرون، وقد أضر وبكل وضوح لكل ذي نظر. فيا ترى إلى متى يبقى البعير على التل؟». وتساءل قائلاً «إلى متى يبقى الفساد والتوافق سيد الموقف والشعب يغلي ويعاني وما من مغيث... والحمد لله رب العالمين».

«معارضة لـ ٣٠ يوماً»

وكان زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، قد أعلن الأحد، عن تحولهم إلى المعارضة الوطنية، لمدة لا تقل عن ٣٠ يوماً، بعد «ازدياد التكاليف عليه من الداخل والخارج، وعلى فكرة حكومة أغلبية وطنية». وأضاف: «لكن لازدياد التكاليف علي من الداخل والخارج، وعلى فكرة حكومة أغلبية وطنية، لم ننجح في مساعنا ولله الحمد»، مبيناً أن ذلك «استحقاق الكتل النيابية المتحزبة والمستقلة، أو من تدعي الاستقلال، والتي لم تُعنا على ذلك». وإزاء ذلك، قرر الصدر أنه «بقي لنا خيار لا بد أن نجره وهو التحول إلى المعارضة الوطنية لمدة لا تقل عن ٣٠ يوماً». وتابع «إن نجحت الأطراف والكتل البرلمانية، بما فيها من تشرفنا في التحالف معهم، بتشكيل حكومة لرفع معاناة الشعب، فبها ونعمت»، محذراً أن عكس ذلك سيكون «لنا قرار آخر نعلنه في حينها».

رد غير مباشر من المالكي على الصدر

وقد علّق رئيس ائتلاف دولة القانون، نوري المالكي، على قرار المحكمة الاتحادية العليا بشأن قانون الأمن الغذائي وإبطاله، لافتاً الى ان قرار المحكمة حقق أربعة اهداف. جاء ذلك في تغريدة للمالكي على موقع تويتر، عقب لقاء زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر كلمة، اعرب خلالها عن استغرابه من «مسايرة القضاء لأفعال الثلث المعطل المشينة من حيث يعلم أو لا يعلم». وقال المالكي في التغريدة، ان قرار المحكمة الاتحادية حقق اربعة اهداف مهمة، اولها انها «حكمت بعدم قانونية مشروع الأمن الغذائي»، وان «القرار حقق حماية للمال العام من التلاعب وذهاب الكثير منه لسيطرة الفاسدين». وأضاف ان القرار «حقق حماية للحكومة ومجلس النواب من الوقوع في شرك المخالفات القانونية والدستورية. الى جانب ذلك، رأى المالكي ان ابطال قانون الامن الغذائي، من شأنه إيقاف «الممارسات غير القانونية في التعاقدات، والتعيينات، والعزل لكبار الموظفين، وان حكومة تسيير الأعمال ليس لها صلاحية أكثر من تمشية الأمور اليومية». رئيس ائتلاف دولة القانون اكد ان قرار المحكمة الاتحادية «ابقى الطريق مفتوحا سالكا امام الحكومة في توفير الأموال اللازمة للغذاء وغيره، باستخدام مبدأ السلف من وزارة المالية»، موجها شكره للمحكمة الاتحادية التي رأى انها تستحق الإشادة في تصديها لحماية العملية السياسية من الوقوع في الخلل.

«ضرورة تنازل بارزاني عن رئاسة الجمهورية»

إلى ذلك، أرجأ مسعود بارزاني إطلاق مبادرته التي لم تعرف نصوصها بعد برغم تكرار الحديث عنها في الأوساط السياسية.

وطبقاً للمعلومات التي حصلت عليها «الشرق الأوسط»، من مصدر كردي، فإن سبب تأجيل المبادرة يعود إلى ما يمكن تسميته «التفاهم الأخير» مع «الاتحاد الوطني الكردستاني» بشأن منصب رئيس الجمهورية، حيث من المقرر

أن يتوجه وفد من «الحزب الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني إلى السليمانية للقاء وفد «الاتحاد الوطني الكردستاني» برئاسة بافل طالباني.

واعتبر المصدر الكردي أن «حل الأزمة السياسية يتوقف على مسألة أساسية واحدة وهي تنازل الحزب الديمقراطي الكردستاني عن منصب رئيس الجمهورية للاتحاد الوطني الكردستاني لهذه الدورة البرلمانية فقط، ومن بعدها يجري التفاهم مجدداً على كيفية إدارة المناصب بين الحزبين في بغداد وأربيل».

نواب مستقلون يعلنون عن مبادرة بشأن تشكيل الحكومة

هذا وأعلن نواب مستقلون في البرلمان العراقي عن مبادرتهم بشأن تشكيل الحكومة. وأكد النواب الحاضرون، عبر مؤتمر صحفي، الأحد (١٥ أيار ٢٠٢٢)، على «ضرورة تحقيق الاستحقاقات الدستورية بكافة مراحلها».

ودعا النواب المستقلون «الأطراف السياسية المعنية للانضمام للنواب المستقلين والحركات الناشئة لتشكيل الكتلة النيابية الأكثر عدداً دون اشتراطات مسبقة».

فيما طرح النواب المستقلون أنه «يجب ترشيح شخصيات مستقلة لرئاسة الحكومة من قبل النواب المستقلين والحركات الناشئة، دون املاءات وضغوط من الكتل السياسية الأخرى»، مضيفين أنه «يجب ضمان تمثيل الأقليات في الحكومة المقبلة، وإجراء الإصلاحات السياسية والاقتصادية ومكافحة الفساد».

وقال الحاضرون في المؤتمر من النواب المستقلين في البرلمان العراقي إنه «يجب أن يتصف رئيس الوزراء المقبل بالاستقلالية والنزاهة والخبرة وليس عليه أي شبهة فساد وأن لا يكون جديلاً». وشددوا على «وجوب الحد من هدر الثروات والتجاوزز على المال العام، إضافة إلى التوزيع العادل للثروات على جميع العراقيين».

«يجب على الكتل النيابية الداعمة لتشكيل الحكومة أن تتعهد بتهيئة أسباب المعارضة الفعالة، وضمان الفصل التام بين عمل الأغلبية السياسية والمعارضة»، وفقاً لكلمة النواب المستقلين خلال المؤتمر الصحفي.

وذكر النواب المستقلون أنه «يجب على الكتل النيابية الداعمة لتشكيل الحكومة أن تمكّن المعارضة من أدوات الرقابة في رئاسة اللجان النيابية وغيرها من خلال إجراء التعديل على قانون مجلس النواب».

وحول اختيار رئيس الجمهورية، أشار النواب المستقلون أنه «يجب اختياره وفق المبادئ والشروط التي ذكرها الدستور العراقي». كما أنهم طالبوا أن «يتضمن البرنامج الحكومي إنهاء المظاهر المسلحة وتطبيق القانون على الجميع»، مردفين أن يجب «تشكيل هيئة من النواب المستقلين والحركات الناشئة لتقوم بالتفاوض وشرح وإيضاح المبادرة للكتل السياسية من اليوم».

البرلمانيون العراقيون المستقلون، أوردوا في كلمتهم، أن «هنالك نواباً مستقلين، اتخذوا موقع المعارضة الايجابية المرشدة في الرقابة والتشريع وسيستمررون بتنفيذ بنود هذه المبادرة دون الانحياز لأي طرف كان».

الإطار التنسيقي يعلن التزامه بتكليف مرشح محايد بتشكيل الحكومة

ورحب الإطار التنسيقي، الاثنين، بمبادرة النواب المستقلين لحل الازمة السياسية، داعياً الكتل السياسيّة للتفاعل الايجابي معها.

وقال الاطار التنسيقي في بيان: تابعا باعتزاز ما تمخّض عن اجتماع النواب المستقلين والحركات الناشئة التي جاءت بمضامين تنسجم مع محاولتنا لأيجاد حلول واقعية للزمة السياسية».

واضاف: نُكبر الروح الوطنية التي تضمّنتها مبادرة المستقلين ونشدّ على أيديهم في المضي نحو أداء مسؤولياتنا جميعا تجاه أبناء بلدنا الواحد. كما نرحّب بالخطوات العملية التي أعلن عنها النواب المستقلّون والتي تقترب كثيرا من بنود مبادرتنا التي أعلنّا عنها في الثالث من أيار الجاري وبالخصوص الرؤى المتقاربة في تشكيل الكتلة الاكبر وحفظ حق الأغلبية.

وتابع الاطار: نعلن التزامنا بتكليف مرشّح محايد كفاء يظطلع بتشكيل الحكومة لانهاء حالة الانسداد السياسي. ونعرب عن ترحيبنا العالي وانفتاحنا الذي نبتدئ به المشوار من خلال الحوار المباشر لننطلق سوياً لبناء الدولة وتقديم الخدمات، وبالوقت ذاته ندعو الكتل السياسيّة للتفاعل الايجابي مع ما أعلنه الأخوة المستقلّون والحركات الناشئة.

خشان: بإمكاننا تشكيل الكتلة الأكبر بلا اتفاقات «مذلة»

من جهته قال النائب باسم خشان الأحد، إن بإمكان المستقلين والحركات الناشئة، أخذ مبادرة تشكيل الكتلة الأكبر، على أن يكونوا متفقين ومتماسكين، دون محاولة البعض التسرب إلى التحالفات والكتل الأخرى.

وتساءل خشان في تدويته «من هي الكتلة الأكثر عددا؟»، قائلاً: «لم تتشكل بعد الكتلة النيابية الأكثر عددا، وكل الاتفاقات التي تتم قبل تسجيلها ليس لها أية قيمة قانونية، ولذا بإمكاننا، نحن المستقلون والحركات الناشئة، أن نبادر الى تشكيل هذه الكتلة، بشرط أن نتفق وأن نتماسك، فلا يتسرب بعضنا الى التحالفات والكتل الأخرى». وأضاف أن «كل الأطراف أدركت إن مركب الحكومة لن يجري بغير أشرعتنا، ولم يكن عرض تشكيل الحكومة علينا هبة من قادرين على تشكيلها، بل كانت هبة عاجزين، ونحن الآن على مفترق طريقيين: طريق يوصلنا الى تحقيق ما يصبو اليه الشعب، يبدأ بتشكيل الحكومة التي يرضى بها وتغيير مسار الدولة، ومنزلق التبعية لهذا الفريق أو ذاك».

وتابع خشان، «نحن أحوج ما نكون الى أن نتحد وأن نتماسك، فأما أن نأخذ ما نريد وما يتمناه الشعب بأيدينا، أو نخسره بشرف دون تنازل عن مبادئنا، وليس باتفاقات مذلة تتجاهل مركزنا الشعبي في الانتخابات التي حصلنا فيها على أكثر من مليونين ومئتين وخمسين الف صوت، تبدأ من شعور غير صحيح بالعجز وعدم الاستحقاق». ولفق قائلاً: «هذا رأيي الذي أراه صوابا يحتمل الخطأ، وهو غير ملزم لأحد غيري، وأنا ملتزم بما يقرره اخوتي المستقلون بالأغلبية».

موقف الحزب الديمقراطي

وأكد القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني مهدي عبدالكريم، الأحد، أن مبادرة النواب المستقلين بغض النظر عن مضمونها فهي خطوة لتحريك المياه الراكدة، مشيراً الى أن قبول المبادرة او رفضها مرهون بما ستطرحه اللجنة المشكلة من المستقلين خلال حضورها ولقاء باقي القوى السياسية.

وقال عبد الكريم في حديث لـ السومرية نيوز، ان «طرح المستقلين مبادرتهم وبغض النظر عن مضمونها فهي خطوة باتجاه تحريك المياه الراكدة»، مبيناً ان «النواب المستقلين وضمن مبادرتهم اشاروا الى تشكيل لجنة للتباحث والتفاوض بشأن ما تم طرحه في المبادرة».

وأضاف، ان «مدى القبول والرفض لمبادرة المستقلين يعتمد على مصداقية المبادرة وما تحمله من شروط ومواد

فيها»، لافتاً إلى أن «وضع البلد لم يعد يحتمل المزيد من السجلات والمناكفات السياسية بالتالي فان الايام المقبلة ستشهد انفراجة وحاجة الى الاسراع في تشكيل حكومة بصلاحيات كاملة خصوصا بعد قرار المحكمة الاتحادية حول صلاحيات حكومة تصريف الأعمال وما يرتبط بها من حاجة للموازنة وغيرها من القوانين المهمة».

«لا يمكن تشكيل حكومة دون الاطار والاتحاد الوطني»

الى ذلك، أكد السياسي المستقل نسيم عبدالله ان هناك دولا تتدخل في الشأن العراقي وتريد جذبه الى احد المحاور، مشددا على ضرورة تماسك البيت الشيعي.

وقال السياسي المستقل نسيم عبدالله، خلال مشاركته في برنامج شؤون عراقية والذي يبث على شاشة المسرى ان "تشتت البيت الشيعي سيؤدي بالعراق الى الهاوية فالواقع ان العراق يواجه تحديات داخلية وخارجية، مبينا ان على المستوى الداخلي هناك اخفاق وسوء ادارة حيث ان مكونات البيت الشيعي مع الاسف لم تدر البلد ادارة صحيحة وقد يكون هذا الاخفاق بسبب الآخرين لان العراق لا يحكمه طرف معين بل الجميع يحكم، وحسب الاخفاق على طرف واحد رغم انه اذا اردنا المحاسبة فيجب محاسبة جميع الاطراف، لافتا الى انه تم تحميل مكونات الاطار التنسيقي حالة الفشل الراهنة ولا يمكن ان نحسب الفشل على الاطار التنسيقي لوحده لأن جميع الاطراف في العملية السياسية مشتركة فيه". وعن محاولات بعض القوى السياسية إقصاء قوى أخرى اوضح الدكتور نسيم عبدالله ان كسر الارادات لا يمكن تحقيقه في العراق ولا يمكن تشكيل حكومة بدون الاطراف المؤثرة في العملية السياسية، مشيرا الى انه لم يكن مطروحا استبعاد الاطراف من قبل وتشكيل الحكومة باقصاء طرف من الاطراف أمر مرفوض، مشددا على ان قوى مثل الاطار التنسيقي والاتحاد الوطني الكردستاني قوى مؤثرة في العملية السياسية وقانون الانتخابات لم ينصفها ولا يمكن تشكيل حكومة بدونها، لافتا الى ان القانون تم تفصيله على مقاسات أطراف معينة في العملية السياسية، وقد تم تقطيع مصادر قوة الاطار التنسيقي والاتحاد الوطني وكانت نتائج الانتخابات لصالح الاطراف الأخرى، معربا عن إعتقاده بأن الاطار التنسيقي والاتحاد الوطني قادران على تصويب العملية السياسية بالاتجاه الصحيح.

ولفت الدكتور نسيم عبدالله الى ان المرحلة المقبلة ستكون فيها مفاوضات وحوارات للاطار التنسيقي والاتحاد الوطني الكردستاني مع الاطراف الأخرى وبناء على تلك الحوارات ستتشكل الحكومة، اما ان بقي الحال على ما هو عليه فسيكون الرأي للمحكمة الاتحادية في إلغاء نتائج الانتخابات ودعم رئيس الوزراء الحالي مصطفى الكاظمي لفترة مؤقتة واجراءات انتخابات مبكرة.

وكشف الدكتور نسيم عبدالله عن ان هناك طرف داخل التحالف الثلاثي قريب من الاطار التنسيقي وسيكون هذا الطرف بداية لإجبار الأطراف الأخرى على الجلوس على طاولة الحوار مع الاطار التنسيقي، لافتا الى الساعات الاخيرة في العراق كفيلة بحل الخلافات السياسية.

نائب عن الاتحاد الوطني: التحالف الثلاثي هش ويواجه التفكك

النائب عن الاتحاد الوطني الكردستاني آسو فريدون أكد الاثنين، ان حزبه لم يصل مع الديمقراطي الكردستاني الى مرحلة كسر العظم.

وقال في تصريح، ان "رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بازاني له زيارة مرتقبة الى السليمانية لاعلان مبادرة لحل المشاكل"، مضيفا اننا "على خلاف مع الديمقراطي في كثير الامور لكننا لم نصل الى مرحلة كسر العظم". ولف فريدون الى ان "تحالف الديمقراطي مع الصدر والسنة هش ويواجه تهديدات بالتفكك".

المالكي والخزعلي يؤكدان ضرورة بذل الجهود لمنع وصول الوضع العراقي للخطر

بدورهما أكد زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، وامين عام عصائب اهل الحق قيس الخزعلي على ضرورة بذل المزيد من الجهود للوصول إلى حلول سياسية حكيمة تمنع من وصول الوضع العراقي إلى حالة الضعف والخطر. وجاء في بيان صادر عن المكتب الإعلامي للخزعلي السبت، ان الأمين العام لحركة عصائب إستقبل في مكتبه ببغداد المالكي رئيس ائتلاف دولة القانون. واستعرض الجانبان المشهد السياسي العراقي وسبل معالجة العقبات التي تواجه تشكيل الحكومة والأزمات التي نتجت عن تأخير تشكيلها، وفقاً للبيان. وحسب البيان ان المالكي والخزعلي أكدوا على «ضرورة بذل المزيد من الجهود للوصول إلى حلول سياسية حكيمة تمنع من وصول الوضع العراقي إلى حالة الضعف والخطر».

تحالف الفتح : الحكومة الحالية خلقت مشاكل جديدة للشعب

وأكد النائب عن تحالف الفتح احمد الموسوي، أن " الاطار من مصلحته إعادة الانتخابات مرة أخرى، لكنه يقدم المصلحة العليا على المصالح الخاصة، فضلا عن ان المواطن غير مستعد لاعادة اجراء الانتخابات مرة أخرى". وقال الموسوي في تصريح صحفي تابعه المسرى، اليوم الأحد، إن " الاطار التنسيقي لايرغب بإعادة اجراء الانتخابات مرة أخرى ويقدم المصلحة العامة من اجل حل المشاكل السياسية والذهاب نحو تشكيل الحكومة". ولفت الموسوي، الى أن " الأطراف التي تعتبر نفسها فائزة بالانتخابات فانها متخوفة من اجراء عملية اقتراع جديدة، لان جميع الأطراف التي تستشعر الغبن وتدرك ان هناك استهداف قد حصل بحقها فأن من مصلحتها اجراء الانتخابات". وتابع " ان " الحكومة الحالية خلقت مشاكل جديدة للشعب، والاطار التنسيقي يعمل حاليا من اجل انهاء الازمة الراهنة والذهاب نحو تشكيل حكومة جديدة تحل المشاكل القائمة".

مراقب: التوافق هو الحل الأمثل والمستقلون هم بيضة القبان

استبعد مراقب سياسي يوم الاحد، اي دور مؤثر للنواب المستقلين، لافتا الى ان التوافق بين الكتل السياسية هو الحل الامثل لتجاوز الازمة السياسية. وقال المحلل والمراقب السياسي علي البيدر لـ PUKmedia: ان دور النواب المستقلين سيكون هامشيا لانهم لا يستطيعون فرض الارادة على التيار الصدري او الاطار التنسيقي، لكن قد يكونون جسرا لعبور الازمة ومن ثم تتسيد القوى الكلاسيكية للمشهد، كما حصل مع حكومات سابقة. وازاف: ان ادارة الدولة واستلام زمام المبادرة تحتاج الى قوة برلمانية تتجاوز نصف مقاعد مجلس النواب، والاعتماد على ٤٠ من النواب او اقل لا يكمن انتاج حكومة قوية، وقد يطاح بها خلال اشهر وربما تشكل حكومة « كومبارس» لتمير رغبات وارادات الاحزاب الكبرى بحسب تعبيره، مستبعدا توجه النواب المستقلين الى طرف على حساب آخر وانهم بيضة القبان في داخل البيت الشيعي اولا وبيضة القبان للعملية السياسية، وهم الحركة الاضعف في المشهد وقد تتقطع اوصالها لافتقادهم للتجربة والخبرة. واكد بيدر، ان معالجة الانسداد السياسي بيد الكتل الفائزة عن طريق التوافق وهو الحل الامثل للجميع، لتجاوز الازمة والوصول الى ترضية توافقية عبر منح جميع الاطراف استحقاقاتها على اساس نتائج الانتخابات وليس النفوذ السياسي.



خال بارزاني يهاجم المحكمة الاتحادية مجددا ويصفها بالطغيان

غرد هوشيار زيباري وزير الخارجية والمالية السابق وخال زعيم الحزب الديمقراطي مسعود برزاني، يوم الاحد، قائلا: ان المحكمة الاتحادية تتصرف وكأنها وصية ولديها صك الغفران، داعيا الى منع طغيان القضاء المسييس، بحسب تعبيره.

ونشر زيباري عبر «تويتر»: «مرة اخرى تنصب المحكمة الاتحادية المشكوك في دستورتيتها اصلا، نفسها حاكما على العملية السياسية والانتخابية وتتصرف وكأنها وصية ولديها صك الغفران على السلطتين التنفيذية والتشريعية على البلاد» واطاف: «لذا لا بد من تصحيح الوضع ومنع طغيان القضاء المسييس وانه لا سلطان على القضاء الا القانون».

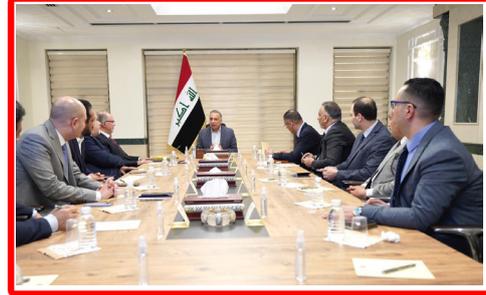


تزوير الشهادة يطيح بعضوية نائب مقرب من حزب بارزاني

قررت المحكمة الاتحادية إلغاء عضوية النائب عن تحالف السيادة في البرلمان العراقي، مشعان الجبوري والمقرب من زعيم الحزب الديمقراطي مسعود برزاني، عقب رفع دعوى قضائية عليه.

وجاء القرار بعد دعوى رفعها ضده النائب السابق قتيبة الجبوري بسبب تزويره للشهادة»، وأعلن أن بديل الجبوري هو «مقدم الجميلي». من جانبه علق النائب مشعان الجبوري، بعد قرار المحكمة الاتحادية بالغاء عضويته من مجلس النواب. وغرد الجبوري عبر «تويتر»: «رغم ان رئيس مجلس القضاء ابلغني ان الدعوى المرفوعة من قتيبة غير مستوفية للشروط وتطمينات رئيس المحكمة الاتحادية بان القضية ليست من اختصاصها، نجحت الضغوط السياسية للخصوم وبعض الحلفاء في جعل المحكمة تسقط عضويتي في مجلس النواب ولكن الأکید ستكون لهذه القضية تداعيات؟». واطاف: «ومن غدر سيندم».

الكاظمي: نجنا في التغلب على التحديات الاقتصادية



ترأس رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، الإثنين، اجتماعاً اقتصادياً خصص لمناقشة الأوضاع المالية والاقتصادية الراهنة في ضوء التقارير والمؤشرات الإيجابية التي وضعها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. وحضر الاجتماع وزير المالية والمستشارون المختصون بالجوانب المالية والاقتصادية.

وأكد رئيس مجلس الوزراء في مستهل الاجتماع أن الاستراتيجية التي وضعت لمعالجة الأوضاع المالية والاقتصادية قد نجحت في التغلب على التحديات التي تسلمتها الحكومة في بداية تشكيلها، وأن نمو المؤشرات الذي ذكرته التقارير الدولية هو انعكاس لهذه الاستراتيجية، وأضاف سيادته أنه يجب الاستمرار بالزخم الذي نجح في الارتقاء بوضع البلاد اقتصادياً، وأن نواصل بالسعي نحو تحقيق المزيد.

واستمع الكاظمي إلى عرض مفصل تقدّم به السيد وزير المالية عن الواقع الاقتصادي العراقي، والمؤشرات الدولية الجيدة في ظل تصاعد نمو الاقتصاد العراقي على الرغم من التحديات الكبيرة التي يواجهها، حيث أوضحت التقارير الدولية ارتفاع إجمالي احتياطات العملة الأجنبية بنحو ملحوظ، فضلاً عن تحقيق إيرادات بمستوى جيد.

وجرى خلال الاجتماع تأشير سيطرة العراق على أسعار المواد الغذائية محلياً، على الرغم من الارتفاع المضاعف لأسعارها عالمياً، فضلاً عن تأشير تحقق نمو في الناتج المحلي يتجاوز ما تحقق في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وبيّن التقرير تحقق السيطرة على معدلات التضخم في الاقتصاد الداخلي، وارتفاع ميزان الحساب الجاري، فضلاً عن ارتفاع ملحوظ في الميزان المالي الإجمالي.

المالية النيابية توضح تداعيات إلغاء قانون الأمن الغذائي

وأوضح رئيس اللجنة المالية النيابية في البرلمان العراقي، حسين الكعبي، تداعيات إلغاء المحكمة الاتحادية لقانون الأمن الغذائي الذي صوت عليه البرلمان العراقي خلال الايام الماضية.

وقال الكعبي في بيان، ان اجهاز مشروع قانون الامن الغذائي، من شأنه «حرمان الشعب العراقي (الفقراء والمهمشين) من استلام (11) حصة غذائية لـ (6) اشهر، كانت تخصيصاتها مضمونة بالقانون، اضافة الى خزين استراتيجي لمواجهة ارتفاع اسعار المواد الغذائية الاساسية عالمياً»، كذلك حرمان شعبنا من (8) آلاف ميكا واط من الكهرباء خلال فصل الصيف». وذكر الكعبي ان الغاء مشروع القانون سيؤدي الى «زيادة مقدارها 100 الف دينار لكل طن من الحنطة المسوقة للفلاحين والمزارعين العراقيين عن الاسعار للعام الماضي، وفقدتها هذه الشرائح بعد الغاء القانون». بالإضافة الى «حرمان الآلاف من العاطلين عن العمل والرعاية الاجتماعية من ابناء الشعب من (733) مليار دينار عراقي، كانت مخصصة لهم ضمن القانون».

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق



د.عبداللطيف رشيد:

المياه ليست قضية عابرة

ساخنة أخرى، ومع مرور الوقت تتضخم أزمة المياه حتى وصلنا الى الوضع الخطير الحالي.

إن أزمة المياه متواصلة منذ عدة عقود وهي ترتبط، في الدرجة الاولى، بالتغيرات المناخية الكبيرة التي تشهدها الكرة الارضية وخاصة منطقة الشرق الاوسط حيث تتسع الصحارى كلما تراجعت كميات المياه المتوفرة، والعراق

رغم بديهية العنوان اعلاه إلا ان التعامل الحالي مع ملف المياه في العراق لا يعتمد على تنفيذ خطط استراتيجية طويلة الأمد وضعها خبراء ومختصون ومؤسسات عريقة رغم توفر هذه الدراسات والتوصيات فعلا، إذ نشهد موجات عابرة من الاهتمام بموضوع المياه مع بداية كل موسم جفاف ثم يتم الانشغال عنه بملفات

تحقيق كل هذه الامور يحتاج الى إدارة قوية ومهنية ملف المياه والتوسع في الاستثمار وإشاعة ثقافة عامة للحفاظ على هذا العنصر الحيوي عبر منهاج تربية واعلامية تخاطب مختلف الاعمار ومستويات الوعي، وتشارك في تأسيس هذه الثقافة كافة المؤسسات والنخب، لأن المياه ليس قضية عابرة. عمليا، لا بد من تحسين وتقوية ادارة المياه ويجب التحرك سريعا في اتجاهين:

*الاتجاه الاول:

تشكيل مجلس أعلى للمياه من الخبراء والمتخصصين خارج الاطر البيروقراطية المعتادة في العمل الاداري والحكومي، ومهمة هذا المجلس وضع سياسات لإدارة ملف المياه، وتحظى توجيهات وخطط المجلس بقيمة اعتبارية ومهنية ملزمة للجهات الحكومية التنفيذية.

الاتجاه الثاني:

التحرك السياسي والدبلوماسي لإطلاق حوار إقليمي موسع للتوصل الى توافقات واتفاقات بين حكومات الدول، وبالأخص تركيا وايران والعراق وسوريا، لإيقاف الخطوات والمشاريع التفردية مثلما تفعل تركيا ببناء السدود العملاقة التي تؤثر بشكل كبير على الامدادات المائية في نهري دجلة والفرات، ولا بأس في ان يسعى العراق لعقد مؤتمر دولي أو اقليمي في هذا السياق وان يجعل من هذا الملف أساسيا في علاقاته مع الدول الأخرى، لإن استقراره مرهون باستمرار تدفق كميات مناسبة من المياه، وهو استقرار ضروري لبقية دول المنطقة.

*وزير الموارد المائية الأسبق

تحديدا سيواجه الجزء الاكثر حدة من المشكلة نظرا لكونه دولة مصب حيث تقع منابع مياهه خارج حدوده، كما تعرضت تربته لتغييرات كبيرة جعلتها أكثر هشاشة وأقل تماسكا مع توالي سنوات الجفاف وتزايد حركة الآليات العسكرية وتراجع أعداد أشجار النخيل ومساحات الغطاء الأخضر، وهو ما انعكس اليوم في موجات الغبار المتحركة من دول الجوار لتضرب البلاد معظم أيام السنة.

سبق وان طرحنا خلال السنوات الماضية حلولا وخططا لمواجهة أزمة المياه وما يتبعها من أزمات في البيئة والزراعة واستقرار السكان، وجوهر هذه الطروحات هو اعتبار المياه قضية عليا يديرها المختصون ويدعمهم الساسة وليس العكس، وفي مقدمة العلاج معرفة الخطط التشغيلية للمياه التي تعتمد عليها دول الجوار لكي يتمكن العراق من وضع سياسة واقعية لإدارة المياه بعيدا عن الخطوات المفاجئة، وهذا المطلب يجب ان يكون في مقدمة حواراتنا مع دول الجوار بعيدا عن التصعيد والتهديد فكلها أساليب غير مجدية في هذا

الملف الخطير تمهيدا للتوصل الى اتفاقيات ثابتة لتوزيع الحصص المائية.

يجب ان نضع في نظر الاعتبار ان التغييرات البيئية وموجات الجفاف تضرب جميع البلدان كما ان زيادة الطلب على المياه تشمل كل المجتمعات لكن هذا يجب ان لا يكون على حساب الحقوق المائية العادلة للعراق، ولكي تكون مطالبتنا بحصص عادلة مقبولة علينا اعتماد أساليب حديثة في ري المزروعات بدلا من الاساليب القديمة المعتمدة الآن، وتقليل نسب التبخر عبر توفير غطاء أخضر في المناطق المحاذية للأنهار وكذلك حماية مجاري الأنهار من التلوث والتجاوزات بالبناء او غيره من الاستخدامات وإيقاف الهدر في استخدام المياه وتطوير تخزينها.



تسونامي الجفاف في العراق ينذر بانحيار الزراعة والتنفس الدائم بالغبار

الجفاف يهدد أرز العنبر

في كلّ مائدة عراقية، لا بدّ أن يكون أرز العنبر حاضراً، لكن هذا المكوّن الذي يزيّن الأطباق التقليدية للمطبخ للعراقي، مهدّد بالاندثار، نتيجة الجفاف الذي يضرب البلاد وتراجع مخزونات المياه الحيوية لبقائه. بحسرة، يقول الفلاح أبو رسول (٧٦ عاماً)، وهو يراقب ساقية مياه كانت تروي محصوله وقد جفّت، «منذ صغري أزرع الشلب (العنبر)»، في أرض تبلغ مساحتها ٢٠ دونماً. وتابع الرجل ذو الوجه المجعد وقد ارتدي زياً عربياً، «نحن نعيش من هذه الأرض».

بعد ثلاث سنوات من قلة الأمطار والجفاف، سيكون موسم أرز العنبر هذا العام محدوداً جداً. والسبب الرئيسي لذلك، أن العراق لم يعد يملك ما يغطي حاجة زراعة هذا

الجفاف في العراق يؤدي الى تدهور الإنتاج الزراعي وفقدان الامن الغذائي والبيئي والى زيادة العواصف الترابية الشديدة مع انعدام الغطاء الأخضر وتضخم ظاهرة التصحر وتدمير البساتين واقتلاع النخيل والأشجار بسبب الزحف المدني.

والكثير من العراقيين يحملون الحكومة هذه الكوارث نتيجة لتغافلها عن ملاحقة الفاسدين الذين يلتهمون التخصيصات المالية الخاصة في معالجة هذه المشكلات، بالإضافة الى تغاضيها عن الإهمال والهدر الذي يمارسه الموظفون والتابعون للفئات السياسية.

وتراخيها في متابعة الحقوق المائية التي تنتهكها دول الجوار. فإلى اين سيصل العراق في ظل التنبؤات الخطيرة التي نشرها البنك الدولي حول المياه والجفاف والبيئة في العراق؟

خلال السنوات الماضية، شهد البلد الذي يعبره من أقصى شماله إلى جنوبه نهرا دجلة والفرات، والملقّب بـ«بلاد الرافدين»، تناقضاً ملحوظاً بموارده المائية. وتدين السلطات العراقية مراراً جارتها تركيا وإيران اللتين تبنيان السدود على منابع النهرين ما يؤدي لانخفاض مستوى المياه في العراق.

ويلفت كاظم إلى أن مستوى مياه نهر الفرات حالياً يمثل ٣٠٪ مما كان عليه في الظروف الاعتيادية، داعياً إلى «حراك سياسي» لحث دول الجوار على إطلاق مياه أكثر.

ويقول رئيس الجمعيات الفلاحية في النجف أحمد سوادى حسون إن بلاده «مهتدة بعدم زراعة العنبر ومن المحتمل أن ينقرض بسبب شح المياه».

ويعرب حسون، وهو مهندس زراعي عمره ٥١ عاماً، عن أسفه لغياب التخطيط من سلطات بلاده متوقفاً عند التغييرات المناخية، قائلاً «نعلم أن العراق خارج خط المطر خلال السنوات المقبلة، مع ذلك لا يعتمد على

«التقنيات الحديثة في تطوير منظومات الري». ويرى أن «الحكومة بعيدة كل البعد عن الزراعة وجعلت من العراق سوقاً للدول المجاورة».

وسجل البنك الدولي في عام ٢٠٢١ انخفاضاً بنسبة ١٧,٥٪ في النشاط الزراعي في العراق، خصوصاً بعد الجفاف الذي يتعرض له البلد.

والتحدّي كبير أمام القطاع الزراعي في العراق: ففي حين تعتمد البلاد بشكل رئيسي على مواردها النفطية، ينبغي عليها تنويع مصادر وارداتها المالية. ويشكّل القطاع الزراعي ثاني أكبر مساهم في الناتج الإجمالي المحلي بنسبة ٥٪ بعد النفط، ويوظّف القطاع نسبة ٢٠٪ من اليد العاملة.

ويقول جاسم محمد ظاهر، وهو فلاح سيني، عن

النوع المميز من الأرز الذي يتطلّب غمر مساحات واسعة بالمياه على مدى أشهر طويلة خلال الصيف اعتباراً من منتصف شهر أيار/مايو.

ويقول مدير الموارد المائية في محافظة النجف المهندس شاكر فايز كاظم لوكالة فرانس برس إن «مخزونات الموارد المائية أصبحت قليلة جداً... أقل بكثير من مؤشرات الخطر، وهي ١٨ مليار متر مكعب».

وتحتاج زراعة العنبر الى ما بين ١٠ إلى ١٢ مليار متر مكعب من المياه خلال الموسم الواحد، كما يشرح فايز. وبالتالي «من الصعوبة زراعة محصول الأرز في محافظة النجف والمحافظات الأخرى بسبب استهلاكه العالي للمياه».

ويتوقع المسؤول العراقي أن تسمح السلطات بزراعة

«مساحات محدودة للحفاظ على نوع أرز العنبر».

وبالفعل، بدأ تقليص المساحات منذ مطلع أيار/مايو. وأكد المتحدث باسم وزارة الزراعة حميد النايف لفرانس برس أن «زراعة

أرز العنبر ستكون على أراض مساحتها ١٠ آلاف دونم فقط تمتد في محافظتي النجف والديوانية»، بعدما كان البلد يستغل حوالي ٣٥٠ ألف دونم لهذه الزراعة خلال السنوات الماضية.

ويعد الأرز عموماً والعنبر على وجه الخصوص، مادة رئيسية ضمن مائدة الطعام في أي بيت عراقي، يزيّن الوجبات العراقية المميزة مثل الدولمة، وهي خضار محشوة بالأرز واللحم، والمنسف، وغيرها... ويوضح مدير قسم الإنتاج النباتي في دائرة التخطيط في وزارة الزراعة محمد جاسب لفرانس برس، أنه في السنوات الماضية، كان «معدل الإنتاج السنوي» من أرز العنبر «يصل إلى ٣٠٠ ألف طن». في ٢٠٢١، حصد العراق أكثر من ٢٥٠ ألف طن من أرز العنبر، وفق قوله.

الجفاف في العراق يؤدي الى تدهور الإنتاج الزراعي وفقدان الامن الغذائي والبيئي

يقول الرجل الذي ارتدى ثوباً تقليدياً أبيض وكوفية، قرب قرية جليحة، «حالياً يوجد جفاف غير طبيعي، حتى الآبار غير موجودة، تخرج منها مياه مالحة».

وكما كل المزارعين في العراق، يتبع حامد توجيهات السلطات التي تشتريحبوبهم. وهي تحدّد المساحات التي ستتم زراعتها في كل محافظة ونسب الريّ، استناداً إلى كمية الاحتياطات المائية والأمطار.

وهذا العام وبسبب النقص في المياه، قرر العراق تخفيض مساحاته المزروعة إلى النصف وبالتالي تراجع كمية المحاصيل.

زرع حامد ربع المئة دونم زراعي من الأرض التي يملكها. في حقله، تجول آلة الحصاد ذهاباً وإياباً لقطع النباتات الناضجة، ثم تُجري الحبوب في ظهر شاحنة.

يقول المزارع البالغ من العمر ٥٣ عاماً «السنة لم يوفر الدونم حتى ٥٠٠ كيلوغرام» من الحنطة، فيما كان في المواسم السابقة يوفر طناً واحداً.

ويدرك الرجل أيضاً مدى تأثير الحرب في أوكرانيا على وضع المزارعين العراقيين. ويقول إنها «أثرت على ارتفاع اسعار زيت المحركات في الأسواق المحلية، وهذا ما أضاف عبئاً مالياً آخر على المزارعين».

كلّ هذه العوامل، تضع الرجل في حيرة. ويقول «لا أعرف كيف سأؤمن قوت عائلتي. ليس عندي راتب أو عمل. أين أذهب؟».

الفلاح سوف يهاجر

يظنّ الشح في المياه العامل الرئيسي في إرهاب القطاع الزراعي العراقي، وسكان البلاد البالغ عددهم ٤١ مليوناً. هؤلاء، يشعرون رويداً بتأثير التغير المناخي على حياتهم، بدءاً من التصحر، والعواصف الترابية المتكررة، وتراجع المتساقطات وانخفاض مستويات الأنهر.

زراعة الأرز «لا تعرف شيئاً آخر، هذا مصدر رزق الفلاحين». وينتقد إجراءات السلطات التي تشتري محصولهم وتتأخر بدفع مستحققاتهم المالية ولا تؤمن لهم الأسمدة، قائلاً بحسرة «ما نريده هو اهتمام الحكومة بالفلاحين». ويهدّد توقف زراعة العنبر مهناً أخرى، مثل العشرات من المصانع المحلية الصغيرة التي تعرف بـ«المجارش» وتقوم بتنقية وتنظيف المحصول قبل طرحه في الأسواق كأرز جاهز للطبخ.

ويدير عادل الحاج غافل مجرشة في النجف ينشط فيها عدد من العمال. يتولى اثنان منهم حافيي القدمين، جمع أكوام محصول الأرز، مستعنيين بمجارف. ويضع آخرون المحصول في أوعية كبيرة، ثم ينزلونه في «المجرشة» لتنقيته من الشوائب.

ويقول غافل، وهو أربعيني ورث مجرشته عن والده، «اعتمادنا الكامل هو على الفلاح». وتوجد قرابة ٤٠٠ مجرشة من هذا النوع في محافظة النجف وحدها، تؤمن فرص عمل لبضعة آلاف من الأشخاص، وفقاً لغافل.

ويتابع «إذا توقفت زراعة (العنبر)، سنغلق المجارش ومنتظر على أمل أن يزرع في السنة القادمة».

موسم الحنطة في العراق

ينظر المزارع كامل حامد بخشية وقلق إلى حقول الحنطة الذهبية المتمائلة في وسط العراق، فهذا العام تراجع محصول الرجل الخمسيني إلى النصف بسبب الجفاف ونقص المياه.

وكأنّ الجفاف وحده لا يكفي، جاءت الحرب في أوكرانيا وارتفاع أسعار الوقود والبذور والأسمدة لتلقي بظلالها منذ شباط/فبراير، على القطاع الزراعي في العراق مع ارتفاع تكاليف الإنتاج.

وسيتأثر العراق كذلك بتقلبات السوق العالمي وارتفاع الأسعار بسبب الحرب في أوكرانيا، على الرغم من أن بغداد تستورد الحنطة من كندا وأستراليا والولايات المتحدة.

ويشرح الناييف «مع تسارع الحرب الروسية الأوكرانية، ترتفع الأسعار حتى في الولايات المتحدة والدول الأخرى، (على خلفية) العرض والطلب»، فالدول التي كانت تشتري حنطتها عادة من روسيا وأوكرانيا تتجه للاستيراد من الدول الأخرى.

في حقله في جليحة، يتساءل أحمد الجليحاي ما إذا اتخذ القرار الصحيح بامتهان الزراعة وترك الدراسة. ويقول الفلاح الثلاثيني لفرانس برس «تركزت الدراسة وتوجهت إلى الفلاحة»، لكن «هذا العام الزراعة كانت صفر».

سوق العام الماضي 500 طن من الحنطة، أما هذا العام فلن يتجاوز إنتاجه ما بين 50 إلى 75 طناً.

بسبب الحرب في أوكرانيا، ارتفعت أسعار الأسمدة ومضادات الحشرات. ويضيف الرجل «مع قلة الانتاج لهذا العام، من المحتمل ألا نتمكن

من الزراعة في العام القادم والمواسم التي تليه، لا سيما بسبب ارتفاع الأسعار».

من جهته قال مسؤول حكومي عراقي لوكالة فرانس برس الخميس إن مخزون المياه في العراق انخفض إلى النصف مقارنة بعام 2021 جراء قلة تساقط الامطار وانخفاض واردات الانهار من دول الجوار.

يعد العراق الغني بالنفط والغاز أحد خمسة بلدان في العالم هي الأكثر عرضة لتغير المناخ والتصحر، وتعتبر المياه قضية رئيسية في هذا البلد شبه الصحراوي الذي يبلغ عدد سكانه 41 مليون نسمة.

قال عون ذياب، كبير مستشاري وزارة الموارد المائية، إن «الخزين المائي المتاح هو اقل بكثير مما لدينا العام الماضي بحوالي 50 بالمئة بسبب قلة الامطار والواردات

وتعد قضية المياه أيضاً مسألة استراتيجية هامة، فالعراق يتشارك مياه نهريه التاريخيين، دجلة والفرات، مع كل من تركيا وسوريا وإيران. وتندد بغداد مراراً بتعمير جيرانها للسدود ما يخفّض من حصتها.

يمرّ نهر الفرات في محافظة الديوانية حيث تقع قرية جليحة، ويغذيها بـ180 متراً مكعباً من المياه في الثانية. لكن هذا الموسم، كما يوضح رئيس جمعيات مستخدمي المياه هاني شعير، «وصلت إلى 80 متراً مكعباً بالثانية». ويتجلّى هذا الجفاف بتراجع مياه مشروع الثريمة الاروائي الذي يغذي مساحة 200 ألف دونم زراعي. بعض جداول المياه جفت بالكامل.

ويندد شعير بغياب الحلول من الدولة، فوزارة الزراعة لم توفر هذا العام سوف 5 كيلوغرامات من السماد مقابل 40 كيلوغراماً في السنوات السابقة.

ويضيف أنه في ظل هذه الظروف القاسية، «الفلاح سوف يهاجر، سيترك الأرض ويذهب إلى المدينة بحثاً عن أي عمل».

يتحدّث من جهته

المتحدّث باسم وزارة الزراعة حميد الناييف، عن رفع السلطات لأسعار بيع الحنطة لتدفع إلى المزارعين نحو 500 دولار مقابل الطنّ.

ويشرح بدوره مدير زراعة الديوانية حسن الوائلي لفرانس برس أنه خلال الأعوام 2019 و2020، وصلت كمية الحنطة التي جرى إنتاجها إلى 5 ملايين طن، ما ضمن «الاكتفاء» الذاتي للعراق من هذا المنتج الحيوي.

لكن هذا الموسم، يشرح الوائلي أنه «بسبب هذه التغيرات وشح المياه والتغيرات المناخية ... كل ذلك أدى إلى تخفيض الخطة الزراعية بنسبة 50%».

يُتوقّع أن تنتج البلاد بين 2,5 إلى 3 ملايين طن من الحنطة. ويقول الناييف «إنتاج ثلاثة ملايين لا يكفي لسنة كاملة للعراقيين»، مضيفاً «سنحتاج للاستيراد».

يعد العراق الغني بالنفط والغاز أحد خمسة بلدان في العالم هي الأكثر عرضة لتغير المناخ والتصحر

وأيضاً العواصف الترابية الشديدة

وبسبب الجفاف شهد العراق خلال السنوات القليلة الماضية عدداً متزايداً من العواصف الترابية والرملية لا سيما في الأسابيع الأخيرة. ويقول معظم العراقيين إنهم لا يتذكرون مرورهم بمثل هذه العواصف الكثيرة خلال فترة زمنية قصيرة.

وأصبح فصل الصيف في العراق أكثر سخونة وبلغت درجات الحرارة مستويات قياسية بما لا يقل عن ٥٢ درجة مئوية في العامين الماضيين.

وعانى كذلك قطاع الزراعة الذي يعتمد بشكل كبير على نهري دجلة والفرات بسبب الجفاف وارتفاع الحرارة. وكان موسم أمطار ٢٠٢٠-٢٠٢١ بالعراق هو الثاني من حيث الجفاف خلال ٤٠ عاماً بحسب الأمم المتحدة.

تكررت في الشهرين الأخيرين العواصف الترابية بشكل غير مسبوق في العراق، ويعزوها الخبراء إلى التغير المناخي وقلة الأمطار والتصحر. وأدت آخرها إلى إغلاق مطاري بغداد والنجف الدوليين

٤٤

أجبر الجفاف ونقص المياه العراق بالفعل على خفض المساحات المزروعة إلى النصف

»

بسبب انعدام الرؤية.

وحذر المدير العام للدائرة الفنية في وزارة البيئة العراقية في لقاء مع وكالة الأنباء العراقية من تزايد العواصف الرملية، خصوصاً بعد ارتفاع عدد الايام المغبرة إلى «٢٧٢ يوماً في السنة لفترة عقدين». ورجح «أن تصل إلى ٣٠٠ يوم مغبر في السنة عام ٢٠٥٠».

وتمثل زيادة الغطاء النباتي وزراعة غابات بأشجار كثيفة تعمل كمصدات للرياح أهم الحلول اللازمة لخفض معدل العواصف الرملية بحسب الوزارة.

*وكالة فرانس برس

القليلة من دول الجوار».

يشترك العراق في مياهه التي يحصل عليها من عدة أنهر لا سيما دجلة والفرات مع تركيا وسوريا وكذلك إيران. وبحسب بغداد، فإن بناء سدود من قبل جيرانها على مياه المنبع يقلل من تدفقها عند وصولها إلى العراق.

كما أشار ذياب إلى «سنوات الجفاف المتعاقبة: ٢٠٢٠ و٢٠٢١ و٢٠٢٢، وكل ذلك كان له تأثير قوي على الوضع في العراق».

وأوضح «هذا بالتأكيد يعطينا تحذيراً لكيفية استخدام المياه خلال الصيف القادم و خلال الموسم الشتوي وأخذنا بنظر الاعتبار تلك العوامل ونخطط وفقاً لهذه المعطيات للموسم الزراعي».

في منتصف نيسان/أبريل، أبدى ذياب ثقته بأن الكميات الحالية من المياه كافية لتلبية احتياجات البلاد في تصريح لوكالة الأنباء الحكومية.

أجبر الجفاف ونقص المياه العراق بالفعل على خفض المساحات المزروعة إلى النصف لموسم الشتاء ٢٠٢١-٢٠٢٢.

وقدر البنك الدولي أنه في حالة عدم وجود سياسات مناسبة، قد يشهد العراق انخفاضاً بنسبة ٢٠٪ في موارد المياه العذبة المتاحة بحلول عام ٢٠٥٠.

وقال البنك إنه في بلد دمرته الحروب المتكررة للبنية التحتية، حيث تتباطأ إعادة الإعمار بعد الهجمات ضد تنظيم الدولة الإسلامية سيكون من الضروري تخصيص ١٨٠ مليار دولار على مدى عشرين عاماً لبناء بنى تحتية جديدة وسدود وتطوير مشاريع الري.

لكن في عام ٢٠١٨، مثلت ميزانية وزارة الموارد المائية أقل من ٢٪ من إجمالي الميزانية، بقيمة ١٥ مليون دولار، بحسب ما ذكره البنك الدولي في تشرين الثاني/نوفمبر.

جواد الهنداوي:

العراق بين اللاتوافق واللا أغلبية



النظام البرلماني وهو ميزة او آليّة التوازن بين السلطة التنفيذية وسلطة مجلس النواب ،حيث سلطة الاخير (مجلس النواب) تكاد تكون مطلقة ،وليس للسلطة التنفيذية اية وسيلة ضغط على مجلس النواب وعلى ما يتخذه من قرارات و ما يشّعه من قوانين . كما ان نسبة كبيرة من الشعب و من الاحزاب السياسية ، و بعد ما يقارب من تجربة عقديين من الزمن ، يطالبون الآن بتبني نظام رئاسي.

و حتى سيادة الدولة تهرأت بسبب تداعيات اللا توافق ، وقصور الدستور والنظام السياسي .

عملياً نتعايش مع سيادة للعراق وسيادة لاقليم كردستان ،

وعملياً نتعايش أيضاً مع انتهاكات لكليهما ،مما ادى هذا الامر الى التفريط بمكانة وهيبة الدولة . وحين تفقد الدولة قوتها وهيبته يتلاشى الشعور بالمواطنة و تمرض الهوية الوطنية ، وهذا ما نلمسه و نأسفه .

تتفاقم التداعيات السلبية لقصور الدستور والنظام السياسي و السيادة بحالة اللاتوافق و اللا اغلبية ، والتي هي صنيعه الاحزاب السياسية او حصيلة توجهاتها نحو الاستحواذ على السلطة . عندما يكون همّ الاحزاب و ديدنها هو التنازع والتنافس على السلطة و مغانمها ، تصبح الدولة ويصبح الشعب قرايين الاحزاب والسلطة ، و باسم الديمقراطية وباسم الحرية .

*معهد ابرار معاصر/ايران

حالة اللاتوافق و اللا اغلبية التي يواجهها العراق هي ابعد و اعمق من وصف "حالة الانسداد السياسي"، هي حالة "عُقم سياسي".

لنكتشف عُقم اللا توافق، ولنبدأ عن شكل الدولة (دولة بسيطة أو دولة فدرالية او دولة لا مركزية)؟

العراق و وفقاً للدستور هو دولة فدرالية او اتحادية، ولكن هل الاخوة الكُرد راضون عن الشكل الفدرالي للدولة ام يطالبون بالانفصال او بكونفدرالية؟

وهل المكوّن الشيعي والمكوّن السني يشعران بالعدالة والرضا ازاء التطبيقات الفدرالية للدولة ، و خاصة فيما يتعلق بتوزيع الثروات الوطنية والموازنة والمنافذ الحدودية وممارسة السيادة و...؟

و حين ننتقل الى الدستور، سنكتشف بأنّ حالة اللا توافق تنال الدستور الاتحادي ايضاً ، جميع المكوّنات تتعايش بالاكراه مع الدستور . جميع المكوّنات تتبادل الاتهامات بعدم احترام و بعدم تطبيق الدستور . و الجميع مضطر على تجاوز المدد الزمنية التي حدّدها الدستور لانتخاب رئيس الجمهورية ولتشكيل الحكومة ، وحتى القضاء مضطر أن يجتهد ليجد تفسيراً مقبولاً للتجاوزات على الدستور ، بسبب ما يسمى "الانسداد السياسي".

إنّما عن النظام السياسي فهو وفقاً للدستور نظام برلماني، ولكن في الواقع هو نظام "مجلسي" لانه يرتكز على مجلس النواب فقط ،دون هيئة أخرى كمجلس الاعيان او مجلس الشيوخ او مجلس الاتحاد ، كما انه (اي النظام السياسي) يفتقر الى أهم ميزة او آلية يعتمد عليها

المرصد التركي و الملف الكردي



رؤوف قره قوجان:

من خيانة هارباكوس إلى خيانة البرزاني

تستمر الهجمات على مناطق الدفاع المشروع. ولن يكون هذا الهجوم هو الأول أو الأخير للدولة التركية المحتلة. ستستمر النزاعات العسكرية في الملف الكردي، إلى أن يتم اختيار الحل الديمقراطي، والاعتراف بالحقوق الأساسية وإيجاد حل لنشر السلام.

ذهنية الدولة التركية كارثة للشعوب

تشن الدولة التركية حرباً مستمرة منذ ٥٠ عاماً ضد نضال الحرية للشعب الكردي. نتيجة حرب قذرة من قبل الفاشية. حدث الكثير من الانهيارات ودفع الكرد ثمناً باهظاً. إن الدولة التركية والتي دفعت الكثير في هذه الحرب تسعى الآن وبطريقة منظمة إلى القضاء على الأقليات والكرد. لأن الدولة التركية بنت نفسها على أساس قومي.

قضت الدولة التركية بسهولة على الأقليات والمعتقدات على أراضيها. في هذه الأيام (٢٤ نيسان ١٩١٥) تنكر مجدداً الإبادة بحق الأرمن. احتج وزير الداخلية التركية مولود ضد أشخاص مجزرة الأرمن. مثل من يحب سيل الدماء. لقد واجه الإيزيديون والسريان سياسة الإبادة أيضاً. لم يتوقف يوماً التهجير، المجزرة والضغط بحق الأقليات القومية. إن ذهنية الأتراك أصبحت كارثة على رأس شعوب الأناضول.

نواجه اليوم حرباً خاصة واسعة

لقد جاء دور الإبادة على الكرد. إنهم يضعون الكرد هدفاً لسياسات الإبادة. ولكي يحافظ الكرد على وجودهم يُبدون اليوم المقاومة الأكبر في تاريخهم. إنهم يحاربون ضد الناتو وتقنياتها المتطورة التي تستخدمها الدولة التركية الفاشية. ولأن الملف الكردي لم يحل بعد، فإن النزاع معقد كثيراً. إن الكرد وأرضهم يشكلون مشكلة كونية للقوى الدولية التي تتقاسم حسابتها عليها.

إن هدف الهجمات على مناطق الدفاع المشروع، روج آفا. شنكال هو القضاء على الكرد وهو الشعب الأخير الذي يسعون إلى القضاء عليه. ولذلك فإن الهجوم الفكري والإعلامي أوسع من الهجوم العسكري. لأنهم يعلمون إذا لم يتم القضاء على PKK فلن يستطيعوا القضاء على الشعب الكردي. لذلك فإنهم يشنون هجمات واسعة. فإنهم يريدون ترك الكرد بلا قائد وتنظيم. وعلى أساس هذه الحقيقة تحولت عملية تصفية الشعب الكردي والتي بدأت بالمؤامرة الدولية. إلى عملية تصفية PKK وهدفهم ترك الكرد بلا تنظيم.

لا يمكن مغفرة خيانة عائلة البرزاني

لا يمكن مغفرة خيانة عائلة البرزاني. إن أيدهم ملطخة بدماء الكرد ومهما كان هذا لمصالحهم الشخصية والعائلية. فهذه خيانة كبيرة بحق الكرد. مطلب إسرائيل بتشكيل كردستان صغيرة بيد البرزانيين وجمع الكرد فيها. كل هذه على أساس تصفية PKK. إن المرحلة التي يطمحون للوصول إليها مع البرزانيين هو إبادة الكرد. إن خيانة الكرد تمتد من وقت ماد برسان. أول خيانة للكرد كان الانقلاب الذي أنحى شاه الميديين عن الحكم. نتيجة خيانة هارباكو وسلموا السلطة إلى ميرزا فراس كورس. لعبت الخيانات الداخلية بين الكرد دوراً كبيراً في إفشال ثورات الكرد في الفترات الأخيرة. والآن البرزاني هو مثال الخيانة الأخيرة للكرد. إن تاريخ البرزانيين مليء بالمؤامرات والخيانات. إنهم يعدون باشور كردستان ملكاً لوالدهم. ولا يسمحون بتنفيذ سياسات مختلفة فيها. لم يترددوا يوماً بسفك دماء الكرد في خدمة مصالح الخارج. إن علاقتهم مع الدولة التركية علاقة مركزية على أساس الخيانة. إنهم يخدمون في طريق القضاء على الكرد. إنهم يقدمون كل مكتسبات الكرد إلى الأتراك. إن قول خليفة علي بما معناه «ليس هناك خوف أكبر من العقل الناقص» هذا القول يشرح بوضوح وضع البرزانيين.

الحرب الأكثر اختلافاً في تاريخ الكرد

إن حركة حرية الحرية الكردية تبدي مقاومة شرسة وتخوض حرب الكرامة بإمكانيات قليلة. إن المقاومة البطولية للكريلا تستحق تقديراً كبيراً. إن الكريلا تقاوم ضد ثاني قوة في الناتو وأثبتت نفسها مرة أخرى في هذه الهجمات. لم تنفع كل أنواع التقنيات والإمكانات ضد الكريلا. لأنهم أصحاب إرادة كبيرة. إنهم يتبنون مبادرة درب «الإنسان هو التقنية الأكبر، الإنسان مثلاً عن الكون» إن كريلا الحرية يحاربون في درب الحرية بقيادة فكر القائد أوجلان.

إن تأهب الشعب فإن الانتصار محتوم

إذا قام الشعب الكردي بقلب كل الساحات إلى ساحات حرب فإن هذه الحرب ستكون الحرب الأخيرة للكرد. إذا كان هناك رد على العدو في كل مكان يوجد فيه فإن الانتصار محتوم. كلما هاجمت الدولة التركية على الكرد أن يتحدوا. وبالأخص الشبيبة فإنهم قادرون على تغيير نتائج هذه الحرب بعملياتهم. من أجل أن ينهزم العدو والقوى المتواطئة معها، في هذه الحرب على الشبيبة الانضمام إلى العملية بروح النفير العام. كما أن وقوفهم بجانب الكريلا في هذه الحرب واجب وطني. الانتصار سيكوم محتوماً إذا قال الشعب إن هذا الوقت وقت الحساب. وأن ينتفض من أجل الانتقام.

*روناهي، ANHA



عمر طاش بينار:

العلاقات الأمريكية-التركية في ظل الحرب الأوكرانية

والاستراتيجية مع روسيا. ويسود بعض التفاؤل الحذر من أن الغزو الروسي لأوكرانيا سيوفّر نافذةً فرصة ضيقةً لإصلاح العلاقات بين أنقرة وواشنطن.

العامل الأوكراني

ترى فيكتوريا نولاند، وكيل وزارة الخارجية الأمريكية للشؤون السياسية، التي زارت أنقرة خلال شهر أبريل الجاري، أن تركيا تلعب «دوراً محورياً» في أوكرانيا، وأن

*مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية

ترى الولايات المتحدة أن عودة ديناميات الحرب الباردة بين الغرب وروسيا ليست بالضرورة بالأمر السيء؛ فقد فاجأت ألمانيا بالفعل العالم من خلال مدى سرعتها بالإعلان عن تغييرات جذرية في سياساتها العسكرية. وقد يأمل البعض بأن تعمل الحرب الروسية على أوكرانيا على قرع جرس إنذار مماثل في تركيا، وإرغام أنقرة على إعادة النظر في علاقاتها العسكرية والاقتصادية

التي تتراوح بين استخدام بوتين المحتمل لمبيعات الغاز الطبيعي الروسي إلى تركيا كسلاح ضد أنقرة (إذ تعتمد تركيا على الغاز الروسي بنسبة 70% من استهلاكها المحلي)، وشن روسيا هجوم عسكري جديد على محافظة إدلب السورية، الأمر الذي قد يؤدي إلى لجوء نحو 2-3 ملايين شخص إلى تركيا في الوقت الذي تستضيف فيه تركيا بالفعل نحو 4 ملايين سوري.

وبعد استبعاد هذا المقترح الأمريكي، قررت أنقرة وواشنطن وضع آلية استراتيجية جديدة للتعاون بشكل أفضل في المجالات ذات المصالح المشتركة. وقد يحتاج الأمر إلى أكثر من مجموعة عمل من البيروقراطيين لحل المشاكل الرئيسية في العلاقات الثنائية بين الدولتين.

وتعدّ قائمة هذه المشاكل طويلة، وترتبط بشكل وثيق بالعلاقات التركية-الروسية. ويأتي طرد تركيا من برنامج طائرات «أف-35» بعد حصولها على منظومة صواريخ «أس-400»

الروسية، وفرض عقوبات عسكرية صارمة من جانب واشنطن على الصناعة الدفاعية التركية في مقدّمة هذه المشاكل.

وغني عن القول إنه لا يمكن حل أي من هذه التحديات الشائكة من جانب المستوى المنخفض في دوائر صناعة القرار، حيث يحتاج الأمر إلى القيادة والإرادة السياسية.

كيف وصلت العلاقات التركية-الأمريكية إلى هنا؟

تكشف أي محاولة لتحليل جذور تدهور علاقات تركيا بالولايات المتحدة بسرعة عن الدور المحوري الذي لعبته المسألة الكردية في هذه المسألة. وظهر معظم المشاكل

هناك «طاقة جديدة» في العلاقات بين البلدين. لكنّ وندي شيرمان، نائب وزير الخارجية الأمريكية، كانت أكثر طموحاً خلال زيارة لها إلى أنقرة نهاية مارس الماضي عندما طرحت فكرة قيام تركيا بتحويل أنظمة الدفاع الصاروخي الروسية التي اشترتها مؤخراً من طراز «أس-400» إلى أوكرانيا.

ولعل حقيقة أن تراود هذه الفكرة الجريئة المؤسسة الدبلوماسية الأمريكية يُمثّل مؤشراً على مدى التفاؤل لدى هذه المؤسسة إزاء قيام أنقرة بإعادة التفكير في الأولويات الاستراتيجية في أعقاب الغزو الروسي.

لا أحد يدري إذا ما كانت هذه الحرب الباردة بين موسكو وحلف «الناتو» ستكون على شاكلة النموذج القديم، لكن

هناك مؤشرات واضحة بالفعل على أن العلاقات التركية-الأمريكية تشهد بالفعل شيئاً من التعافي. وعلى سبيل المثال يتضح بالفعل أن هناك بعض التقدير للدور الذي تلعبه تركيا داخل

«الناتو». ويُسكّل هذا تحسناً واضحاً مقارنة بحقيقة ظهور أصوات قبل وقت ليس بالبعيد تدعو إلى استبعاد أنقرة من التحالف الأطلسي.

كما أن من اللافت للنظر أن الجميع يُشيد بالطائرات المسيرة التركية التي استخدمتها أوكرانيا بفاعلية كبيرة. ولعل من غير المفاجئ أن المقترح الذي ينطوي على مخاطر عالية بإرسال منظومة صواريخ «أس-400» التي تملكها تركيا إلى أوكرانيا، قد حظي برفض واضح من جانب أنقرة.

وأشار مسؤول تركي -خلال حديث مع الباحث- إلى أن الاقتراح الأمريكي يفتقر إلى تقييم حقيقي لجميع المشاكل التي سيحدثها في العلاقات التركية-الروسية،

لدى أنقرة والتي تستند إلى نظرية المؤامرة: بدأ تشكّل كردستان الكبرى بحماية أمريكية، لكنّ معظم الأتراك يرون أن مسألة سوريا هي التي حولت المؤامرة الكردية-الأمريكية إلى نبوءة.

وثبت أن التعاون العسكري الأمريكي مع الميليشيات الكردية أمرٌ يصعب تقبله في أنقرة. ولعل ما زاد الأمر سوءاً الهوية المحددة للمجموعة الكردية السورية التي قررت واشنطن تسليحها؛ ويُعدّ «حزب العمال الكردستاني» (PKK) مجموعة كردية مسلحة موضوعة على قائمة التنظيمات الإرهابية لدى كلّ من أنقرة وواشنطن. ووجدت وزارة الدفاع الأمريكية، التي كانت تسعى يائسة لخصوص حرب مع تنظيم «داعش» بقوة عسكرية فاعلة على الأرض، أنه ليس أمامها خيار أفضل سوى إقامة شراكة مع الجناح السوري لـ «حزب العمال الكردستاني».

وطمأنّت واشنطن أنقرة بأن هذه الشراكة مؤقتة وتكتيكية وتفتقر

إلى أي بُعد استراتيجي بعيد الأمد، لكن ما يثير قلق أنقرة أن الدعم الأمريكي لكرد سوريا مستمر إلى يومنا هذا بالرغم من الاضطرابات الكثيرة التي شهدتها تلك الشراكة في عهد إدارة ترمب.

كما زار قائد القيادة العسكرية الأمريكية الوسطى الجنرال فرانك ماكنزي في ١٥ سبتمبر ٢٠٢١ شمال شرقي سوريا للحفاظ على بعض المصداقية الأمريكية لدى الحلفاء الكرد بعد أيام فقط من الانسحاب المتعثر للقوات الأمريكية من أفغانستان.

وقد يتساءل البعض: لماذا هذا الانخراط الأمريكي مع كرد سوريا؟

أليست تركيا التي تمتلك ثاني أكبر جيش في

المستعصية في العلاقات التركية-الأمريكية بعد نهاية حقبة الحرب الباردة. وحال ظهور النظامين الإقليميين والدولي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي مطلع تسعينيات القرن الماضي، أدركت كلّ من تركيا والولايات المتحدة أنهما فقدتا الجزء الجوهرية في شراكتها الاستراتيجية: تصور التهديد المشترك. وسارت الأمور من سيء إلى أسوأ في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، وتحول مركز الجاذبية في السياسة الخارجية الأمريكية نحو الشرق الأوسط. واكتشفت الدولتان بسرعة أن لديهما مصالح مختلفة في هذه المنطقة الصعبة.

وتُعدّ المشاعر القومية الكردية المسألة الوجودية بالنسبة لتركيا على المستوى الداخلي وعبر الحدود مع

العراق وسوريا على حد سواء. أمّا بالنسبة للولايات المتحدة فقد شكّل الإرهاب الجهادي مصدر قلق الأول في مجال الأمن القومي. وتمكنت أنقرة وواشنطن من تجزئة مشاكلهما

إلى أن قررت واشنطن استخدام القوميين الكرد لمحاربة الإرهاب الجهادي الذي يمثله تنظيم «داعش».

كما زاد الطين بلة قيام أنقرة، التي شعرت بمزيد من الإحباط، بالتعاون مع الجماعات الجهادية في سوريا. ودفع توجه واشنطن لإقامة شراكة مع القوميين الكرد، في مقابل دعم أنقرة للجهاديين، إلى انكشاف حدود القدرة على تجزئة المشاكل بين الدولتين.

وتشعر القومية التركية بصفتها إرثاً لتفكيك الإمبراطورية العثمانية بشكوك عميقة دوماً إزاء النوايا الغربية. وأدت حروب الولايات المتحدة في العراق (في الأعوام ١٩٩١ و١٩٩٨ و٢٠٠٣)، التي كانت كلّ منها تنتهي بمزيد من الاستقلال للكرد، إلى تفاقم الشعور بعدم الأمن

الغزو الروسي لأوكرانيا سيوفر نافذة فرصة ضيقة لإصلاح العلاقات بين البلدين

والمكاسب الجغرافية التي حققها في شمال سوريا، وأن أي توغل عسكري تركي عبر الحدود لوقف المدّ الكردي يتطلب مباركة موسكو التي تمتلك وجوداً عسكرياً برياً وسيطرةً على أجواء دولتها الوكيلة.

وكان الضوء الأخضر من جانب بوتين إلى أردوغان سيأتي بثمن كبير، وخاصة بعدما أسقطت تركيا الطائرة الروسية في نوفمبر ٢٠١٥. ونظراً لخيبة أمل أردوغان تجاه أي دعم ملموس من جانب «الناطو» فلم يكتفِ أردوغان بالاعتذار من بوتين فحسب، بل تعين عليه القيام بما هو أكثر من ذلك.

وبدأت العملية التي انتهت بقيام أنقرة بشراء الصواريخ الروسية عام ٢٠١٦ في وقت بدا فيه أردوغان ضعيفاً بالتحديد، فقد كان قد نجا مؤخراً من محاولة انقلاب غريبة

خلال صيف ذلك العام (٢٠١٦).

وفي الوقت الذي استغرق فيه الأمر إدارة أوباما أياماً للتعبير عن دعمها لأردوغان اتصل بوتين بالرئيس التركي ليلة الانقلاب الفاشل وعرض عليه الدعم. وفي إطار شعور أردوغان باليأس لاستعادة سلطته وعرض بعض القوة أصدر الرئيس التركي أوامره بعد شهر من ذلك لشن هجوم عسكري في شمال سوريا.

وأصبحت عملية «درع الفرات» الأولى ضمن سلسلة من ثلاثة توغلات عسكرية تركية رئيسية شمال سوريا خلال الفترة ٢٠١٦-٢٠١٩. واحتاجت هذه العمليات البرية الرئيسة الثلاث إلى تنسيق

«الناطو» تُمثّل خياراً أفضل بالنسبة لواشنطن في الحرب ضد «داعش»؟

لكنّ الجواب المختصر هو لا: لأن «داعش» لا تُمثّل تهديداً وجودياً لتركيا كما هي الحال بالنسبة لـ «حزب العمال الكردستاني».

وعلى أي حال لا يمتلك قادة القيادة العسكرية الأمريكية الوسطى الصبر لسماع أي خطاب يمجد مؤهلات تركيا لدى «الناطو» فهم يعلمون تماماً أن أنقرة رحبت بتسلل الجهاديين إلى سوريا من خلال فتح حدودها على مصراعيها.

ونبعت هذه الخطوة الملتوية (الغاية تبرر الوسيلة) من جانب أردوغان من مصلحة استراتيجية أكثر من المودة

الأيديولوجية، لأن هؤلاء المقاتلين الجهاديين هم أكثر المقاتلين فاعلية ضد أعداء تركيا الرئيسيين في سوريا: نظام الأسد، والقوميون العلمانيون الكرد.

ضرورة التعامل مع الصورة القاتمة تجاه الديمقراطية التركية في عهد أردوغان

دخول منظومة صواريخ

«أس-٤٠٠» إلى المشهد

يبدو أن المسألة الشائكة والمتمثلة بنظام الدفاع الصاروخي الروسي «أس-٤٠٠» الذي حصلت عليه تركيا هي التي أدت اليوم وظاهرياً على الأقل إلى خروج العلاقات التركية-الأمريكية الاستراتيجية عن مسارها.

لكننا إذا تعمقنا أكثر فإننا سنرى أن قرار أردوغان لشراء هذه المنظومة جاء أيضاً نتيجة مباشرة للضرورات الاستراتيجية المتصلة بالحرب ضد كرد سوريا.

وشعرت أنقرة بقلق بالغ إزاء استقلال الكرد

في تركيا أصلاً. وفي الوقت الذي يُحمّل فيه الرأي العام التركي الحكومة مسؤولية هذه المعاناة، فإن أردوغان ليس بحاجة إلى تعريض علاقاته الجيدة مع بوتين للخطر.

باختصار، استغل بوتين هذا الوضع من خلال إطلاق مشروع لإغراء تركيا بعيداً عن «النااتو»، حيث قامت أنقرة بشراء نظام «أس-٤٠٠» من أجل الحصول على الضوء الأخضر من جانب موسكو لتنفيذ توغلاتها العسكرية في شمال سوريا. ومثّلت المشكلة الكردية، وتبني واشنطن لكرد سوريا، الهدية التي ظلت تحصل عليها روسيا. في غضون ذلك أصبحت الصورة أكثر وضوحاً على ضوء المشاكل التي تراوح بين إسرائيل والإخوان المسلمين والعقوبات الأمريكية على إيران بأن منطقة الشرق الأوسط شكلت كابوساً بالنسبة للعلاقات

ما يثير قلق أنقرة أن الدعم الأمريكي لكرد سوريا مستمر إلى يومنا

التركية-الأمريكية.

العودة إلى أوروبا

الآن ومع حرب بوتين على أوكرانيا بدأ مركز الجاذبية في العلاقات التركية-الأمريكية بالتحول مرة أخرى وبسرعة من الشرق الأوسط نحو أوروبا كما كان الحال خلال الأيام الخوالي للحرب الباردة. واعتمدت محاولات تركيا لإقامة توازن بين «النااتو» وروسيا دوماً على توازن غير مستقر وافتراسات بأن روسيا لم تعد تُشكّل نفوذاً ضاراً وعدواً حرجاً للغرب.

لكن ما يجري في أوكرانيا أدى إلى تغيير كل

حذر لتفادي حدوث صراع مع موسكو. كما تطلبت العملية الأخيرة في عام ٢٠١٩ (عملية نبع السلام) التنسيق مع إدارة ترمب الفوضوية؛ ففي الوقت الذي منح فيه البيت الأبيض الضوء الأخضر بادئ الأمر عاد إلى تغيير لهجته وهدد تركيا بعقوبات ثقيلة. وأدى هذا الخلاف مع الولايات المتحدة إلى جعل التنسيق التركي-الروسي أكثر أهمية بالنسبة لأنقرة. لكنّ بوتين طالما امتلك اليد العليا في هذه الشراكة الغربية التي تدعم فيها أنقرة وموسكو أطرافاً متعارضة في الصراع السوري، ولم يتردد في ممارسة الخشونة.

وتعيّن على أردوغان التظاهر بأن روسيا لم تكن متورطة في الهجوم الذي وقع في فبراير ٢٠٢٠ وأدى إلى مصرع ٣٣ عسكرياً تركيا بسبب ضربات جوية على محافظة

إدلب، التي تُشكّل آخر جيب للمقاومة المناهضة للنظام السوري. ولم يكن لأردوغان ببساطة أي مصلحة في تصعيد التوتر العسكري مع موسكو. وتستمر هذه الديناميات نفسها إلى يومنا هذا، إذ إن بوتين يحتفظ بكل الأوراق حول قضايا تراوح بين اعتماد تركيا على الغاز الطبيعي الروسي إلى صادرات تركيا الزراعية وعوائد السياحة. لكنّ سوريا تُشكّل نقطة الضعف الكبرى بالنسبة لأردوغان؛ ففي حال قيام روسيا بقصف محافظة إدلب التي يقطنها ٣ ملايين شخص فإن أنقرة ستجد نفسها أمام مليون لاجئ سوري على الأقل على حدودها في الوقت الذي يوجد فيه ٤ ملايين لاجئ سوري

شرق المتوسط يتطلب أيضاً تعاون أنقرة. ومما لا شك فيه أن تقليص اعتماد أوروبا وتركيا في مجال الطاقة على الطاقة الروسية يُشكّل أولويةً استراتيجيةً قصوى بالنسبة لإدارة بايدن. لكن هناك على الأمد الأقصر قضية أخرى مهمة تُمثّل اختباراً إذا ما كان غزو روسيا لأوكرانيا أدى إلى تغيير قواعد اللعبة في العلاقات التركية-الأمريكية، وهي مبيعات طائرة «أف-16» إلى تركيا التي كانت قد طلبت نهاية العام الماضي شراء ٤٠ مقاتلة من هذا الطراز ونحو ٨٠ من معدات التحديث للطائرات التي تملكها حالياً.

وقد عبّرت إدارة بايدن مؤخراً عن بعض الدعم لهذا المشروع على أساس أن أنقرة تدعم أوكرانيا عسكرياً، وأن تركيا دفعت بالفعل ثمن شرائها صواريخ «أس-٤٠٠» الروسية.

لكنّ هذه المبيعات تحتاج إلى موافقة الكونجرس، في الوقت الذي ما زالت فيه المشاعر المناهضة لتركيا قائمة في أوساط أعضاء الكونجرس.

لهذا يتعيّن على أي آلية استراتيجية يتم وضعها بين أنقرة وواشنطن أن تتعامل أولاً مع الصورة القائمة التي لدى الكونجرس تجاه الديمقراطية التركية في عهد أردوغان، كما أن من غير المرجح أن تؤدي عودة حرب باردة جديدة بين روسيا والغرب إلى تغيير صورة أردوغان لدى الكونغرس بأنه سلطوي يُفضّل بوتين على نادي الديمقراطيات على ضفتي الأطلسي.

ذلك؛ فقد عدنا إلى ديناميات الحرب الباردة مع قدرة أقل بكثير على التنبؤ بسبب شكل السلطة الشخصية والمتقلبة التي يستخدمها بوتين في الكرملين. وليس هناك أي يقين لدى أحد بالطريقة التي ستنتهي بها الحرب في أوكرانيا بسبب التلويح باستخدام الأسلحة النووية، والاستخدام المحتمل للأسلحة البيولوجية والكيميائية.

ويبدو أن الأيام التي حظيت فيها تركيا ببعض الاستقلال الاستراتيجي بين «الناطو» وروسيا على وشك أن تنتهي في ظل هذه الظروف. وما زال أردوغان يحاول لعب دور متوازن من خلال

استضافة محادثات بين روسيا وأوكرانيا، غير أنه يتعين على أنقرة في نهاية المطاف الاختيار بين موسكو والغرب. ولعبت تركيا دوراً معقداً منذ الغزو الروسي لأوكرانيا؛

فمن ناحية أدانت أنقرة الغزو في الوقت الذي باعت فيه أسلحة إلى أوكرانيا، كما استضافت تركيا مفاوضات بين الطرفين على أمل التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، غير أن أنقرة في الوقت نفسه لم تفرض عقوبات على موسكو، وتحولت إلى ملاذ آمن للروس، وذلك باستضافة يخوت وأموال النخب الحاكمة في روسيا على شواطئ تركيا.

ولعل من الواضح أن من مصلحة واشنطن وجود أنقرة في المعسكر الأطلسي. كما أن استقلال أوروبا في مجال الطاقة عن روسيا سيعتمد بشكل جزئي على ممرات «الشرق-الغرب» للطاقة التي تمُر عبر تركيا، إلى جانب أن ربط أوروبا باحتياجات الغاز

الخلاف حول المسألة الكردية جعلت التنسيق التركي-الروسي أكثر أهمية بالنسبة لأنقرة

طهران: قدمنا مبادرات لواشنطن وننتظر الرد المطلوب



وأضاف: «عقب المشاورات بين إيران ومنسق محادثات فيينا، تم إجراء اتصال هاتفي بين السيد بوريل وأمير عبد اللهيان، وقرر استكمال المحادثات مع زيارة السيد مورا إلى طهران.

وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية في بلادنا: خلال زيارة السيد مورا لطهران عقدت عدة جولات طويلة من المحادثات بينه وبين السيد باقري.

وأضاف: «إيران عرضت بعض الحلول التي اقترحتها، فإذا اتخذ الجانب الأمريكي قراره السياسي واستجاب لها، فيمكننا القول إننا سنكون على وشك العودة إلى فيينا. ولحد الان لم نتلق أي إجابات».

وردًا على التغريدات الأخيرة للممثل الروسي في فيينا أوليانوف، قال خطيب زاده ان دور روسيا في محادثات فيينا كان بناء، والصوت الذي نسمعه منهم هو أننا سمعنا أيضًا خلال اجتماعنا مع السيد لافروف في موسكو.

وأضاف المتحدث باسم السلك الدبلوماسي: «السيد لافروف صرح أنه إذا تم التوصل إلى اتفاق اليوم، فلن تواجه روسيا مشكلة وستعمل من أجله. هذا هو الموقف الرسمي للحكومة الروسية».

قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده، يوم الإثنين، إنه يمكن التوصل لاتفاق قريباً في مفاوضات الاتفاق النووي، إذا تلقت إيران رداً مقبولاً من الجانب الأمريكي.

وأضاف سعيد خطيب زاده، أن هناك بعض المبادرات المطروحة، ومن المتفق عليه أن واشنطن سترد على الحلول المقترحة، مؤكداً: «إذا تلقينا الرد المطلوب من واشنطن، فيمكن التوصل إلى اتفاق قريباً»، بحسب ما نقلته شبكة «العربية» عن صحيفة «طهران تايمز»

ويذكر أن المفاوضات بشأن احياء الاتفاق النووي توقفت في منتصف آذار/ مارس الماضي، وسط مساعي المفاوضين للعودة إلى الاتفاق التاريخي الذي فرض قيوداً على البرنامج النووي الإيراني مقابل تخفيف العقوبات عنها، جراء مطالبة طهران برفع الحرس الثوري عن قائمة المنظمات الأجنبية الإرهابية من قبل الولايات المتحدة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده: كلما كانت هناك مبادرة في المفاوضات، يقوم الكيان الاسرائيلي بأفعاله الخاصة ضد الدبلوماسية، وهذا ليس شيء جديد.



أفق مفاوضات فيينا وأسباب تعثر العودة إلى الاتفاق

✽ المعهد العربي للبحوث ودراسة السياسات

وحدة الدراسات السياسية: على الرغم من مرور أكثر من عام على انطلاق مفاوضات فيينا التي تهدف إلى إحياء الاتفاق النووي الإيراني لعام ٢٠١٥، المعروف باسم «خطة العمل الشاملة المشتركة»، وصدور تصريحات عن التوصل إلى «مسودة اتفاق»، فإن تلك المفاوضات لم تقض إلى اتفاق. وبعد اتصال أجري يوم ٢٥ نيسان / أبريل بين الرئيس الأمريكي جو بايدن ورئيس الحكومة الإسرائيلي نفتالي بينيت، نشرت بعض الصحف الإسرائيلية تقديرات تستبعد التوصل إلى اتفاق.

أولاً: أسباب تعثر المفاوضات

لا تخفي الولايات المتحدة وإيران رغبتهما في العودة إلى الاتفاق النووي كل لحساباته الخاصة؛ إذ تريد إيران أن تخفف وطأة العقوبات التي أعادت إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب فرضها عليها بعد انسحابها من الاتفاق النووي عام ٢٠١٨، بموجب سياسة «الضغوط القصوى»، لإرغامها على القبول بتعديل اتفاق عام ٢٠١٥ بما يسمح بقيود أكبر على برنامجها النووي وبرنامجها للصواريخ الباليستية، وسياساتها التي تعتبرها واشنطن مزعزة لاستقرار المنطقة، وهو الأمر الذي رفضته طهران. في المقابل، ترى إدارة بايدن أن تلك العقوبات، رغم تداعياتها الكبيرة على الاقتصاد الإيراني، فإنها لم تحقق أهدافها المنشودة، بل دفعت إيران إلى التملص من القيود المفروضة على برنامجها النووي، بموجب اتفاق

عام ٢٠١٥، ورفعت من نسبة تخصيب اليورانيوم بدرجات كبيرة عبر أجهزة طرد مركزي أكثر تطورًا، ما قلّص ما يعرف بفترة «الاختراق» Break through التي تؤهل إيران، نظريًا، لصناعة سلاح نووي خلال فترة تراوح بين سنة وبضعة أسابيع فقط. وتسعى إدارة بايدن لإحياء الاتفاق النووي مع إيران أملًا أيضًا في تأمين مصادر جديدة للنفط والغاز لتعويض انخفاض الصادرات الروسية جراء العقوبات الغربية عليها بسبب غزوها أوكرانيا، والتي أدت إلى ارتفاع أسعار الطاقة عالميًا. وهذا أمر ترى فيه طهران فرصة لرفع العقوبات عنها ولتحسين وضعها المالي والاقتصادي والعودة إلى الاندماج سريعًا في الاقتصاد العالمي. ورغم حاجة الطرفين إلى العودة إلى الاتفاق النووي، وهو ما تُرجم في آذار/ مارس ٢٠٢٢ في إعراب كل أطراف المفاوضات عن أملهم بقرب التوصل إلى اتفاق، فإنّ جملة من الأسباب ما زالت تحول دون ذلك، نعرض فيما يلي أهمها.

١. الخلاف حول رفع «الحرس الثوري» من قائمة الإرهاب

يتمثل السبب الرئيس الذي يحول حاليًا دون عودة الطرفين إلى الاتفاق النووي بشرط طهران رفع الحرس الثوري الإيراني من قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية. وكان الرئيس ترامب صنّف عام ٢٠١٩ الحرس الثوري الإيراني منظمة إرهابية. ورغم أن هذا التصنيف غير مرتبط بالاتفاق النووي، فإنّ إيران تصرّ على إلغائه باعتبار الحرس الثوري أحد أفرع الجيش الإيراني.

كما أن بقاءه في قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية قد يحرم إيران من جني بعض الثمار الاقتصادية للاتفاق النووي، باعتبار الحرس الثوري لاعبًا اقتصاديًا رئيسًا في إيران، وهذا يعني أن الشركات الغربية سوف تتردد في ضخ استثمارات مهمة في الاقتصاد الإيراني.

لكن البعض يرى أن إدراج الحرس الثوري على قائمة المنظمات الإرهابية أو رفعه منها لا يعدو كونه مسألة رمزية، ذلك أن إيران مصنفة أميركيًا دولةً راعيةً للإرهاب، كما أن الحرس الثوري يخضع لعقوبات أميركية منفصلة من طرف وزارة الخزانة.

وقد حاولت واشنطن مساومة إيران على رفع الحرس الثوري من قائمة الإرهاب مقابل قبولها بمناقشة برنامجها للصواريخ الباليستية وسياساتها الإقليمية، إلا أنّ طهران رفضت ذلك. وبهذا، تبقى هذه المسألة عالقة بين الطرفين، حيث تتردد إدارة بايدن في اتخاذ القرار خشية إثارة عاصفة سياسية في الكونغرس وبين حلفائها الإقليميين، في حين لا يبدو أنّ إيران في وارد التنازل عن هذا الشرط.

٢. معضلة الضمانات

يتمثل الشرط الثاني الذي تطالب به إيران لإتمام العودة إلى اتفاق عام ٢٠١٥ بأن تقدّم واشنطن ضماناتٍ بعدم الانسحاب من الاتفاق مستقبلاً وإعادة فرض عقوبات عليها في حال تغيرت الإدارة الأميركية. وتنطلق طهران هنا من تجربتها مع إدارتي باراك أوباما ودونالد ترامب. فقد وقّعت الأولى الاتفاق النووي معها عام ٢٠١٥، أما الثانية فقد تنصّلت منه عام ٢٠١٨. أضف إلى ذلك أنّ الدول الأوروبية الموقّعة للاتفاق، وهي ألمانيا وبريطانيا وفرنسا، فشلت في الوفاء بتعهداتها في توفير آلية بديلة تحمي الشركات الأوروبية من العقوبات الأميركية في حال استمرت في التعامل الاقتصادي مع إيران.

في المقابل، تشدد إدارة بايدن على أنه لا يمكنها أن تفي بهذه المسألة؛ إذ إن الاتفاق النووي لا يحظى بصفة «معاهدة» ملزمة للولايات المتحدة، فذلك يتطلب موافقة مجلس الشيوخ الأميركي عليها، وهو أمر غير ممكن في

الأوضاع الحالية. وأقصى ما تستطيع إدارة بايدن تقديمه لطهران في هذا السياق هو ضمانة بعدم تعطيل الكونغرس لاتفاق توقعه الإدارة الأمريكية، فهذا يتطلب اعتراض ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ، وهو أمر صعب المنال، رغم وجود عدد من الديمقراطيين المتشككين في إحياء الاتفاق، إضافةً إلى جميع الأعضاء الجمهوريين. ورغم أن الكونغرس بمجلسيه، الشيوخ والنواب، أصدر قانوناً بأغلبية ساحقة بعد الاتفاق النووي مع إيران عام ٢٠١٥، بعنوان: «قانون مراجعة الاتفاق النووي الإيراني لعام ٢٠١٥» (INARA)، فإن تنفيذ هذا القانون يخضع لأغلبية الثلثين أيضاً.

٣. الدور الروسي

بدا خلال آذار/ مارس ٢٠٢٢ أن واشنطن وطهران كانتا على وشك الإعلان عن استئناف العمل بالاتفاق النووي، فدخلت روسيا على الخط مطالبةً بإعفاء علاقاتها التجارية مع إيران من العقوبات الغربية الواسعة المفروضة عليها بسبب غزوها أوكرانيا، وهو الأمر الذي رفضه الأمريكيون والأوروبيون. ولعلّ موسكو أرادت استخدام الاتفاق النووي وسيلةً لتفاوض مع واشنطن، خصوصاً أنها الطرف الموكل إليه استلام اليورانيوم الإيراني العالي التخصيب وتخزينه، إلا أن حرص الإيرانيين أنفسهم على الاتفاق وتواصلهم مع الروس في هذا الشأن خفف من حدة موقف موسكو. ومن غير الواضح ما إذا كانت روسيا قد حصلت على ضمانات من واشنطن بهذا الشأن، خصوصاً مع تأكيد وزير الخارجية الروسي، سيرجي لافروف، في وقت لاحق، أن موسكو تلقت الضمانات اللازمة من واشنطن بشأن التجارة مع إيران.

ثانياً: محاذير الاتفاق وغيابه

تواجه كل من واشنطن وطهران تحديات كبيرة في حال جرى استئناف الاتفاق النووي أو فشلت الجهود المبذولة في هذا الصدد، وفيما يلي أهم هذه التحديات.

١. أميركيًا

في ظل تحذيرات صدرت عن خبراء بارزين في منع الانتشار النووي مفادها أن إيران قادرة بعد أسابيع قليلة على إنتاج ما يكفي من اليورانيوم المخصب المستخدم في صنع أسلحة نووية، تبدو إدارة بايدن على عجلة من أمرها في التوصل إلى اتفاق؛ لأن البدائل الأخرى تنحصر في تقبّل تحوّل إيران دولة «عتبة نووية»، وهو ما سيطلق سباق تسلح نووي في المنطقة، أو التوجه نحو حلول عسكرية لحسم أمر التسلح النووي الإيراني، وهو أمر تريد إدارة بايدن تجنّبه. وبموجب الاتفاق النووي لعام ٢٠١٥ يمكن إيران تخصيب اليورانيوم بنسبة لا تزيد عن ٣/٦٧ في المئة، وأن لا يتجاوز مخزونها منه ٣٠٠ كيلوغرام. إلا أنه بعد عام من انسحاب إدارة ترامب من الاتفاق بدأت إيران في زيادة نسبة التخصيب إلى ٤/٥ في المئة، فضلاً عن استخدام أجهزة طرد مركزي أكثر تقدماً. وفي كانون الثاني/ يناير ٢٠٢١ أعلنت إيران أنها بدأت تخصيب اليورانيوم بنسبة ٢٠ في المئة، ثم ٦٠ في المئة، بمعنى أنها قادرة فنياً وتقنياً خلال فترة قصيرة على الوصول إلى نسبة ٩٠ في المئة من التخصيب لصناعة الأسلحة.

مع ذلك لا تبدي واشنطن أي قلق حيال المسألة، فعلى الرغم من التحذيرات الجادة من اقتراب إيران من إنتاج ما يكفي من اليورانيوم العالي التخصيب، فإن الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقول إن تحويل هذه المادة إلى سلاح قد

يستغرق عامين آخرين، ما يثير الشك في الفترات الزمنية التي تحتاج إليها إيران لإنتاج السلاح النووي، والتي تنشرها الصحف الإسرائيلية والأمريكية من خلال تسريبات من الحكومات مرارًا وتكرارًا لأغراض متعلقة بالضغط على إيران (في حالة إسرائيل)، وضرورة الإسراع في التوصل إلى اتفاق (في حالة الإدارة الأمريكية).

في المقابل، هناك رأي آخر في واشنطن لا يبدو متحمسًا لإحياء الاتفاق النووي مع إيران، باعتبار أنه سيكون أضعف من الاتفاق الأصلي لعام ٢٠١٥. ويقول إن فترة «الاختراق» النووي الإيراني في الاتفاق الجديد ستكون أقصر من سابقتها، ذلك أن إيران بعد انسحاب إدارة ترامب من الاتفاق تستخدم أجهزة طرد مركزي أكبر عددًا وأكثر تطورًا، إضافة إلى أن عددًا من الآجال في الاتفاق الأصلي لتخفيف القيود على البرنامج النووي الإيراني قد اقترب أوانها، وليس من الواضح ما إذا كان سيجري تمديدتها أم لا في أي اتفاق جديد. ويحذر هؤلاء أيضًا من أن إحياء الاتفاق النووي مع إيران من دون أن تعالج سياستها الإقليمية «المزعجة» للاستقرار وبرنامجها للصواريخ الباليستية سيضع تحت تصرفها موارد مالية كبيرة سيخصّص جزء منها لدعم وكلائها الإقليميين. ويردّ أنصار العودة إلى الاتفاق بأن الولايات المتحدة وحلفاءها الإقليميين سيستمرّون في التصدي لتلك النشاطات، لكن خارج الاتفاق النووي.

٢. إيرانياً

تريد إيران، أيضًا، التوصل سريعًا إلى إحياء الاتفاق النووي؛ فتأخّره يعني استمرار العقوبات الاقتصادية عليها وحرمانها من الفرصة المتمثلة بانخفاض الصادرات الروسية من النفط والغاز للعودة بقوة إلى سوق الطاقة العالمية، حيث يمكن أن تجني مليارات الدولارات. وتطمح إلى أن تتمكن من الوصول إلى نحو ١٠٠ مليار دولار من أموالها المجمدة بسبب العقوبات. وتخشى، كذلك، من أن فشل العودة إلى الاتفاق النووي قد يدفع فرنسا وبريطانيا وألمانيا إلى تفعيل بند العودة إلى العقوبات Snapback المنصوص عليه في اتفاق عام ٢٠١٥، والتي من شأنها أن تعيد فرض مجموعة من العقوبات التي أقرّها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بموجب هذا الاتفاق.

في المقابل، تدرك إيران أن العودة إلى الاتفاق النووي ستكون محكومة بالإطار العام لاتفاق عام ٢٠١٥، ما يعني الخضوع لآليات المراقبة والتفتيش والتنفيذ المنصوص عليها فيه، ولذلك تسعى للحصول على تنازلات أمريكية منسجمة مع التطورات التي طرأت على برنامجها النووي وقدراتها منذ عام ٢٠١٩ بعد انسحاب إدارة ترامب من الاتفاق. إلا أن معضلة إيران الأبرز تتمثل بغياب آلية تمكّنها من ضمان عدم انسحاب واشنطن من الاتفاق في حال تغيّرت الإدارة الأمريكية واستمرت في الوفاء بالتزاماتها بموجبه.

خاتمة

من الصعب الجزم ما إذا كان الطرفان الأمريكي والإيراني سيتمكنان من تجاوز نقاط الخلاف العالقة بينهما، رغم أن كليهما يريد العودة إلى الاتفاق النووي. ويبدو واضحًا أنّ روسيا غير متحمسة راهنًا لاتفاق يخفف الأعباء الأمريكية على الساحة الدولية، وتشاطرهما الصين موقفها هذا. كما أن معارضة بعض حلفاء واشنطن الإقليميين لإحياء الاتفاق النووي مع إيران، مترافقة مع معارضة واسعة في الكونغرس، حتى بين الديمقراطيين، تجعلان مهمة العودة إلى اتفاق مع إيران أشد تعقيدًا بالنسبة إلى إدارة بايدن. ولا تستطيع إيران العودة إلى الاتفاق النووي من دون تلبية أهم مطالبها، إذ إن ذلك سيلغي أي مكاسب تتطلع إليها من ورائه. ومع ذلك، تبقى الفرصة قائمة في نجاح الطرفين في تجاوز خلافاتهما، فلكليهما مصلحة في ذلك. وإذا ما جرى إيجاد تسوية، فإن بايدن غير محكوم برضا حلفاء بلاده الإقليميين، ولا حتى الكونغرس.



محمد صالح صدقيان:

42 سنة من الكّر والفّرّ بين واشنطن وطهران

إسمه وذلك رداً على سؤال طرحته عليه بشأن تطورات المفاوضات النووية والطريق المسدود الذي بلغته، لا سيما بعد أن أصدر مجلس الشيوخ الأمريكي قراراً يدعو فيه الرئيس جو بايدن لإبقاء "الحرس الثوري" في القائمة الإرهابية المصنفة أمريكياً ويُحرضه على إتخاذ موقف بشأن علاقة طهران ببيكين.

القرار الذي أصدره مجلس الشيوخ الأمريكي في هذا التوقيت تحديداً يحمل دلالات عدة. أولاً؛ إنه قرار غير ملزم للحكومة الأمريكية وإنما بمثابة توصيات أو اقتراحات وإن كان مهماً من الناحية السياسية. ثانياً؛ إن عدداً من النواب الديمقراطييين ساندوا القرار، وهذا يعني ان هؤلاء يريدون مساعدة الرئيس جو بايدن وليس الضغط عليه.

وبعبارة اخرى أرادوا ممارسة الضغط على إيران للكف عن مطالبة الولايات المتحدة برفع الحظر عن "الحرس

*المركز العربي-الإيراني للحوار

«سوف لن تكون نهاية الدنيا إذا ما تم الإعلان عن إنهيار مفاوضات فيينا النووية؛ وسوف لن نموت بسببها. إنها لعبة الكّر والفّرّ مع واشنطن التي بدأت منذ ٤٢ عاماً وما زالت مستمرة حتى يومنا هذا»، يقول مسؤول إيراني كبير. «صحيح أننا دفعنا ضريبة هذه اللعبة طوال عقود من الزمن؛ لكن الآخر دفع ضريبة من نوع آخر. أزعجناه. عكّرنا عليه حياته في الشرق الأوسط.. دفعناه مرات ومرات لتغيير قواعد اللعبة. جلسنا على مفترق الطرق التي يمر بها وهو يتربص بنا الدوائر. يريدنا أن نرضخ ونريده أن يعترف بأننا أهل هذه الأرض. هو يعلم أن برنامجنا النووي سلمي، لكنه لا يريد الاعتراف بذلك من دون ثمن ما. نحن نريد أن نمتلك التكنولوجيا والقوة لنعدّ له ما استطعنا من قوة.. وهو يرى أن نتخذه من دون الله أنداداً». يأتي هذا الكلام للمسؤول الإيراني الكبير الذي رفض ذكر

نفسه، كان لافتاً للإنتباه أن منسق السياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي جوزيب بوريل قال إنه يريد القيام بمبادرة أخيرة لتحريك المياه الراكدة في مفاوضات فيينا المستمرة منذ أكثر من شهرين؛ فيما أعلنت طهران أن منسق الاتحاد الأوروبي في مفاوضات فيينا انريكي مورا سيزور طهران لكنها أشارت أيضاً إلى أنها تنتظر المقترحات الأمريكية "الإيجابية" التي تستطيع تحريك الموقف وتقدم خطوات بناءة للتوصل الى اتفاق.

موقع "إكسيوس" الأمريكي نقل عن مسؤول "إسرائيلي" قوله إن الولايات المتحدة و"إسرائيل" تناقشان طرقاً للضغط على طهران وهو ما يعني أن واشنطن تريد التوصل إلى اتفاق لكن ضمن مقاسات تحددها هي، وهذا ما ترفضه طهران. وأشار الموقع إلى أن الضغوط الجديدة تسير باعتماد سيناريو الضغط هذا، من دون دفع طهران لتصعيد برنامجها النووي وتخفيف اليورانيوم بدرجة نقاء تصل الى 90 بالمائة؛ لكن الإيرانيين

ليسوا بهذه السذاجة والبساطة حيال ما يتم التخطيط له. من هنا، تبدو طهران ما بعد مرحلة "جائحة كورونا"، وما بعد مرحلة "الازمة الاوكرانية"، ليست كما قبلهما، وهي الان اكثر ارتياحاً في تعاطيها مع مفاوضات فيينا لاسباب تتعلق بارتفاع اسعار النفط؛ وتطورات تنفيذ اتفاقية التعاون مع الصين؛ وخبرتها في الالتفاف على العقوبات؛ وتردي مناسيب الاقتصاد العالمي اضافة الى عدم اعتماد الموازنة الايرانية لهذا العام على نتائج مفاوضات فيينا، في الوقت الذي اعتمدت هذه الموازنة سعر 60 دولاراً للبرميل الواحد من النفط المصدر.

* أكاديمي وباحث في الشؤون السياسية

الثوري" والسير باتجاه التوقيع على اتفاق يسهل إعادة إحياء الاتفاق النووي الموقع عام 2015 من دون ربطه بقضايا أخرى من خارج إطار الإتفاق المذكور. سألت المسؤول الايراني الكبير الذي لا يبخل عادة بالمعلومات في ما يمكن تسميتها "اوقات الشدة"، عن سبب إصرار ايران على رفع الحظر عن "الحرس الثوري" ما دامت هذه القضية لا تتعلق بالاتفاق النووي الذي تريد إيران احياءه من دون زيادة او نقصان، فقال لي إن الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب عندما انسحب من الاتفاق النووي عام 2018 فرض عقوبات على "الحرس الثوري" في العام 2019. وبموجب هذه العقوبات تم اغتيال الجنرال قاسم سليماني قائد "فيلق القدس" في بغداد، وان استمر الحظر فهذا يعني إعطاء المبرر القانوني للمزيد من هذه العمليات (الإغتيالات)؛ وإن كان السلوك الأمريكي لا يحتاج إلى مثل هذه الأطر القانونية إذا اراد تنفيذ مثل هذه الأعمال في المستقبل! وأضاف المسؤول

الإيراني مسترسلاً: "إيران عندما دخلت المفاوضات في نيسان/أبريل من العام الماضي، كانت تهدف إلى إزالة العقوبات التي فرضها الرئيس ترامب بعد انسحابه من الاتفاق النووي؛ وهي الآن لا تستطيع إزالة جميع هذه العقوبات لأن الجانب الأمريكي طلب تفهم موقفه وبالتالي القبول بما يمكن للإدارة الأمريكية أن تعمل على تنفيذه في إطار إحياء الإتفاق النووي".

يقول محدثي الإيراني: "طهران وافقت على ذلك، لكنها لا تستطيع القبول بإبقاء الحرس الثوري في قائمة الحظر، وبمقدور إدارة الرئيس بايدن الإقدام على هذه الخطوة لكنها تتخوف من تداعياتها على شعبية الرئيس بايدن في الانتخابات النصفية (تشرين الثاني/نوفمبر المقبل) ولربما في انتخابات 2024 (الرئاسية) أيضاً". في السياق

الولايات المتحدة وإسرائيل "تناقشان طرقاً للضغط على طهران

الحرب في اوكرانيا و صراع الاقطاب



هنري كيسنجر:

هكذا سيتغير العالم بعد حرب أوكرانيا

قال وزير الخارجية الامريكى الأسبق ومستشار الأمن القومي، هنري كيسنجر، إنه عندما انفتحت الولايات المتحدة على الصين، كانت روسيا بمثابة العدو الرئيس، و«كانت وجهة نظرنا أنه من غير الحكمة، عندما يكون لديك عدوان، أن تعاملهما على قدم المساواة تماماً».

وأضاف كيسنجر، في حوار مع صحيفة «فاينانشيال تايمز»، أن التوترات التي تطورت بشكل مستقل بين روسيا والصين أدت إلى الانفتاح، «فلم يستطع رئيس الاتحاد السوفياتي الأسبق ليونيد بريجنيف تصور أن الصين والولايات المتحدة يمكن أن تجتمعا»، لكن ماو، على الرغم من كل عدائه الأيديولوجي، كان مستعداً لبدء

المحادثات، مؤكداً، «لقد تكون الآن في التحالف الصيني - الروسي، وهو ضد المصالح الخاصة، لكنها لا تبدو لي كما لو كانت علاقة دائمة في جوهرها».

وكان كيسنجر المنظم والمنسق للاتفاقية الصينية - الأمريكية، التي كانت بمثابة تحول كبير في الحرب الباردة، حيث إن عام ٢٠٢٢ يوافق احتفال أمريكا بالذكرى الخمسين لزيارة نيكسون للصين وتوقيع بيان شنغهاي. وبدا الأمر وكأن الأمور قد تغيرت ١٨٠ درجة، لكن عادت العلاقة الوثيقة للغاية بين روسيا والصين.

تغيرات جيوسياسية

ويرى كيسنجر أن الوضع الجيوسياسي على مستوى العالم سيخضع لتغييرات كبيرة بعد انتهاء حرب أوكرانيا، وأنه ليس من الطبيعي أن يكون للصين وروسيا مصالح متطابقة في جميع المشكلات المتوقعة، مشيراً إلى أنه لا يعتقد «أنه يمكننا توليد خلافات محتملة، لكن أعتقد أن الظروف ستخلقها».

وأوضح أنه بعد حرب أوكرانيا، سيتعين على روسيا إعادة تقييم علاقتها بأوروبا، على الأقل، وموقفها العام تجاه «النااتو»، مضيفاً، «أنه من غير الحكمة اتخاذ موقف معاد لخصمين بطريقة تقربهما من بعضهما، وبمجرد أن نتبنى هذا المبدأ في علاقاتنا مع أوروبا، وفي مناقشاتنا الداخلية، أعتقد أن التاريخ سيوفر فرصاً يمكننا من خلالها تطبيق نهجنا التفاضلي».

لكنه استدرك قائلاً، «هذا لا يعني أن أياً منهما سيصبح صديقاً حميماً للغرب، لكنه يعني ببساطة أننا نترك الخيار مفتوحاً لامتلاك نهج مختلف في قضايا معينة عند ظهورها. وفي الفترة المقبلة، يجب ألا نضع روسيا والصين معاً كعنصر متكامل».

ضرورة إدراك الاختلافات

وعن إدارة بايدن، التي تعمل على تصوير التحدي الجيوسياسي الكبير على أنه «صراع الديمقراطية مقابل الاستبداد»، شدد كيسنجر على ضرورة إدراك الاختلافات الموجودة في الأيديولوجيا والتفسير.

وقال، «يجب أن نستخدم هذا الإدراك لنطبقه في تحليلنا لأهمية القضايا عند ظهورها، بدلاً من جعلها قضية المواجهة الرئيسية، ما لم نكن مستعدين لجعل تغيير النظام الهدف الرئيس لسياستنا. أعتقد أنه ونظراً لتطور التكنولوجيا، والقدرة التدميرية الهائلة للأسلحة الموجودة الآن، وقد يتم فرض السعي لتغيير النظام علينا بسبب عداء الآخرين، ولكن يجب علينا تجنب توليده بطريقتنا الخاصة بالتعاطي مع الأمور».

إدارة المواجهة

كيسنجر قال إن العالم الآن في مواجهة تقنيات يمكن أن تؤدي فيها سرعة التبادل ودقة الاختراعات إلى مستويات كارثية لم يكن تخيلها ممكناً. والغريب في الوضع الحالي هو أن الأسلحة تتكاثر في الجانبين ويزداد تطورها كل عام.

وأشار إلى أنه «تقريباً لا توجد مناقشة دولية حول ما يمكن أن يحدث إذا تم استخدام الأسلحة فعلياً».

ندائي بشكل عام، بغض النظر عن الجانب الذي تنتمي إليه، هو أن نفهم أننا نعيش الآن في عصر جديد تماماً، وقد تمادينا في إهمال هذا الجانب، لكن مع انتشار التكنولوجيا في جميع أنحاء العالم، ستحتاج الدبلوماسية والحرب، بطبيعة الحال، إلى محتوى مختلف، وسيكون ذلك تحدياً».

خطأ بوتين

لفت كيسنجر إلى أنه كان يقابل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، كطالب في الشؤون الدولية، مرة واحدة في السنة لمدة ١٥ عاماً تقريباً، لإجراء مناقشات استراتيجية أكاديمية بحتة. وقال، «ظننت أن معتقداته الأساسية كانت نوعاً من الإيمان الصوفي بالتاريخ الروسي، وأنه شعر بالإهانة، بهذا المعنى، ليس بسبب أي شيء محدد فعلناه في البداية، ولكن بسبب هذه الفجوة الهائلة التي تكونت مع أوروبا والشرق».

وأوضح وزير الخارجية الأمريكي الأسبق، «لقد شعر بوتين بالإهانة والخطر لأن روسيا كانت مهددة بأن تتماهى هذه المنطقة بأكملها في (الناو)، ليس هذا عذراً ولم أكن لأتوقع هجوماً بحجم الاستيلاء على دولة معترف بها».

ويعتقد كيسنجر، أن «بوتين أخطأ في تقدير الموقف الذي واجهه دولياً، ومن الواضح أنه أخطأ في تقدير قدرات روسيا على الاستمرار في مثل هذا المشروع الكبير. وعندما يحين وقت التسوية، نحتاج جميعاً إلى أخذ ذلك في الاعتبار، وأننا لن نعود إلى العلاقة السابقة، ولكن إلى موقف مختلف مع روسيا بسبب هذا، وليس لأننا نطالب بهذا الموقف، ولكن لأنهم أفرزوه».

ماهية الخط الأحمر

ويرى كيسنجر أنه «في كل هذه الأزمات، على المرء أن يحاول فهم ماهية الخط الأحمر الداخلي للطرف المقابل. السؤال البديهي هو إلى متى سيستمر هذا التصعيد؟ وما المجال المتاح لمزيد من التصعيد؟ أم أنه وصل إلى الحد الأقصى لقدرته، وعليه أن يقرر في أي نقطة سيؤدي تصعيد الحرب إلى إجهاد مجتمعه إلى درجة ستحد من أهليته لإدارة السياسة الدولية كقوة عظمى في المستقبل»، مضيفاً، «لا يمكنني تقدير متى يصل إلى هذه النقطة. عندما يتم بلوغ هذه النقطة، هل سيعصد بالتحول إلى فئة من الأسلحة لم يتم استخدامها مطلقاً خلال ٧٠ عاماً من وجودها؟ إذا تم تجاوز هذا الخط، فسيكون ذلك حدثاً بالغ الأهمية، لأننا لم نختبر على مستوى العالم ما ستكون عليه الخطوط الفاصلة التالية. الشيء الوحيد الذي لا يمكننا فعله في رأيي هو تقبل الوضع فحسب».

الموقف الصيني

عن الصين ومقابلاته مع رئيسها، شي جينبينغ، يظن كيسنجر أن «أي زعيم صيني الآن سيفكر في كيفية تجنب الوقوع في الموقف الذي أدخل بوتين نفسه فيه، وكيف يتخذ موقفاً بحيث لا ينقلب جزء كبير من العالم ضده في أي أزمة قد تستجد».



مرطة حاسمة.. سيناريوهات صعبة أمام روسيا

* ستراتفور

بالرغم أن الكرملين لم يعلن التعبئة العامة حتى الآن، فقد تحتاج موسكو إلى نشر المزيد من الجنود لمواصلة الحرب في أوكرانيا. ويعني ذلك أن روسيا ستحشد على الأرجح بعض التعزيزات على الأقل، الأمر الذي قد يطيل أمد الصراع إلى أجل غير مسمى، ويعرض روسيا بالتالي لمزيد من المشاكل الاقتصادية، فضلا عن الضغوط الغربية. ومع استمرار الهجوم الروسي في شرق أوكرانيا، يعتقد المحللون العسكريون أن القدرة الهجومية للقوات الروسية في أوكرانيا سيتم استنفادها إلى حد كبير في الأسابيع المقبلة، بغض النظر عما إذا نجحت في تأمين الحدود الإدارية لمنطقتي دونيتسك ولوهانسك أم لا.

وتجد القوات الروسية نفسها الآن أقل عددا في أوكرانيا بعد خسارة ما يقرب من 15 ألف جندي منذ بداية الحرب. ومع قيام كييف برفع مستوى كتائب المتطوعين وتدريبها ونقلها إلى الخطوط الأمامية، ستحتاج القوات الروسية أولا وقبل كل شيء إلى المزيد من القوة البشرية لتنفيذ عملية هجومية جديدة، بالإضافة إلى المزيد من الدعم اللوجستي.

وفي ظل هذه الخلفية، يعتمد مستقبل الصراع الآن على استعداد روسيا لتنفيذ هذه التعبئة ونشر مزيد من القوات واستعداد اقتصاد البلاد للعمل لصالح المجهود الحربي.

ورغم أن «بوتين» لم يستغل اليوم الوطني لإعلان التعبئة العامة كما كان متوقعا، فستظل روسيا بحاجة إلى تزويد قواتها المنكوبة في أوكرانيا ببعض التعزيزات على الأقل. ولدى موسكو 3 خيارات رئيسية لمثل هذا الحشد، وكلها تشكل مخاطر عسكرية وسياسية واقتصادية كبيرة:

1) الحفاظ على المسار الحالي من خلال اتباع إجراءات التعبئة الجزئية.

وفي هذا السيناريو (المحتمل)، سيسعى «بوتين» إلى الحفاظ على أقصى قدر من المرونة من خلال إعلان انتصار روسيا في «العملية العسكرية الخاصة»، مع الإشارة إلى أن الحفاظ عن هذا النصر يتطلب صراعا طويلا الأمد وتضحيات إضافية من الشعب الروسي.

وستختار موسكو من قائمة الإجراءات ما يبشر بنشر المزيد من القوات، الأمر الذي سيمثل تعبئة جزئية. وسيكون الهدف من هذه الاستراتيجية ذا شقين، تعزيز المكاسب الحالية في أوكرانيا، على وجه التحديد ما يسمى بـ«الجسر البري» الذي يربط شبه جزيرة القرم بدونباس ويتألف من الأجزاء الجنوبية من منطقتي خيرسون وزابوريزهزيا على الضفة اليسرى من نهر دنيبر، والاستمرار في الضغط على كييف للتفاوض على اتفاق سلام يكون في صالح موسكو. وقد تتضمن هذه الاستراتيجية تعبئة غير رسمية لما يصل إلى 60 ألف جندي احتياطي في روسيا (تعتقد مصادر أوكرانية وغربية أنها قد تكون جارية بالفعل) وزيادة مطردة في الحوافز الاقتصادية للخدمة العسكرية، مع تعبئة القوات في مناطق محددة من روسيا على الحدود مع أوكرانيا على أساس التهديدات المتصورة، ومرسوم بتعبئة نسبة معينة من جنود الاحتياط أو غيرهم من الموظفين الحاصلين على تدريب على الأسلحة من الوكالات الفيدرالية مثل وزارة الداخلية وخدمة حالات الطوارئ وغيرها، ومد خدمة المجندين العام الماضي، وتحرك المجندين المختارين إلى الخطوط الأمامية، وأخيرا إطلاق حملة وطنية يعلنها «بوتين» بنفسه ويدعو فيها متطوعين للخدمة العسكرية.

ما يعزز هذا السيناريو

تبدو الوتيرة الحالية لتطوع الروس غير كافية لتحقيق الاستقرار في المناطق التي سيطرت عليها موسكو على المدى المتوسط.

وستكون التعبئة الجزئية أقل ضررا للاقتصاد الروسي وأقل تكلفة سياسيا من التعبئة العامة. وتعني سيطرة الكرمليين الكاملة على عملية صنع القرار أنه يمكنه تكييف إجراءات التعبئة لتناسب الأهداف التالية في أوكرانيا والسرعة التي يرغبها لتحقيق هذه الأهداف.

ونظرا لأن متطلبات التدريب تعني أن الأمر سيستغرق شهورا قبل أن تصبح القوات المعبأة جاهزة للقتال، فإن التعبئة الجزئية ستمنح موسكو خيارات أكثر وراحة بال بغض النظر عن كيفية سير الأمور في ساحة المعركة في الأسابيع المقبلة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لتدابير التعبئة الجزئية أن تردع الجيش الأوكراني بشكل كاف عن شن هجمات مضادة كبيرة.

تقييدات هذا السيناريو

قد يرفع هذا الخيار التوقعات بين عامة الشعب الروسي دون أي ضمان لتحقيق نصر أكبر. وقد ينتقد المتشددون في الحكومة والعناصر القومية الإجراءات باعتبارها دليلا على فشل العملية الروسية الخاصة. وفي المقابل قد يرى البعض عدم التعبئة العامة باعتباره دليل على أن الكرمليين لا يزال يفتقر إلى العزم على اتخاذ الخطوات اللازمة لتحقيق نصر حاسم.

وإذا أثبتت القوات الروسية قدرتها على صد الهجمات الأوكرانية المضادة (أو في حالة ردع القوات الأوكرانية عن محاولة شن مثل هذه الهجمات) فإن إجراءات التعبئة الجزئية لن تحسن بشكل كبير القدرات العسكرية الروسية مقارنة بأوكرانيا، بينما ستظل لها تكاليف سياسية واقتصادية.

٢) تصعيد الصراع بشكل ملحوظ بإعلان الحرب والتعبئة الوطنية.

وفي هذا السيناريو (الأقل احتمالاً)، سيغير «بوتين» تسمية «العملية العسكرية الخاصة» إلى «حرب» لتبرير إجراءات التعبئة المكثفة في محاولة محفوفة بالمخاطر لتحقيق نصر حاسم على كييف، والرجوع إلى أهداف الغزو الأصلية.

وقد يزعم «بوتين» أن هذا المجهود الحربي الهائل كان السبيل الوحيد لـ«نزع سلاح» أوكرانيا بشكل كافٍ، وبالتالي ضمان أمن روسيا على المدى الطويل وإلا فإن الصراع على مستوى منخفض سيستمر في الإضرار بروسيا مع حفاظ أوكرانيا على مسارها المؤيد للغرب.

وسيفتح إعلان الحرب الباب أمام روسيا لإعلان الأحكام العرفية والتعبئة العامة الوطنية. ومن شأن هذا أن يجعل جميع الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٥٠ عاماً مؤهلين للخدمة العسكرية، اعتماداً على لياقتهم العسكرية. وفي الوقت نفسه، يمكن استغلال الرجال غير المناسبين للخدمة العسكرية في إنتاج الأسلحة أو أدوار ثانوية أخرى.

وبعد عدة أسابيع أو أشهر من تنظيم وتدريب هذه الاحتياطيات، ستحاول روسيا استخدام هذه الطاقة البشرية الهائلة في تطويق كييف وضم أكبر قدر ممكن من جنوب وشرق أوكرانيا، أو الارتباط بـ ترانسنيستريا والذهاب إلى مولدوفا، وربما ترك «شبه دولة» في غرب أوكرانيا أو تشكيل حكومة دمية على غرار نظام الرئيس «ألكسندر لوكاشينكو» في بيلاروسيا.

ما يعزز هذا السيناريو

ستستخدم روسيا هذه التعبئة الضخمة، إلى جانب تدابير أخرى مثل رفع مستوى التهديد النووي، كجزء من محاولة لترهيب أوكرانيا حتى تخضع للمفاوضات وتردع الدعم الغربي الإضافي لأوكرانيا في الأسابيع التالية لحشد القوات الروسية.

وفي حالة فشل ذلك، ستهاجم روسيا بتفوقها العددي الكبير لتحقيق أهدافها المعلنة الأكثر طموحاً المتمثلة في «نزع السلاح». ويرجع ذلك إلى أن الكرملين يرى تنصيب نظام موالي لموسكو واحتلال البلاد على أنه الطريقة الوحيدة المؤكدة لمنع أوكرانيا من استئناف الاندماج مع الهياكل الأوروبية والأطلسية على المدى الطويل.

ويمكن لروسيا أيضاً استخدام إعلان الحرب لإجبار بيلاروسيا وشركاء روسيا الآخرين في منظمة معاهدة الأمن الجماعي على الدخول في الصراع.

تقييدات هذا السيناريو

تشير تصريحات «بوتين» المتكررة بأنه لن يرسل جنود احتياط للقتال في أوكرانيا إلى أن الكرملين يعتقد أن مثل هذه الخطوة لن تحظى بشعبية كبيرة وستشكل فعلياً اعترافاً محرجاً بأن الحرب لا تتقدم كما كان مخططاً لها في الأصل. وتواجه روسيا بالفعل نقصاً في المعدات وخطوط الدعم اللوجيستي. وبالتالي، فإن جلب مئات الآلاف من القوات غير المدربة تدريباً جيداً إلى الخطوط الأمامية في أوكرانيا لن يؤدي إلا إلى تفاقم الوضع اللوجستي السيئ بالفعل لروسيا.

ويمكن لروسيا بالفعل تحقيق النصر وتركيعة أوكرانيا اقتصادياً من خلال حصارها البحري، ما يجعل مثل هذا النصر الكامل لا يستحق التكلفة. وستؤدي مثل هذه التعبئة الواسعة إلى تفاقم المشاكل الاقتصادية لروسيا ليس فقط من خلال فرض عقوبات غربية جديدة ولكن عبر تعميق هجرة العقول، حيث سيضطر الرجال الروس الأصغر سناً والأكثر تعليماً إلى ترك وظائفهم والفرار من البلاد.

٣) متابعة الحد الأدنى من التعبئة والاعتماد على المفاوضات لخفض التصعيد.

وفي هذا السيناريو (الأكثر احتمالاً)، ستعلن موسكو الانتصار في «العملية العسكرية الخاصة» في أوكرانيا، وتزعم أنها ستبدأ الآن خفض التصعيد وتنتظر قبول كييف الواقع الجديد للأراضي التي استولت عليها روسيا في جنوب شرق أوكرانيا كجزء من اتفاق سلام.

وفي هذا السيناريو، من المرجح أن تعلن موسكو من جانب واحد وقف إطلاق النار وتجري انسحابات تكتيكية صغيرة إلى مواقع يمكن الدفاع عنها. ومن المحتمل أيضاً أن تتخلى موسكو عن إجراءات التعبئة الإضافية على افتراض أن قواتها الحالية يمكنها الدفاع بنجاح عن الأراضي التي تسيطر عليها حالياً دون الحاجة إلى تعزيزات كبيرة.

وقد يتجنب الكرملين حشد المزيد من التعزيزات العسكرية خوفاً من أن يؤدي ذلك إلى هجمات مضادة مكلفة على قواته. كما أن فشل القوات الأوكرانية في تحقيق تقدم حاسم قد يقلل من مدى ضرورة إجراءات التعبئة الروسية في المستقبل.

ما يعزز هذا السيناريو

قد تعتقد موسكو أنها أنجزت بالفعل أهدافها الاستراتيجية بشكل كافٍ، حيث ستظل أوكرانيا محطمة ومحاصرة وخارج المنظمات الأوروبية والأطلسية في المستقبل المنظور. ويمكن لروسيا دائماً أن تلجأ إلى التعبئة في المستقبل إذا شعرت أن الوضع أصبح حرجاً. كما لا يوجد مبرر استراتيجي كبير يدفع موسكو لتحمل العواقب الاقتصادية والاجتماعية للتعبئة حتى تصبح مثل هذه التعزيزات ضرورية للغاية.

وأخيراً، سيسمح مسار العمل هذا لروسيا بالادعاء أن كييف والأوكرانيين هم من يواصلون الحرب ويشكلون عقبة أمام السلام، وهي حجة تعتقد موسكو على الأرجح أنها ستكون أساسية في تحويل الخطاب لصالح روسيا دولياً وتعزيز الدعم المحلي.

تقييدات هذا السيناريو

بدون مزيد من القوات، يعتقد العديد من الخبراء العسكريين أن روسيا قد لا تكون قادرة على الاحتفاظ بخطوطها الحالية في الأسابيع المقبلة، لا سيما على الضفة اليمنى لنهر دنيبر في منطقة خيرسون.

وسيستغرق تجميع المزيد من الجنود الروس وتدريبهم ونقلهم بشكل مناسب إلى جبهات القتال في أوكرانيا شهوراً. وقد يؤدي الفشل في بدء هذه العملية الآن إلى المخاطرة بترك القوات الروسية (التي يتفوق الأوكرانيون عليها عددياً بشكل متزايد) عرضة للهجمات المضادة من خلال توسيع النافذة التي تمتلك فيها أوكرانيا المزيد من القوة البشرية.

وقد يشير الفشل في التعبئة أيضاً إلى أن روسيا ستقبل التخلي عن بعض الأراضي التي تم الاستيلاء عليها، الأمر الذي قد يخيب آمال القوميين الروس والمتعاونين مع روسيا في أوكرانيا.

وقد يتدهور الوضع على خط المواجهة بشكل مفاجئ وسريع، ما يعني أن التعبئة الروسية قد تأتي بعد فوات الأوان بعد أن تكون القوات الأوكرانية قد شنت هجوماً مضاداً، ما يسمح لأوكرانيا باستعادة مساحات كبيرة من الأراضي قبل أن يتمكن عدد كافٍ من الجنود الروس من تحقيق الاستقرار في الجبهة.

*- ترجمة وتحرير الخليج الجديد

رؤى و قضايا عالمية



« حلف شمال الأطلسي »... من الحرب الباردة إلى غزو أوكرانيا

✳ المرصد

أصبح «حلف شمال الأطلسي (ناتو)» الذي تأسس في بداية الحرب الباردة منظمة رئيسية للدفاع العسكري المشترك تضم ٣٠ دولة في أوروبا وأمريكا الشمالية.

تأسس «الناتو» في ٤ أبريل (نيسان) ١٩٤٩ في واشنطن، وهو يضم ١٢ دولة مؤسسة؛ ١٠ منها أوروبية والولايات المتحدة وكندا. كان هدف الحلف مواجهة التهديد السوفياتي، وهو يستند إلى مبدأ التضامن المتبادل بين جميع أعضائه؛ المحدد في «المادة الخامسة» من ميثاقه، التي تنص على أنه «يتفق الطرفان على أن أي هجوم مسلح ضد

طرف واحد أو أكثر يحدث في أوروبا أو أمريكا الشمالية سيعدّ هجوماً موجهاً ضد جميع الأطراف». وتوسعت المنظمة تدريجياً؛ فقد انضمت إليها اليونان وتركيا عام ١٩٥٢، ثم جمهورية ألمانيا الاتحادية في ١٩٥٥؛ ثم إسبانيا (١٩٨٢).

وفي ١٩٦٦ انسحبت فرنسا من القيادة العسكرية المتكاملة من دون أن تغادر الحلف، ثم عادت إليها في ٢٠٠٩. ورد الاتحاد السوفياتي في ١٩٥٥ بإنشاء حلف وارسو؛ وهو تحالف عسكري مع الدول الاشتراكية في أوروبا الشرقية.

- أزمة صواريخ في أوروبا

في ١٩٧٧، نشر الاتحاد السوفياتي صواريخ برؤوس نووية؛ مما جعل أوروبا الغربية في مرمى «نيرانه النووية». ورد «الناو» في ١٩٧٩ بنشر صواريخ «بيرشينغ» في ألمانيا الاتحادية (الغربية). وحلت المشكلة في ١٩٨٧ بتوقيع معاهدة إزالة الأسلحة النووية المتوسطة. تم حل «حلف وارسو» مع انهيار الاتحاد السوفياتي في ١٩٩١، ووقع «الناو» «شراكة من أجل السلام» مع أعضائه السابقين؛ بما في ذلك روسيا في ١٩٩٤. وبعد ذلك أقرت «وثيقة تأسيسية الناو - روسيا» في ١٩٩٧ لحفظ السلام والحد من التسليح.

- أولى المعارك في تسعينات القرن العشرين

أطلق «الناو» النار للمرة الأولى في ٢٨ فبراير (شباط) ١٩٩٤ وأسقط ٤ طائرات صربية في منطقة لحظر الطيران فرضتها الأمم المتحدة في البوسنة والهرسك. في ١٦ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٩٥، شن أول عملية برية في البوسنة نشر في إطارها ٦٠ ألف عنصر. وفي ٢٤ مارس (آذار) ١٩٩٩ نفذ «الناو» عمليات قصف جوي لوقف القمع الصربي للسكان الألبان في كوسوفو. أدت هذه الحملة التي جرت من دون تفويض من الأمم المتحدة إلى انسحاب الصرب من الإقليم الذي انتقل إلى إدارة الأمم المتحدة. وتضمن قوة تابعة لـ«حلف شمال الأطلسي» تضم ٤٠ ألف عنصر أمريكي. وفي ١٩٩٩، استقبل «الناو» أولى الدول الشيوعية السابقة في أوروبا: جمهورية التشيك والمجر وبولندا.

- «١١ سبتمبر ٢٠٠١»

بعد «اعتداءات ١١ سبتمبر (أيلول) ٢٠٠١»، كانت الولايات المتحدة أول من اعتمد على «المادة الخامسة» من ميثاق الحلف الذي انضم إلى واشنطن في «حربها ضد الإرهاب». وتحت هذا البند، تولى الحلف في ٢٠٠٣ قيادة «القوة الدولية للمساعدة على إحلال الأمن في أفغانستان (إيساف)» التي استمرت مهمتها حتى ٢٠١٤. وفي مارس ٢٠٠٤، انضمت ٧ دول من أوروبا الشرقية إلى «الناو»: سلوفاكيا وسلوفينيا وبلغاريا ورومانيا، و٣ جمهوريات سوفياتية سابقة (ليتوانيا وإستونيا ولاتفيا)، وهذا ما أثار غضب موسكو. وفي ٢٠١٠ انضمت إليها ألبانيا وكرواتيا، ثم في ٢٠١٧ مونتينيغرو (الجبل الأسود). وفي ٣١ مارس ٢٠١١، تولى «الناو» قيادة التدخل الغربي في ليبيا الذي نفذ بموجب تفويض من الأمم المتحدة باسم حماية المدنيين؛ مما أدى إلى إطاحة معمر القذافي.

- تصاعد الخلافات مع موسكو

في ٢٠١٤، علق «الناو» تعاونه مع موسكو بعد ضم شبه جزيرة القرم ودعم روسيا الانفصاليين في شرق أوكرانيا. وفي ٢٠١٦، نشر الحلف ٤ مجموعات قتالية متعددة الجنسيات في إستونيا ولاتفيا وليتوانيا وبولندا؛ في أكبر عملية تعزيز

لدفاعه الجماعي منذ الحرب الباردة. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠١٨، أجرى «الناتو» أكبر مناورة عسكرية منذ الحرب الباردة في النرويج. وفي أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠١٩ شنت تركيا من دون إبلاغ «الحلف» عملية عسكرية في شمال شرقي سوريا استهدفت القوات الكردية المتحالفة مع التحالف الدولي. وعدّ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون التحالف «ميتاً دماغياً». وفي نوفمبر ٢٠٢٠، أصبحت مقدونيا العضو الثلاثين في «الناتو».

- «الناتو» في مواجهة اجتياح أوكرانيا

في ٢٤ فبراير (شباط) ٢٠٢٢، هاجمت روسيا أوكرانيا التي يربطها بـ«الناتو» «اتفاق شراكة». ويرفض الحلف نشر قوات في أوكرانيا، لكنه يزوّد كييف بمعدات عسكرية؛ باستثناء دبابات وطائرات. وعلى الرغم من مطالبة كييف، فإن «الناتو» يرفض فرض منطقة حظر للطيران الذي يعني مشاركته المباشرة في النزاع. وفي ١٥ مارس الماضي، تخلى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الذي يطلب «مساعدة عسكرية بلا قيود» من «الناتو» عن طلب الانضمام إلى الحلف. وفي ٢٣ مارس، عزز الحلف جناحه الشرقي بـ٤ مجموعات تكتيكية جديدة في بلغاريا ورومانيا والمجر وسلوفاكيا. وفي ١٢ مايو (أيار)، أعلن رئيس فنلندا ورئيسة حكومتها أنهما يؤيدان انضمام بلدهما إلى «حلف شمال الأطلسي» من «دون تأخير»، وفي اليوم التالي صدر إعلان مماثل عن رئيسة حكومة السويد.

لماذا تعزم فنلندا والسويد الانضمام إلى «الناتو»؟

بعد رفضهما لعقود الانضمام إلى تحالفات عسكرية، تعزم فنلندا والسويد تقديم ترشحهما لعضوية «حلف شمال الأطلسي (ناتو)»، في ضوء مخاوفهما الأمنية بعد الغزو الروسي لأوكرانيا. بقي السويديون والفنلنديون بمعظمهم على مدى عقود متمسكين بسياسة عدم الانحياز العسكري. غير أن هجوم روسيا على أوكرانيا في ٢٤ فبراير (شباط) الماضي شكل منعطفاً حاسماً؛ لا سيما بالنسبة إلى فنلندا التي تتقاسم حدوداً مع روسيا طولها نحو ١٣٠٠ كيلومتر. وبعدها كان تأييد الانضمام إلى «الناتو» يراوح منذ ٢٠ عاماً بين ٢٠ و٣٠ المائة، كشفت آخر استطلاعات الرأي عن أن أكثر من ٧٠ في المائة من الفنلنديين و٥٠ في المائة من السويديين يدعمون اليوم الانضمام إلى الحلف بعدما بدلت أحزاب عديدة في البلدين مواقفها حيال هذه المسألة. ففي البرلمان الفنلندي؛ ترتسم غالبية كاسحة لا تقل عن ٨٥ في المائة تأييداً للانضمام. أما في السويد، فإن الحزب «الاشتراكي الديمقراطي» المعارض تاريخياً لعضوية الحلف، وافق اليوم (الأحد) على الترشح، ممهداً لتقديم الحكومة طلب الانضمام.

انضمت فنلندا إلى الاتحاد الأوروبي عام ١٩٩٥

كانت فنلندا جزءاً من السويد قبل ضمها عام ١٨٠٩ إلى الإمبراطورية الروسية بصفتها دوقية ذات حكم ذاتي. وأعلنت استقلالها في ظل الثورة البلشفية عام ١٩١٧. حين احتلها الاتحاد السوفياتي عام ١٩٣٩ بعد بضعة أشهر من اندلاع الحرب العالمية الثانية، قاوم البلد طوال ٣

أشهر خلال ما عرفت بـ«حرب الشتاء». ومع تجدد الأعمال الحربية عام ١٩٤١، اضطرت فنلندا إلى توقيع هدنة بعد معارك استمرت ٣ سنوات.

وبموجب اتفاقية «صداقة» وقعت عام ١٩٤٨ بضغط من موسكو، وافق القادة الفنلنديون على البقاء خارج التعاون العسكري الغربي والالتزام بنظام حياد قسري عرف بمصطلح «الفلدة». وإن كان البلد أفلت من ضمه إلى الاتحاد السوفياتي، إلا إن موسكو فرضت سيطرتها على سياسته الخارجية والعسكرية.

وبعد سقوط الاتحاد السوفياتي، انضمت فنلندا إلى الاتحاد الأوروبي عام ١٩٩٥ وإلى «الشراكة من أجل السلام» التابعة لـ«حلف الأطلسي»، لكنها تمسكت رسمياً بسياسة عدم الانحياز العسكري.

السويد .. سياسة حياد موروثه

السويد من جانبها التزمت رسمياً خلال قرنين سياسة حياد موروثه من نهاية الحروب النابوليونية، ومن الحربين العالميتين.

لكنها شاركت في مهام عسكرية في أفغانستان ومؤخراً في مالي، ولم تخض حرباً منذ نزاع مع النرويج عام ١٨١٤. وخلال التسعينات، عدلت سياسة الحياد إلى سياسة عدم انحياز عسكري «بهدف السماح» بالحياد في حال نشوب حرب.

وعلى الرغم من بقائهما خارج الحلف، فإن البلدين الاسكندنافيين وطدا علاقتهما بشكل متواصل مع «الناتو» الذي يعدّهما أقرب دولتين غير عضوين.

وساهم البلدان في مهام للحلف في البلقان وأفغانستان والعراق، كما شاركوا في كثير من التدريبات العسكرية المشتركة.

خصصت السويد وفنلندا خلال الحرب الباردة تمويلاً ضخماً تراوح بين ٤ و٥ في المائة من إجمالي ناتجهما المحلي لقواتهما العسكرية في غياب حلفاء عسكريين لهما.

ومع تبديد الخطر السوفياتي، خفض البلدان ميزانيتيهما العسكريتين، لكن فنلندا أبقت نظام خدمة عسكرية واسع النطاق وقوات احتياط ضخمة.

وتعول فنلندا البالغ عدد سكانها ٥/٥ مليون نسمة، على جيش يضم ٢٨٠ ألف جندي جاهز للقتال، إضافة إلى ٦٠٠ ألف جندي احتياط، مما يشكل قوة استثنائية لدولة أوروبية.

أما الجيش المهني، فلا يضم سوى ١٣ ألف جندي، ولو أنه يتم تدريب ٢٢ ألف مجند كل عام. السويد من جانبها خفضت ميزانيتها العسكرية أكثر؛ من ٢/٦ في المائة من إجمالي ناتجها المحلي عام ١٩٩٠ إلى

١/٢ في المائة عام ٢٠٢٠، غير أن هذا التوجه تبدل بعد ضم روسيا شبه جزيرة القرم الأوكرانية عام ٢٠١٤. وبعدها ألغى التجنيد الإجباري عام ٢٠١٠، فرض مجدداً بشكل جزئي عام ٢٠١٧. ويعد الجيش السويدي حالياً نحو ٥٠ ألف جندي، نصفهم من جنود الاحتياط.

وأعلن البلدان استثمارات كبرى في القوات العسكرية منذ الغزو الروسي لأوكرانيا.



• يضم حلف الناتو 29 جيشاً
 • 70% من حجم الإنفاق العسكري العالمي
 • عام 1949 وقعت 12 دولة معاهدة تشكيل الحلف



الترتيب عدد الجنود



د. علي المعموري:

العصر النووي الثالث.. فشل نظرية التهديد النووي

*مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

المدفوعين مسبقاً بإرادات أو أجنادات تحاول عبثاً من تشتيت أفكارهم والذهاب بعيداً عن فحوى الأصل في تتبع الأحداث. ولكي نستطيع ان نركز على اصل الأحداث والمتغيرات التي تدور حولنا يمكن ان نجد ان العالم متجه الى عصر نووي ثالث ولكن هل سيتحقق من خلال الإستمرار بالتهديد النووي ام يفشل؟ ام هل سيتحقق بأطر ووسائل أخرى، وهذا ما يرجع بنا الى مرحلة العصر النووي الأول والتي على اساسها اقيم النظام النووي العالمي في ظل فترة الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق وهو ما ركز على سباق التسلح

لم يعد بالإمكان من وجهة نظرنا دراسة اي موضوع بعيداً عن مواقع التواصل الإجتماعي نتيجة ما تتميز به الأخيرة من سرعة نقل الأخبار وتسارع وتيرة الإندماج الفكري الذي تحققه وهو ما يؤدي الى بناء تيار فكري جديد يتسم بالشفافية والوضوح، الا انه لا يستند الى اي من المقومات المعرفية والأكاديمية المتعارف عليها من اجل بناء فلسفة عامة تحيط المتلقي بما يدور بما حوله من أحداث إقليمية ودولية مستمرة، فقد أصبح المتلقي من تلك المواقع ليس سوى إنموذجاً للتسويق وحاجة ماسة للمروجين

يتسم العصر النووي الثالث بأن مستوى التحدي يختلف

تسارع الأحداث بين البلدين، ولأن من المعلوم مسبقاً ان تلك الأزمة لم تكن وليدة اللحظة كما لم تكن نتاجاً إقليمياً بحتاً، فقد وجد الكثير من الفاعلين الدوليين في هذا الموضوع متنفساً عما كانوا يحاولون تحقيقه مالم يحققونه في عام ٢٠١٤ وهو تأريخ استيلاء روسيا على شبه جزيرة القرم واستعادتها من أوكرانيا.

والسؤال الأهم في الحرب الروسية- الأوكرانية هل تمثل الحرب بينهما العصر النووي الثالث بكل ما تعنيه من تغيير في مفاهيم الاستخدامات الحديثة في التهديد النووي؟

في واقع الأمر فإن المثال الأبرز على فشل نظرية التهديد النووي هي الحرب الروسية- الأوكرانية، ذلك ان نفس قواعد الحرب المتبعة في الحرب الكورية وحرب الخليج الثانية والثالثة والحرب الأمريكية- السوفيتية ستطبق في الحرب الروسية الأوكرانية بفارق إضافة الحرب السيبرانية بين البلدين والذي سيضفي طابعاً جديداً لإشكال الحروب بين البلدان لا سيما ان الأسلحة ذات الطابع التكنولوجي والتمكينية اسهمت في استمرار أوكرانيا في مواجهة روسيا بدعم من الدول الغربية وهو ماساهم بصورة مباشرة في اطالة

النووي بين البلدين وهذا واضح، ومن ثم هناك من يرى ان العصر النووي الثاني جاء بعد ذلك على شكل الانتشار الإقليمي والارهاب النووي الا انه يمكن عده وصفاً تاريخياً غير متكامل، كما يستمر الكثيرون ان الفترة التي اعقبت ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وحتى اللحظة بأنها عصراً نووياً ثالثاً يمتاز، الا انه ومن المؤكد بأن قواعد اللعبة النووية تختلف في تجربتها عن سابقتها، اذا يمكن عد الصفة البارزة في العصر النووي الثالث تدور حول أهمية وتأثير التقنيات التخريبية الجديدة، اي ان تأثير التطورات المتسارعة في التكنولوجية العسكرية على النظام النووي العالمي سارع في ظهور العصر النووي الثالث.

يتسم العصر النووي الثالث بأن مستوى التحدي يختلف لأنه يتشكل من خلال مجموعات كاملة من التقنيات والأسلحة التمكينية، اذ يعد الكثير منها غير نووي ومزدوج الاستخدام، وسبب ذلك كله التحولات الكبيرة التي حدثت في فضاء المعلومات النووية وهي ما يمكن عدها ظاهرة عالمية.

نتجت الأزمة الروسية - الأوكرانية الأخيرة الكثير من المعطيات التي على اساسها تندرج

المثال الأبرز على فشل نظرية التهديد النووي هو الحرب الروسية- الأوكرانية

الحرب، حيث ان أوكرانيا دمجت بين المواجهة التقليدية لصد روسيا وبين التقنية الحديثة لاستخدام الأسلحة التمكنية مستغلة التحولات الكبرى في فضاء الأسلحة بصورة عامة والأسلحة النووية بصورة خاصة والتي عجزت الأخيرة بسيطرة روسيا على الموقف بالتهديد باستخدامها، فنرى في طبيعة الحال ان نظرية التهديد النووي فشلت في الحرب الروسية- الأوكرانية وهو ما جعل روسيا تتخلى عن هدفها المتمثل بالسيطرة الكاملة على الأراضي الأوكرانية والذهاب الى أجزاء من الأراضي الأوكرانية الموجودة في الشرق والجنوب، وهو ما سيدفع بالتالي اللجوء الى انتهاء الصراع الى ثلاث سيناريوهات، الأول الذهاب الى تسوية عن طريق التفاوض والانسحاب من بعض الاجزاء التي كانت موجودة قبل الحرب، والثاني احتفاظ بعض الاقاليم بحكم ذاتي اكبر أو استقلالها، والثالث انحسار الحرب الى صراع مجمد مستدام على طول خطوط التماس بين البلدين كما هو الحال بين الكوريتين.

الان الامر في طبيعة الحال دائماً ما يكون وراء الحرب طرف ثالث مستفيداً فرسماً قدمت بولندا بأوراقها الى حلف شمال الأطلسي بطلب

الانضمام الى الحلف في ظل تصاعد الحرب وهو ما نراه ترجيحاً كونه السبب المباشر في دفع الدول الغربية بإتجاه الحرب واستفزاز روسيا اتجاه أوكرانيا، بينما كان هدف الجدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة دخول بولندا الى الحلف، وهما كان الهدف من وراء دعم الحرب وديمومتها من اي طرف فقد اثبتت تلك الحرب فشل نظرية التهديد النووي في ظل العصر النووي الثالث وهو ما يوجب مراجعة عدم جدوى القوة النووية التي تمتلكها الدول الكبرى في تحقيق الإستقرار وانهاء الأزمات والصراعات والحروب من خلال التهديد باستخدامها وخلق توازن عالمي، الا انه في طبيعة الحال فأن النتيجة المستوحاة جاءت على عكس ما حاولت روسيا ان تهدد به من استخدام القوة النووية وفشلت به، ذلك ان الحرب مع اوكرانيا افرزت تحالف توازن موسع سيبقى لفترة طويلة بعد انتهاء الحرب بين البلدين وهو التحالف الغربي الموجه ضد روسيا وهو ما يؤيد استمرار الوسائل الجديدة للعصر النووي الثالث من خلال استخدام التقنيات ومظلات الأمن السيبراني وادوات التحكم التكنولوجي العسكري والحرب البكتريولوجية.

الان الامر في طبيعة الحال دائماً ما يكون وراء الحرب طرف ثالث مستفيداً فرسماً قدمت بولندا بأوراقها الى حلف شمال الأطلسي بطلب



استراتيجية «بريطانيا العالمية».. والتنافس الدولي

مرورا بالحرب في أوكرانيا، إلى اتفاقيات التجارة الحرة بعد «البريكست».

وفيما يتعلق بالهدف الأول، المتمثل في «دعم نظام ديمقراطي ليبرالي»، فإن رئاسة المملكة المتحدة لمجموعة السبع توفر فرصة لتقييم أدائها في هذا الصدد. وكما أوضح «روبن نيبليت»، من المعهد الملكي للشؤون الدولية، فإن «الأولوية القصوى للحكومة كانت «مساعدة الديمقراطيات الرائدة في تطوير جبهة أكثر توحيداً في مواجهة انتشار الاستبداد بجميع أنحاء العالم»، لا سيما عبر استضافة قمة قادة مجموعة السبع في يونيو 2021.

ومع ذلك، لم تلق هذه القمة تفاعلاً كبيراً. ورأى «نيبليت»، أنها مجرد «زخم مستمر، ولم تحفز العمل». وأثناء المؤتمر، أشار «جدعون راشمان»، في صحيفة

«مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية»

في مارس 2021، نُشرت «المراجعة المتكاملة للأمن والدفاع والتنمية والسياسة الخارجية»، للمملكة المتحدة، والتي حددت أهداف الحكومة لما وصفته بـ«بريطانيا العالمية في عصر تنافسي»، عن طريق 4 أهداف رئيسية هي: «دعم نظام دولي داعم للقيم الديمقراطية الليبرالية»، و«المساهمة في أمن هذا النظام»، و«المساعدة في بناء قدر أكبر من المرونة العالمية تجاه تأثيرات تغير المناخ، وانعدام الأمن الصحي، وتعزيز التنمية المستدامة»، و«تبني أجندة اقتصادية دولية تعزز القدرة التنافسية العالمية».

. وبعد مرور عام على إصدارها، أجرى المحللون تقييماً للتقدم الذي تم إحرازه فيما يتعلق بهذه الأهداف، وسط تعامل لندن مع عدد كبير من القضايا، من صعود الصين،

تقديم استجابة أكثر تماسكاً»، من تلك التي قدمتها الحكومات السابقة.

وفيما يتعلق بالتركيز الاستراتيجي على منطقة المحيطين لا تزال هناك شكوك. وعلقت «فيرل نوينز»، من «المعهد الملكي للخدمات المتحدة»، أنه «من غير الواضح ما يستتبعه هدف دعم النظام الدولي القائم على وجود القواعد» بالمحيط الهادئ»

. وردًا على جهود التنسيق التي بذلتها الحكومة مؤخرًا

مع الولايات المتحدة، قال «سكوت إدواردز»، و«روب بيتس»، في مجلة «ذا دبلوماسيات»، إن المملكة «لا تزال بحاجة إلى تحديد كيفية تحقيق أهدافها»، حيث إن جهودها ركزت فقط على «أهداف دفاعية محدودة نسبيًا»،

مثل مبادرة الغواصة

أوكوس مع أستراليا،

والتي من المحتمل أن

«تقويض الأهداف الأوسع

للمراجعة المتكاملة».

وبدلاً من ذلك، أشارا

بضرورة تنفيذ «نهج أكثر

شمولية»، يركز على

«العلاقات الدبلوماسية

وتطوير المرونة الإقليمية»، بالنظر إلى «الاستجابة الفاترة

من صانعي السياسة في جنوب شرق آسيا»، إزاء الجهود

التركيز على الدفاع ساعد الحكومة على الارتقاء إلى العديد من الأهداف

الحالية في المشاركة الإقليمية.

ومع ذلك، فإن التركيز على الدفاع، وفقاً لـ«نيبليت»،

ساعد الحكومة على الارتقاء إلى «العديد من الأهداف

الرئيسية التي حددتها في المراجعة»، فيما يتعلق

بإسهاماتها في أمن النظام الدولي الليبرالي، حيث سلط

الباحث الضوء على التزامها في نوفمبر ٢٠٢٠، بتقديم مبلغ

إضافي قدره ١٦.٥ مليار جنيه إسترليني لميزانية الدفاع

على مدى السنوات الأربع اللاحقة، ما دفع إنفاقها في

هذا المجال يزيد على ٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي،

و«جعلها، في الوقت الحالي، ثالث أكبر منفق على الدفاع

في العالم بعد الولايات المتحدة، والصين.»

«فاينانشيال تايمز»، إلى أن مجموعة السبع- بما في

ذلك بريطانيا» - أبدت الكثير من الطموح»، لكنها تركت

«أسئلة كثيرة حول ما إذا كان» التنفيذ سيتوافق مع

خطابها. «مشيرا بشكل خاص، إلى أن» المنافسة مع

الصين»، كانت «موضوعاً أساسياً»، لكل من المملكة

المتحدة، ودول المجموعة الأخرى، مُبديا شكوكه حول

قدرة التحالف على» تدشين حملة بنية تحتية دولية

لمنافسة مبادرة الحزام والطريق الصينية.»

وفي المقابل، أدرك «نيبليت»، كيف أن رئاسة بريطانيا

للمجموعة، «مهتد الطريق إلى مزيد من التنسيق الرسمي

بين أعضائها والحوار الأمني الرباعي لأستراليا، والهند،

واليابان، والولايات المتحدة، حيث استمرت هذه الجهود

حتى عام ٢٠٢٢، حيث

اتفقت واشنطن ولندن

في مارس على التنسيق

بشأن استراتيجيات

كل منهما في منطقة

المحيطين الهندي

والهادئ، لا سيما السعي

إلى توثيق العلاقات مع

الهند

. وبيّن هذا إحراز تقدم نحو الهدف المعلن للمراجعة

المتكاملة؛ المتمثل في جعل المملكة المتحدة» شريكا

أوروبيا يتمتع بوجود أوسع، وأكثر تكاملاً في منطقة

المحيطين الهندي والهادئ.»

تتوافق هذه الإجراءات أيضاً مع توصيات عدد

من الخبراء، الذين دعوا المملكة المتحدة إلى تطوير

استراتيجية أكثر شمولاً داخل منطقة المحيطين .

وعلى سبيل المثال، قيم «ريتشارد ويتمان»، من

«المعهد الملكي للشؤون الدولية»، أن «توجه بريطانيا

نحو المحيطين الهندي والهادئ، هو» اعتراف بأنها بحاجة

إلى استجابة أكثر منهجية لـ«صعود الصين .»

وبالمثل، أوضح «باتريك وينتور»، في صحيفة

«الجارديان»، أن «صعود الصين يتطلب من بريطانيا

البلاد» استوعبت لاجئين أكثر ضعفًا، أكثر من أي بلد أوروبي آخر؛ لكن في وقت لاحق «ثبت أن هذه المزاعم غير صحيحة» من حيث الأعداد الحقيقية والإحصاءات المعنية. وأوضح «فريدي هايوارد»، بالمجلة نفسها أوائل مارس ٢٠٢٢، أن وزارة الداخلية نفذت ٣٠٠ طلب تأشيرة فقط للاجئين الأوكرانيين من إجمالي ٨٩٠٠ طلب، ما دفعه إلى استنتاج أن استجابة الحكومة للأزمة كانت «فوضوية».

وتسلط هذه الإخفاقات الضوء على مدى التزام الحكومة، بما وصفته «المراجعة المتكاملة» لسياستها بشيء من «المرونة»، حيث وصف «نيبليت»، نهجها في هذا الصدد، بأنه «مشوش». واستشهد بنقاط التقدم الضئيلة من وراء محاولتها لعب دور

نشط في الدبلوماسية الدولية من خلال رئاستها لمجموعة السبع، واستفادتها من موقعها كمضيف لقمّة المناخ «كوب ٢٦» في نوفمبر ٢٠٢١،

كما خلصت صحيفة

«فاينانشيال تايمز» إلى أنها «حققت المزيد مما كان متوقعًا، ولكن أقل مما كان مرجوًا».

ويمكن الإشارة إلى أن انخراط بريطانيا في العالم، قد تضاعف في بعض النواحي والمجالات. وعلى سبيل المثال، خلال جائحة «كوفيد» ١٩-، أكد «نيبليت»، أنها -إلى جانب البلدان المتقدمة الأخرى- أعطت الأولوية لتأمين إمدادات اللقاحات لاحتياجاتها المحلية»، على حساب «أفقر البلدان حول العالم». كما تم تقويض هذا الهدف أيضا بسبب قرارها عام ٢٠٢١، خفض إنفاقها على المساعدات الخارجية من ٠.٧ إلى ٠.٥ ٪ من الدخل المحلي الإجمالي، والذي يُقدر أنه سيؤدي إلى خفض ميزانيتها بنحو ٥ مليارات جنيه إسترليني في السنوات الأربع المقبلة .

علاوة على ذلك، أشار «نيبليت»، إلى أن تسليط «المراجعة المتكاملة» الضوء على روسيا، باعتبارها «التهديد الأكثر خطورة للأمن الأوروبي» كان «صحيحًا» من خلال وقوع غزو أوكرانيا في فبراير، مشيرًا إلى دور المملكة المتحدة، باعتبارها «مزودًا رئيسيًا للمعلومات الاستخباراتية»، في «تحذير القادة المتشككين» في جميع أنحاء أوروبا من غزو وشيك. ومنذ ذلك الحين «ظلت في قلب استجابة الناتو» للعدوان الروسي، حيث أشاد الخبراء باستخدامها للمعلومات الاستخباراتية السرية في مواجهة العدوان، وكما أوضح «مالكولم تشالمرز»، من «المعهد الملكي للخدمات المتحدة»، فإنها «تعلمت من أزمة أوكرانيا عام ٢٠١٤»، وهي الآن «نشطة» باستخدام معلوماتها الاستخباراتية

للعب دور في تشكيل الأحداث الدولية المهمة». وبالإضافة إلى ذلك، واصلت -ضمن دورها في الناتو- توفير العديد من المعدات العسكرية لأوكرانيا لدعم جهودها الحربية. وأعلنت في السابع من أبريل ٢٠٢٢،

أنها تعد حزمة مساعدات جديدة لكيف، بعد أن قدمت بالفعل ما يزيد على ٤٢٠٠ من الصواريخ المضادة للدبابات. ووفقًا لـ«نيبليت»، فقد «استفادت القوات الأوكرانية بوضوح في الأسابيع الأولى من الصراع»، من «تدريبات المملكة المتحدة على كيفية مواجهة وتحطيم عدو أكثر قوة».

وعلى الرغم من هذه المساعدات، فقد تم تقويض رؤية الحكومة لـ«بريطانيا العالمية»، بشكل واضح من خلال تعاملها مع أزمة اللاجئين من أوكرانيا، والتي تعرضت لانتقادات شديدة بسببها. وأوضحت «ماتيلدا مالينسون»، من مجلة «نيو ستيتسمان»، أن بريطانيا لديها «سياسة للتعامل مع اللاجئين دون المستوى»، مشيرة إلى مزاعم رئيس الوزراء خلال أحد النقاشات بمجلس العموم أن

انخراط بريطانيا في العالم، قد تضاعف في بعض النواحي والمجالات

أن تخطئ هدفها المتمثل في «ضمان تغطية ٨٠ ٪ من جميع تجارتها باتفاقيات تجارية حرة» بحلول نهاية عام ٢٠٢٢. ووفقاً لـ «جيفري براون»، نائب رئيس «لجنة الحسابات العامة في مجلس العموم، كانت الحكومة، تكافح حقاً لمجرد الإشارة إلى تحقيقها مكاسب ملموسة للأعمال التجارية البريطانية أو المستهلكين أو قطاع الزراعة الخاص بنا.» وتلخيصاً لأداء الحكومة حتى الآن، رأى «بيتر ريكيستس»، مستشار الأمن القومي البريطاني السابق، أن «الصفقات التجارية لم تثبت أنها البعد الأبرز والأكثر تقدماً ضمن تنفيذ رؤية بريطانيا العالمية.»

على العموم، بعد مرور عام على نشر الحكومة البريطانية للمراجعة المتكاملة لسياستها بشأن الأمن والدفاع والتنمية والسياسة الخارجية، كان سجلها في تحقيق هدفها المتمثل في ترسيخ مكانتها كقوة عالمية مختلطاً وفوضوياً.

ورغم أنه في مجال الدبلوماسية الدولية،

واصلت لعب دور مؤثر، من خلال رئاستها مجموعة السبع، واستضافتها لـ كوب٢٦، واستجابتها لغزو أوكرانيا؛ فقد فشلت في تحقيق بعض الأهداف التي كانت تأمل في تحقيقها من خلال بعض هذه المبادرات، فضلاً عن تغيير سياستها الخاصة بالمساعدات الخارجية قد ألحقت أضراراً بالغة بمكانتها، كونها دليلاً على عدم الاهتمام بالشؤون العالمية، والمشروعات الإنسانية. وعليه، لا تزال مكانة بريطانيا عالمياً يشوبها حالة من عدم اليقين، حيث يواصل صناع السياسة التفاوض بشأن تخفيف حدة تحديات خروجها من الاتحاد الأوروبي، والقضية الأوكرانية، والمنافسة العالمية، والتي تظل جميعها قضايا خلافية داخل هيكل التحالف الغربي الأوسع نطاقاً.

ووفقاً لـ «كامل أحمد»، في صحيفة «الجارديان»، خلص «مكتب التدقيق الوطني البريطاني»، أن هذه التخفيضات تم فرضها بسرعة كبيرة لدرجة أن وزارة الخارجية لم يكن لديها «وقت كاف لرؤية مدى التأثيرات التي قد تلحق بها.»

وانعكاساً لهذا النهج، كان لهذه التخفيضات تأثير سلبي في مساهمة بريطانيا في مبادرات الصحة والتنمية العالمية. وشهدت «اليونيسف» خفضاً بنسبة ٦٠ ٪ في حجم التمويل، التي كانت توفره المملكة المتحدة. ونتيجة لذلك، تلقت انتقادات من الولايات المتحدة. وعلق «خواكين كاسترو»، رئيس اللجنة الفرعية للتنمية الدولية التابعة لمجلس النواب الأمريكي، أن «التخفيضات سيكون لها آثار سلبية»، حيث

ستنقوض «الاستجابة العالمية الجماعية» للكوارث الإنسانية.

وفي سبيل تحقيقها الهدف النهائي للمراجعة المتكاملة، والمتمثل في تعزيز الأجندة الاقتصادية الوطنية خارجياً؛ تمكنت

المملكة المتحدة من تمديد اتفاقيات التجارة مع جميع الدول الـ ٦٣، التي سبق لها التعامل معها كعضو في الاتحاد الأوروبي. وبناءً على نجاحها في التفاوض على اتفاق جديد للتجارة الحرة مع أستراليا، تسعى الآن إلى المزيد من الصفقات، بما في ذلك مع الهند. وتعهدت مؤخراً ببدء المفاوضات بشأن اتفاقية التجارة الحرة مع دول مجلس التعاون الخليجي العام الحالي.

من ناحية أخرى، لا تزال الفوائد الاقتصادية لمغادرة الاتحاد الأوروبي مثيرة للجدل. ومع ذلك، أوضح «بيتر فوستر»، في صحيفة «الفاينانشيال تايمز»، أن الحكومة «فشلت في إظهار الفوائد الاقتصادية لصفقاتها التجارية بعد» البريكست»، وسط تقارير تفيد بأنها من المقرر

المملكة لا تزال بحاجة إلى تحديد كيفية تحقيق أهدافها



سعيد ناشيد:

ما معنى نقد الاستبداد؟

فيها رجب طيب أردوغان داخل تركيا بعد أن استغل "صدمة الانقلاب" وحالة العداء الثقافي للغرب. لذلك، وكما أن للعداء مستويين؛ مستوى سياسي يسهل تذليله من طرف صناع القرار، ومستوى ثقافي يتطلب تذليله جهداً يطاق كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فثمة أيضاً مستويان من مستويات الاستبداد، مستوى المظهر ومستوى الجوهر، بحيث يستدعي كل واحد منهما أسلوباً مختلفاً من أساليب النقد والمقاومة: الأسلوب الأول، هو النقد السياسي المباشر لمظاهر الاستبداد وممارسة الاحتجاج بشتى الطرق الحضارية، من التظاهر السلمي إلى العصيان المدني. هذا المستوى ضروري عند الحاجة أو عند الضرورة القصوى، وها نحن نحاول ممارسته كما ينبغي، غير أنه لا يكفي لأجل ضمان خروج آمن من بوتقة الاستبداد المغلقة؛ إذ أن الاكتفاء بالنقد السياسي قد يضعنا أمام

ليس الاستبداد مجرد سياسة دولة لكنّه ثقافة مجتمع. أو على الأصح، ليس بوسع السلطة السياسية أن تكون سلطة مستبدة إلا حين تكون جزءاً من بنيات اجتماعية مستبدة. في هذا المستوى من البنيات تكمن المخاوف وتتجلى الضمانات. وبالمناسبة لا بأس أن نذكر كيف حاول الرئيس الأمريكي الأسبق جورج والكر بوش أن يستغل صدمة 11 سبتمبر 2001 لتهديد جودة الديمقراطية الأمريكية والقيام بخطوات حاسمة نحو التسلط عبر سن قوانين مثيرة للجدل، من قبيل قانون باتريوت سيء الذكر، لكنه لم ينجح في مسعاه الذي جتّد له العديد من الأصوليين البروتستانت. وهل يصلح الأصوليون لشيء آخر غير تبرير ما لا يُبرر؟ لم ينجح بوش في مسعاه لأنّ الثقافة الديمقراطية راسخة في بنيات المجتمع الأمريكي. لكن المهمة نفسها بدأ ينجح فيها فلاديمير بوتين داخل روسيا مستغلاً حالة العداء السياسي للغرب، وقد ينجح

الأحوال، كل حسب موقعه وقدراته، لكننا حين نقف عند مستوى النقد السياسي دون أن نكثر بنقد البنيات الثقافية المنتجة للاستبداد فكل ما نفعله وقتها أننا ننتقد الاستبداد بخطاب يعيد إنتاج الاستبداد.

نحتاج إلى ممارسة النقد السياسي بطبيعة الحال، لكننا نحتاج أيضا وفي المقابل إلى نقد خطاب النقد ذاته، وذلك حتى لا يتحول النقد إلى تسلط جديد بدعوى النقد وباسم التحرر، على منوال الثورات التي سرعان ما يصبح لها حماة وحراس وروابط لقمع الناس باسمها، وعلى منوال الأحلام "الخلاصية" الكبرى التي سرعان ما تنشئ مخيمات اعتقال ومعسكرات إبادة بدعوى حماية الأحلام العظيمة من المزعجين الذين لا يحسنون الحلم، بمعنى لا يحسنون النوم.

الوعي الديمقراطي

ليس مجرد وعي خالص ينشأ في الفراغ، بل إنه تمرين دائم ضد الذات أولا، ومن أجل الذات ثانيا، إنه جهد تقويمي شاق ضد ممارسات السلطة بكل مستوياتها

وأبعادها، بدءا من قيم الأبوة وغرائز الفحولة وثقافة الريع، وانتهاء إلى الأحكام السلطانية في الإطار العام.

لا يوجد مواطنون جيدون بل توجد قوانين فعالة. لا يوجد حكام جيدون بل توجد مؤسسات فعالة. لا يمكن التعويل على مفاهيم الزهد والصلاح والورع والتضحية والنصيحة، أو انتظار المهدي أو الخليفة السادس لتمتلي الأرض عدلا أو ما شابه ذلك من أساطير الأولين والتي تستهوي الإسلاميين وبعض اليساريين. نحتاج إلى ثقافة المؤسسات، منطق المؤسسات، دولة المؤسسات. وهذا كل ما في الأمر.

* كاتب ومفكر مغربي

* صحيفة «العرب» اللندنية

نقد للاستبداد يعيد إنتاج الاستبداد ولو بصيغ مختلفة، مثلما حدث في العديد من التجارب المغايرة أو المشابهة. الأسلوب الثاني، هو النقد الثقافي للبنيات الذهنية المنتجة للاستبداد والراسخة في الموروث الفقهي واللاشعور الجمعي لغالبية الشعوب المسلمة: قيم الطاعة والجماعة والولاية والولاء والريع والاتكال. وهي بنيات قد تظل تعتمل داخل خطاب نقد الاستبداد.

المشكلة أنّ الكثيرين، لا سيما في "دول خط المواجهة" مع الاستبداد، قد تذرّعوا بألوية مستوى المواجهة السياسية المحترمة مع مظاهر الاستبداد لغاية تأجيل أو إلغاء مستوى المواجهة الثقافية مع جذور الاستبداد، ما قاد إلى إجهاض مشروع التغيير أو إعادة إنتاج الاستبداد.

في المقابل هناك من تذرّع بألوية مستوى النقد الثقافي للجذور الكامنة لغاية غض الطرف عن كافة مظاهر الاستبداد السياسي مهما بلغت قسوتها وشراستها. إن الظواهر السياسية

في مستوى الأعيان لها أعراض للبنى الثقافية الكامنة في الأذهان. وليس يخفى أن في مجال الأمراض الطبية قد تقود بعض الأعراض إلى الوفاة، مثل أعراض ضيق التنفس بالنسبة لأمراض الحساسية مثلا، وهنا تكون مواجهة الأعراض أمرا حيويا، لكن المطلوب من تلك المواجهة أن تكون جزءا من استراتيجية علاجية للمرض حتى تكون فعالة. لذلك يجب أن يكون نقد سياسة الاستبداد داخل السلطة جزءا من استراتيجية نقد ثقافة الاستبداد داخل المجتمع. لا هذا بلا ذاك، ولا ذاك بلا هذا.

بمعنى آخر، جميل أن نقول "لا للطغاة". وها نحن نقولها بالفعل. بل، لعل مقاومة مظاهر الاستبداد الأشد شراسة واجب أخلاقي على جميع المواطنين. هذا ما نفعله بدرجات متفاوتة ويجب أن نفعله دائما وفي كل



أحمد سالم الفلاحي:

القيم الفكرية.. وصراع الهويات

حالات تماس بين الطرفين، فالقيم الفكرية من ناحية تذهب إلى شيوع العدالة والمساواة، وعدم التمييز، ووضوح الرؤية، وإعلاء صوت الحق، ومن ناحية يعمل مشروعها على تنقية مختلف العلاقات من الشوائب التي تُقوّض علاقة الإنسان بواقعه ومحيطه، لأن الهدف هو الوصول إلى مستوى عال من العطاء، والاطمئنان، بينما تسعى الهويات إلى التكور على ذاتها، والتأطر على مشروعاتها، والانحياز على عناوينها، ولا يهم بعد ذلك أن تتحقق العدالة والمساواة، في خارج إطاراتها الضيقة، فهي تعمل لذاتها أولاً، وامتى تحقق ذلك في محيطها، عندها يمكن أن تخرج من إطارها الضيق، وذلك في حدود ما يُعظّم من مكاسبها الذاتية، وليس فيما يخدم الصالح العام، وبالتالي فعند هذه النقطة يقف مستوى الخلاف، وهو خلاف متجذر، لحرص الإنسان - كفطرة - على خدمة ذاته أولاً، ومن ثم النظر إلى خدمة الآخر. تحضر القيم الفكرية المهمة والرئيسية في حياة

ثمة تداخل في العلاقات القائمة بين كثير من الموضوعات، وينظر إليها بالكثير من الأهمية، لأن هذا التداخل هو الذي يفضي إلى كثير من النتائج، وقد تكون هذه النتائج صادمة لقسوة تأثيراتها على واقع الناس، ولأجل ذلك تتدافع الأسئلة عن السر؛ خاصة؛ إذا علم أن هناك عوامل معززة لجعل مستوى التماس في هذه العلاقات يذهب إلى خيرية البشرية، وليس العكس، خاصة أيضاً؛ أن البشرية قطعت أشواطاً كثيرة في فهم أهمية أن تعيش قريرة العين مأمونة الجانب لا تتوقع أن تصاب في خصرها من القريب الذي تتقاسم معه معززات الحياة الآمنة الطيبة، ومن هنا يذهب الحديث في هذه المناقشة عن العلاقة القائمة بين القيم الفكرية وهي قاسم مشترك عند كل البشر، وبين الهويات، وهي أيضاً قاسم مشترك عند كل البشر.

والسؤال هنا: هل ثمة صراعات قائمة بين القيم الفكرية وبين الهويات؟ الواقع المعاش يظهر أن هناك

وكما جاء: «الحكمة ضالة المؤمن؛ أئى وجدها فهو أحق بها» وبمكتسبها البشري هذا يستطيع الإنسان من خلالها أن يصوب الكثير من فعله ليرتقي به إلى مصاف الرتب العليا، فينظر إليه على أنه منجزا بشريا يستحق الإشادة والثناء حيث تكتمل عناصره المادية والمعنوية، ويأتي الإبداع كأهم فاعل في صنع ما لا يتخيل في لحظة ما، ولأنه يتجاوز لحظات التخيل هذه، ويعيش مع الزمن معترك التحقق، ولأن الأمر كذلك؛ فيتوقع أن تكون مجموعة السلوكيات التي تظهر قدرة الفرد على التميز، والاختلاف، والتنوع، والابتكار في إيجاد الحلول المنطقية، والتقليل من الأخطاء، والقدرة على توظيف مختلف الأدوات المتاحة في البيئة المحيطة دون أن يؤثر ذلك على خصوصياتها،

كما يتيح الإبداع من جودة الإنتاج- في الجانب السلوكي- إلى النظر إلى السلوكيات على أنها أدوات يمكن توظيفها لإضافة قيم مهمة في حياة الناس،

وليس فقط مجرد تعريفات أو رسم صور نمطية غير معبرة عن واقعها الحقيقي، ومعنى هذا كله؛ فباكتمال هذه الثلاثية؛ يفترض؛ أن ترتقي الإنسانية بسلوكياتها، وبمفاهيمها من حالاتها البدائية الأولى حيث قصور الفهم إلى مرتقاها الأسمى؛ حيث الفهم الواعي القادر على التفريق بين الخطأ والصواب، دون إراقة قطرة دم واحدة على أرضة الجهل، ومتى فشلت هذه الثلاثية في تقليل مجمل الخسارات التي يتكبدها الفكر في صراعه مع الهويات، غدت حياة الناس مرتهنة وفق ما تجود به فترات المهادانات القائمة بين الطرفين، وهي قليلة جدا. لا تزال الهويات تلعب بورقتها الرابحة في مجموعة الاشتغالات القائمة عند البشر؛ بمختلف مشاربيهم:

الإنسان هي المتمثلة في: الدين، و«المعرفة والحكمة والإبداع» كما حددتها بعض المصادر دون الدخول في التفاصيل، ومع أن الدين - وأعني به الدين الإسلامي الناصع - يضم هذه القيم الثلاث؛ على اعتباره الجامع الأسمى؛ فهو المنتج الصادر من لدن رب العزة والجلال؛ فهو أهم مرتكز فكري على الإطلاق، ذلك أنه يحوي جميع المرتكزات الفكرية الأخرى: من المعرفة والحكمة والإبداع، ويحارب كل ما من شأنه أن يلبس الهويات شيئا من ما يضيف عليها أي شرعية كانت، ومنها إلصاقها بالدين، وعلى الرغم من هذه الأهمية التي يمثلها الدين في حياة الناس؛ إلا أنه على ما يبدو لم يستوعبه أنصاره؛ بشمولية هذه المعاني وتفصيلها ليكون الحاكم الجامع

في هذه العلاقة الشديدة الحساسية، ولتظل هذه الثلاثية المنبثقة منه؛ هي لتقريب المعاني، وللقياس عليها في فعل البشر، فقط، وتأتي المعرفة؛ وهي مجموع العلوم والمعارف

ينظر إلى الهويات على أنه «حمالة أوجه» وتستغل في التخلص من الالتزامات الوطنية

المكتسبة، والخبرات، وتأصيل البحث العلمي، والانحياز نحو التأصيل؛ وعلى التقليل من تأثيرات الأخطاء، والوقوف على الجديد مما ينتجه الفكر، وعدم الخوف منه، والتوغل فيه، فصعود المعرفة وخفوتها هي فعل بشري بامتياز، وتنجز للبشرية كما نوعيا من الإنجاز الفكري المتعدد الأنواع والتأثيرات، وتحل الحكمة - واحدة من هذه المحاور التي تقوم عليها القيم الفكرية؛ وهي القدرة على التفريق بين الخطأ والصواب واتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، وعدم الوقوع في مطب الرذيلة، حيث تسعى إلى إعلاء قيم الفضيلة، فالحالة الوسطية التي تنادي بها الحكمة، هي التي تنقل مختلف السلوكيات من حالتها الدنيا إلى حالتها الأسمى،

حجاب؛ إلا أنها لم تتحرر من كدر القلوب وضيق النفوس، وكأن الجميع لم يبارح مربعه الأول؛ إلا الاستثناءات الصغيرة التي تمارس على خجل.

ينظر إلى الهويات على أنه «حَمَالَةٌ أوجه» ولذلك تستغل في المواقف، وفي التخلص من الالتزامات الوطنية، والاجتماعية، ويقدر أهميتها في بلورة الكثير من الجهود لتبقى جهوداً اجتماعية، أو وطنية، تختزل في إطار ضيق جداً، فتفقد فعلها المؤثر، وتفقد انتماؤها الحقيقي وعلى أنها واحدة من العوامل المؤثر- بصورة إيجابية- في مساحة التفاعل بين الناس، وعندما ينحاز أفراد المجتمع إلى هوياتهم الضيقة، فإن الوطن؛ في المقابل؛ يفقد الكثير من أدواته الفاعلة، وتراجع إنجازاته

التنموية المهمة، وتكون هناك؛ في هذه اللحظة الفارقة من عمر الوطن؛ مثلبة لا يمكن رتقها مع مرور الأيام، بل تصبح «نكتة» سوداء على جبينه على مر الدهور والأزمان، ولذلك

ينظر إلى القانون على أنه القادر بالخروج بالأوطان من تموضعات هويات الأفراد والمجموعات؛ إلى المساحة الآمنة للعطاء، ومعنى ذلك إذا تعطل القانون أو أصبح مشلولاً عن القيام بهذا الدور؛ فإنه في المقابل؛ تستفحل الهويات، وتنشط، وتكون آثارها السلبية أكثر من الإيجابية، ومن هنا يأتي النداء دائماً إلى ضرورة تجفيف تخندق الهويات، وفصلها نهائياً عن المشروع الوطني الخالص.

*صحيفة «عمان» العمانية

أديانهم وأعرافهم ومذاهبهم ونوعهم وقبائلهم وألوانهم وأجناسهم؛ دياناتهم، وعلى الرغم من التحقق المعرفي الذي شمل كل مناحي الحياة، والتطور النسبي للوعي الجمعي عند جل المجتمعات، إلا أن ذلك لم يحرك الساكن كثيراً بقدر ما أوجد أدوات ووسائل سخرها البعض لتعزيز الهويات، وتكريس وجودها كأحد العوامل للتميز، وللبقاء على ما كان عليه الوضع قبل نيف من السنين، ولذلك فإن تسلط الهويات لا يزال قائماً أكثر من ذي قبل، فالتطور الحاصل في الأداة التي نقلت اشتغالات الإنسان من المرحلة التقليدية؛ إلى مرحلة التصنيع، وانتقال الأسرة من استحكامات الأسرة الممتدة، إلى الأسرة النووية، التي تعد أكثر تحرراً، وانتقال المجتمع

التقليدي إلى المجتمع المدني القائم على القانون، وعلى محددات السلطات الثلاث: التشريعية والقضائية والتنفيذية، إلا أنه فوق ذلك كله، وغيرها من المحفزات التي

يكتسبها الأفراد نتيجة التحامهم بالشعوب الأخرى من أثر عمليات التأثير والتأثير، إلا أنه لوحظ ازدياد استعار الهويات في كثير من المجتمعات بصورة لا تطاق، ويتم توظيفها في المشروع السياسي بكل وضوح، ولم تستطع المجتمعات حديثها وأحدثها أن تتحرر من استحكامات الهويات، مع أنها تدفع أثمناً غالية وثقيلة، والسؤال: ما الحل لزعزعة هذا التسلط الذي تمارسه الهويات؟

هناك تنظيرات كثيرة طرحت، ولا تزال، وهناك ندوات ومؤتمرات أقيمت ولا تزال، وهناك معالجات قانونية لم تسفر عن كثير من التطور في اتجاه كبح جماح هذا التسلط، حيث لا تزال القنوات هي القنوات، والممارسات هي الممارسات؛ وإن غلفت بشيء من وراء

لا تزال الهويات تلعب بورقتها الرابحة في مجموعة الاشتغالات القائمة عند البشر

المرصد

AL-MARSAD

الموسم الثاني للإنصات المركزي

www.marsaddaily.com
facebook: marsad.puk